PYALARA The Youth Times
صحيفة ال «يوث تايمز»

تشرين ثاني /كانون أول ٢٠٠٢ | صحيفة فلسطينية شبابية شهرية | العددالرابع والعشرون

P. 3

الباعة المتجولون في فلسطين

P. 9

Jenin: Impressions vs. Reality

P. 11

الدروس الخصوصية ... هوس وموضة أم استغلال بشع للظروف؟!

P. 13

صوت إسرائيلي قرر أن ينهي خدمته في الجيش الإسرائيلي

P. 18

كمبيوتر. . . وانترنت

P. 19

التغذية في مرحلة المراهقة

PP. 22, 23

أطفال فلسطين يكتبون عن حقوقهم

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يستقبل وفد بيالارا الذي يضم ألمانا وهولنديين وفلسطينيين من جانبي الخط الأخضر، وذلك خلال الزيارة التضامنية التي قام بها المشاركون في مشروع (الصحافة عبر الحدود)؛ الذي نظمته بيالارا في فلسطين للعام الثاني على التوالي بتمويل من الاتحاد الأوروبي، واستغرق عشرة أيام التقى خلالها المشاركون شخصيات فلسطينية وأجنبية وإسرائيلية، وقاموا بجولات وزيارات ميدانية للاطلاع على حقيقة الوضع، واستمعوا لشروح مفصلة عن وضع الإعلام الفلسطيني، والدور الأوروبي في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

(للمزيدطالعص. ٨)

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for the content of this publication

THIS ISSUE IS SPONSORED BY

unicef منظمة الأمم المتحدة للطفولة

Office of the High Commissioner for Human Rights

حديث ال «يوث تايمز»

فرساننا يروضون الفرس

مرة أخرى يمتطي فرسان - بيالارا الشباب صهوة الإعلام الفلسطيني غير المروض، لينيروا شاشة فلسطين الفضائية والأرضية، ببرنامج يعنى بالشباب، ويقوم الشباب أنفسهم بإعداده وتقديمه.

خطوة أخرى على طريق غير معبد كتلك التي يسلكها مقدمو برنامج "علّي صوتك" ليصلوا إلى استوديوهات التحدي، استوديوهات هيئة الإذاعة والتلفزيون في رام الله التي دمرها الاحتلال.

يتعلق هذا البرنامج بالشباب والقضايا التي تهمهم، ونأمل من التربويين وأصحاب القرار أن يتابعوه، لا لمجرد الفائدة؛ بل لعل نصيحة أو فكرة، تثري وتغني أكثر من محاضرة في أصول الإعلام، وقواعد اللغة السليمة، والصراع بين جيشي العامية والفصحى.

نحن نضع أقدام أبنائنا على أول الدرب، وننتظر من الشباب أن يحذوا أقرانهم حذوهم، وأن يمدونا بأفكارهم. فالهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب ترحب بكل فكرة أو مشروع يصب في مصلحة الشباب ويعود عليهم بالفائدة والنفع.

تابعونا أيام الأحد من الساعة الواحدة وحتى الثالثة ظهرا، وشاركونا بأفكاركم ومداخلاتكم، وزودونا بآرائكم، فنحن بانتظاركم.

الديمقراطية الأمريكية: من ليس معنا فهو ضدنا

تبدو الأمور المثالية سهلة التحقق نظريا، ولكن ما إن نصل إلى الجانب التطبيقي حتى نجد فجوة واسعة بين النظرية والتطبيق.

لقد كانت الديمقراطية الأمريكية - وربما ما زالت - حلم كل فرد في العالم، ولقد سمعت مرة أحد أعداء الديمقراطية، يقول بملء فيه: نحن نحتاج إلى خمسين عاما من الدراسة والبحث، حتى نتمكن من فهم الديمقراطية الأمريكية.

وقد تبدو الحرية إحدى مكونات الديمقراطية، والديمقراطية هي أم الحريات؛ ربما لهذا السبب يكثر الرئيس الأمريكي من استخدام مصطلحات (العالم الحر) و(أعداء الحرية).

إلا أن الديمقراطية الأمريكية تمر الآن في اختبار صعب؛ فـ(العالم الحر) أصبح في الخطاب السياسي الأمريكي مرادفا تماما لمصطلح (الدول الصديقة للولايات المتحدة)، و(أعداء الحرية) سمحت الإدارة الأمريكية لنفسها بأن تصنفهم في محاور؛ كـ(محور الشر) مثلا.

إن الحرب الأمريكية الحالية ليست حربا ضد (الإرهاب)، وليست حربا لمصلحة (محور الخير)، كما أنها ليست حربا ضد هذا الدين أو ذاك الفكر، وإنما هي حرب ضد الشرعية الدولية، في غطاء من الشرعية الدولية؛ فالولايات المتحدة الأمريكية جعلت من نفسها طرفا على كفة الميزان المقابلة لهيئة الأمم المتحدة بمنظماتها العالمية ومجلس أمنها، وقد دأبت على طرح نظرتها بصورة لا تتناسب، بل حتى تتناقض مع القوانين الدولية التي وقعت عليها، والتزمت بها. وهي دائما تقدم قراءة أخرى غير تلك التي يجمع عليها أعضاء المنظمة الدولية، لكل قرار دولي جديد؛ ففيما يتعلق بالعراق، اعتبرت أمريكا إطلاق النار على الطائرات الأمريكية والبريطانية خرقا لقرار مجلس الأمن، علما بأن مجلس الأمن لم يقر منطقتي حظر الطيران.

غير أن الخطر الأكبر لا يكمن في تقسيم الدول الأخرى في خانتي "إذا لم تكن معنا فأنت ضدنا" أو في "محور الشر"، وإنما في مصطلح "الدول الصديقة"، فكل دولة لا تخضع لأمريكا هي ضدها، وإذا كانت ضدها فإنها ستلتحق تلقائيا بأحد (محاور الشر)، وبالتالي لا يحق لها أن تتصرف كما يتصرف (أصدقاء أمريكا)؛ ويبدو ان على رأس قائمة الأصدقاء دولة إسرائيل، التي تستعمل الغطاء الأمريكي لتضرب عرض الحائط بكافة الأخلاق المتعامل بها بين البلدان والدول والشعوب.

لقد أصبحت (الدول الصديقة) تتصرف وكأنها شريكة للولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب، وتحت هذا المصطلح، استشهد - ويستشهد - يوميا العشرات من الفلسطينيين في مجازر إسرائيلية لو حصلت قبل الحادي عشر من أيلول لأثارت العالم تظاهرات ومطالبات. وتحت هذا المصطلح يفر الشيشانيون، وترد من الشيشان تقارير عن فظائع ترتكب.

إذا كان لا بد من العدالة، فلا بد من الصحوة؛ لأن المثالية الأمريكية الجديدة تتناقض مع الديمقراطية الأمريكية من حيث تريد خدمتها، وقد أخذت تفرز على النطاق الفردي أخلاقا جديدة تتمركز حول فردية الفرد وتفرده، والسعي نحو المصلحة الذاتية ولو على حساب الآخرين، وها هو مصطلح "إن لم تكن معنا فأنت ضدنا" يتردد على ألسنة العصابات - سياسية كانت أو إجرامية - في كل (الدول الصديقة).

ولكن هذه الصحوة قد تتأخر، لأن شعوب العالم ما زالت مخدوعة بوجهي العملة الزائفة، الديمقراطية الأمريكية، وأعداء الحرية. ولكن لا بد أن تأتي الصحوة؛ لأنه "يمكنك أن تخدع بعض الناس كل الوقت، وأن تخدع كل الناس بعض الوقت، ولكنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت".

هانيا البيطار
رئيسة التحرير

اليهود والعرب ولعبة المخيمات «الإرهابية»

طاقم الـ"يوث تايمز"

"يهود وعرب": فريقان، أحدهما "يهود"، والآخر "عرب"، ومهمة فريق "اليهود" ملاحقة ومطاردة "العرب". وتنتهي اللعبة بالإمساك "بالعرب". لعبة لطالما لعبناها في الصغر، وما زال الأطفال يلعبونها في الحارة، والشارع، والمدرسة.

هذه اللعبة تمثيل حقيقي لواقع ما زلنا نعيشه جراء الاحتلال الإسرائيلي. ولكن الخوف الذي نجم عن حادثة الحادي عشر من أيلول، أن يوضع اللاعبون على قائمة الإرهاب الأمريكية، ويتهم الأطفال بالتحريض على الإرهاب.

الانقلاب

منذ الحادي عشر من أيلول، التف العالم حول الولايات المتحدة الأمريكية قسرا، وتغير الكثير في هيكلية الصراع العربي الإسرائيلي، وغدت كل الجرائم التي ترتكب بحق الفلسطينيين مبررة، لأن (الإرهاب صفة الفلسطينيين)! وانهمك العالم، في تصنيف ما هو إرهابي وما هو غير إرهابي. فغدت مقاومة الاحتلال إرهابا. وتعدت وسائل الدعاية الإسرائيلية هذا الأمر لتصف الألعاب التي يمارسها الأطفال الفلسطينيون بالإرهابية، وأضحت تجمعاتهم ومخيماتهم الصيفية "طريقا للإرهاب"؛ كما ظهر في مقالة للصحفي الإسرائيلي روني شكيد، وأثارت العديد من التساؤلات في الشارع الفلسطيني.

الموضوع مباشرة

يدعي روني شكيد في مقاله الذي نشر في صحيفة "يديعوت أحرونوت"، بأن الفلسطينيين "حوّلوا هذه المخيمات إلى دفيئات كراهية وتعزيز للنضال الوطني ضد إسرائيل وإلى معسكرات تدريب على السلاح والإرهاب". ويتهم بوضوح المنظمات الدولية التي تدعم هذه المخيمات، مع العلم بأن أكثر من ٨٠٪ من هذه المخيمات كانت بتمويل من جهات أوروبية وأمريكية رسمية، على رأسها الاتحاد الأوروبي، والباقي كان بتمويل ذاتي من قبل المؤسسات المحلية، والتي تعتمد - سواء كانت حكومية او محلية - في تمويل مشاريعها على الدول المانحة، وهؤلاء لا يمكن أن يمولوا أي نشاط يعزز الصراع.

وعلقت وزارة الشباب والرياضة التي أشرفت على ستين مخيما طلائعيا على مقالة شكيد قائلة: "تحاول ماكنة الإعلام الإسرائيلية تشويه صورة الفلسطيني المكافح، وحقه المشروع في المقاومة، كما يدل المقال على المستوى الذي انحدرت إليه إسرائيل".

فإذا كانت المخيمات الصيفية الفلسطينية مراتع لـ(الإرهاب) كما يدعي شكيد، فإنه مدعو لزيارة المدارس الدينية اليهودية، ولكتابة مقال عن القيم التي يزرعونها في أبنائهم.

وعلق التوجيه السياسي والمعنوي الذي أشرف على سبعة وعشرين مخيما صيفيا، بأن روني شكيد هو أحد أبواق الأكاذيب الإسرائيلية، التي تحاول عبثا إخفاء صورة (دولة الاحتلال) التي تمارس قتل الفلسطينيين دائما، ويتلذذ جنودها بإزهاق أرواح الأطفال، ويستمتعون بالتنكيل بهم على الحواجز وفي البيوت. ويرون أن كاتب المقالة تناسى بأن إسرائيل - بعد الفترة الزمنية القانونية المنصوص عليها في أوسلو - لم تنسحب من الضفة الغربية وقطاع غزة حسب الاتفاقية.

لقد حاولت مخيمات التوجيه السياسي خلق توازن عند الأطفال بين الواقع الذي يعيشونه وبين ما يجب أن يتمتعوا به من حقوق. والقائمون على المخيمات على استعداد لعرض أشرطة فيديو تظهر أجواء المرح والترفيه التي يحاول الكاتب الإسرائيلي سلبها منهم.

اللافت للانتباه أن جميع الهيئات التي أشرفت على المخيمات الصيفية، قالت بلسان واحد، عبر الاستبيان الذي وزعته الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب - بيالارا، على الهيئات والمؤسسات التي نظمت ودعمت المخيمات الصيفية في فلسطين، إن المخيمات التي أشرفت عليها أو نظمتها أو دعمتها، كانت خالية من أي تحريض على (الإرهاب)، ومن أي تدريب على السلاح.

الحقيقة

روني شكيد الذي بدأ مقاله بخبر عن عودة "٩٠٠ ألف طالب فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى مقاعد الدراسة بعد قضاء الإجازة الصيفية، وقضى معظمهم هذه الإجازة في منازلهم بسبب منع التجول، فيما أمضى بعضهم الإجازة في المخيمات الصيفية التي أقامتها السلطة الفلسطينية و(حماس) والجهاد الإسلامي وآخرون". يعترف بأن معظم الأطفال الفلسطينيين، قد قضوا إجازتهم الصيفية محبوسين في بيوتهم، بدلا من أن يستمتعوا بشمس الصيف، وأن يلهوا ويمرحوا ويلعبوا ويختزنوا الطاقة لاستقبال العام الدراسي الجديد.

لقد أفسد اقتحام المدن والبلدات والقرى والمخيمات برامج المنظمين، وكاد يفشلها، لولا إصرارهم على إتمامها، والتخفيف مما زرعه الاحتلال من إرهاب في نفوس الأطفال، الذين يتعرضون لممارسات جنود الاحتلال الهمجية.

يقول هيثم فوزي، منسق المخيمات الصيفية في قرية دير الحطب بنابلس، إن المخيمات التي أشرف عليها، ونسق لها، اتخذت طابعا ترفيهيا وتثقيفيا وتعليميا. فعلى مدى اثني يوما، انتظم حوالي ٥٤٠ طفلا وطفلة من قرية دير الحطب قضاء نابلس في معسكرين كشفيين، الأول للفتيات والآخر للفتيان. وهدف المخيمين هو تخفيف التوتر النفسي الذي يعاني منه الأطفال نتيجة الظروف القاسية التي يعيشونها بسبب الاحتلال، ويتابع "لقد استخدمت أنشطة وتمارين بعيدة عن الواقع الذي يعيشونه، وتضمنت الفنون، والمسرح والدراما، والغناء والشعر، والثقافة والإرشاد النفسي والاجتماعي والأعمال اليدوية".

بداية الحلم

إن الحلم عند الأطفال أغنية، والأغاني التي يرددونها تبرز الحالة التي يعيشونها. إلا أن كلمات أغنية المخيمات تقول: "محتاج مسرح وفنون... علشان أعمل تمثيلية... ومدام أنا بمثل... أنا فرحان كثير... محتاج ألعاب شعبية... محتاج تعبير أدبي... إحنا جينا المخيم... عشان نكون فرحين... نضحك نلعب ونغني... مع أحلى منشطين".

الرسالة

لم يكن هدف روني شكيد إذن مخاطبة القراء، بقدر ما كان عزفا على وتر الإعلام الغربي الذي سئم الوجبات الدسمة للدعاية الإسرائيلية، وأحب أن يقدم الطفولة الفلسطينية قربانا على مذبح (الإرهاب)، أو وجبة خفيفة للتلذذ. وكان يرمي إلى تجريد الأطفال الفلسطينيين من صداقة المنظمات الإنسانية الغربية، وكاد ينجح، لولا أن الصور والأحداث والتقارير والأدلة، كانت رياحا تهب، فتوجه سفينته المهترئة، إلى شاطئ آخر، وإلى الميناء الذي انطلقت منه، والذي كتب على مدخله لافتة كبيرة، تقول (الإرهاب الإسرائيلي).

ورغم ذلك، ما زال أطفال فلسطين يلعبون لعبة اليهود والعرب، ولكن قرب الخطر هذه المرة، جعلهم أقدر على تطويع الأخشاب، لتبدو أسلحة حقيقية، في أيدي من يمثلون الجنود الإسرائيليين؛ لا حبا بتصرفاتهم، ولكن لأن قرعة لعبتهم جعلتهم في هذا الموقف. فمن يحب أن يمثل دور (الإرهابي)؟!!

SUMMER CAMPS '02

Hania Bitar *Editor-in-Chief*
رئيسة التحرير: **هانيا البيطار**

Hamdi Hamamreh *Managing Editor* & Layout
مدير التحرير والتصميم: **حمدي حمامرة**

Saleem Habbash *Assisting Managing Editor*
مساعد مدير التحرير: سليم حبش

Mufeed Hamaad *Arabic Language Editor*
محرر اللغة العربية: **مفيد حماد**

Young Editorial Board هيئة التحرير الشبابية

سماح فيالة/أحمد حسنا/ رنا طنطش/إيناس البيطار/
محمد جولاني/ محمود أنصاري/ محمد وحسن غزاونة/ داليا النمري

TheYouthTimes
صحيفة فلسطينية شبابية شهرية
ISSN: 1563-2865
تصدر باللغتين العربية والانجليزية
تأسست عام ١٩٩٨
الناشر: بيالارا
الهيئة الفلسطينية للقيادة وتفعيل دور الشباب
Palestinian Youth Association for Leadership And Rights Activation
تطبع في مطابع الأيام

المقر الرئيسي
الرام، عمارة الجولاني، الطابق الرابع، شقة رقم ١٢
ص. ب ٥٤٠٦٥ / القدس تلفون: ٠٢-٢٣٤٢٤٢٨/٩
فاكس: ٠٢-٢٣٤٢٤٣٠
e-mail: pyalara@pyalara.org
http://www.pyalara.org

الخليل: الاتصال مع حازم بدر. ص.ب ٦٤٩ نقال: ٠٥٠٣٢٨٨٦٩
غزة: الاتصال مع نعمان الشريف، وزارة التربية والتعليم،
تلفون: ٠٨-٢٨٢٢٥٠٩ أو محمد شامية: ٠٥٩-٨٥٨٥١٨
نابلس: الاتصال مع هيثم فوزي ٠٥٩-٣٣٥٨٧١
بيت لحم: الاتصال مع نبيل ربيعة- الإتحاد العام للمعاقين/بيت ساحور تلفون: ٠٢-٢٧٧٢٤٢٧ بلفون: ٠٥٢-٩٧٠٥٤٦
ومحمد يعقوب ٠٥٤-٤٧١٧١٢

زواج الأقارب ... فاتورة باهظة يسددها الأبناء

محمد يعقوب
الخضر / بيت لحم

جلست حزينة تنتظر دورها في مركز تأهيل المعاقين وفي حضنها طفلها الذي لم يتجاوز من العمر سنتين، وإلى جوارها ابنها الآخر الذي لا يتجاوز عمره خمسة أعوام، وكلاهما معاقان حركيا. اقتربت منها وسألتها عن سبب إعاقة طفليها، فصمتت برهة والحزن يعتصر قلبها وعينيها، تنظر بإشفاق إلى ولديها، وقالت: لقد تزوجت ابن عمي وأنجبت ثمانية أطفال، منهم خمسة معاقون حركيا، واليوم هو موعد هذين الولدين في غرفة التدليك. أما الباقون فينتظرون في البيت.

وأضافت وقد بدأت دموعها تجري على خديها: هؤلاء الأطفال يحتاجون لعناية فائقة طوال الوقت وتتابع قائلة: "لذا لا أستطيع الخروج من دونهم. وعندما أصطحبهم لمكان ما، أشاهد في عيون الناس شفقة، وفي عيون الصغار استهزاء بهم؛ لذلك قررت عدم الخروج بهم نهائياً إلا عندما أصطحبهم للعلاج". وأوضحت بأن زوجها ظل مع أبنائهما الباقين، يرعاهم إلى حين عودتها. وحمدت الله، وقالت إنها إرادة الله.

وعن رأيها في زواج الأقارب وإن كانت تعتقد بأنه سبب في إنجاب أطفال معاقين، قالت "كل شيء قضاء وقدر. ولكن عندما أنجبت آخر طفل معاق أخبرني الأطباء بأن زواجي من ابن عمي هو السبب الرئيسي؛ لأن العوامل الوراثية تلعب دوراً كبيراً في الإعاقة".

نبرة التسليم التي كانت تنبعث من أقوالها، والتردد بين إرادة الله والقضاء والقدر من ناحية، وما يراه أهل العلم من ناحية أخرى، توحي بالتناقض بين الموقفين، إلا أن الأخذ بالأسباب يكون دائما قبل التوكل على الله، وإلا فإن التواكل سيكون السمة لعلاقتنا بخالقنا، مما قد يؤدي إلى الخروج عن الإيمان. وفي موضوع زواج الأقارب، سيكون التدهور في العلاقة الإيمانية أسرع.

ففي مجتمعنا الكثير من النساء والرجال الذين يندمون الآن على ما نتج عن ارتباطهم بأبناء العمومة، يقول إبراهيم عايد إنه تزوج من ابنة عمه بعد فترة طويلة من الحب، ولكنه بعد ثلاثة أبناء مصابين بالثلاسيميا يتمنى لو أن هذا الحب لم يكن، في حين تمنت زوجته سارة لو أن الله أخذها قبل أن تقع في حب ابن عمها.

ولا توجد وسيلة إعلامية متاحة إلا وتقدم بين الحين والآخر برامج تتحدث عن زواج الأقارب، الذي قد يؤدي إلى ظهور صفات وراثية متنحية وتشوهات خلقية في المواليد، من أهمها مرض الثلاسيميا، وهو فقر دم البحر الأبيض المتوسط، والذي يحتاج فيه المصاب إلى علاج باهظ الثمن طوال عمره، أهم ما فيه هو الحاجة إلى تغيير الدم كل نصف سنة. كما يؤدي هذا النوع من الزواج إلى إنجاب أطفال منغوليين، وأبناء مصابين بالتخلف العقلي والنمو غير الطبيعي.

وتدل الأبحاث على أن نسبة الذكاء عند الأطفال الذين يتم إنجابهم لزوجين من الأقارب تكون متدنية، وأن هناك بعض أنواع السرطانات ذات الصفة الوراثية، ناهيك عن مرض السكر وارتفاع ضغط الدم والحساسية والتشوهات الخلقية مثل الشفة الأرنبية والحلق المفتوح وغيرها.

ويبين الأطباء بأن هناك صفات متنحية يمكن التنبؤ بها، إلا أن معظم الصفات الوراثية لا يمكن الوصول إليها بالفحوصات التقليدية البسيطة.

أما بالنسبة للآثار النفسية المترتبة على هذا النوع من الزواج، فإنه يزيد من احتمال حدوث المشاكل بين الزوجين، وخاصة إذا كان هناك نوع من الإجبار على الزواج، كمعظم الحالات الناجمة عن العادات والتقاليد الشرقية المعروفة. هذه المشاكل قد تمتد إلى العائلة كاملة ولا تكون محصورة في البيت الواحد، لأن نوع العائلة الممتدة الذي يسيطر على مجتمعنا، يجعل من سيطرة الإنسان على شؤون حياته الخاصة مستحيلة دون الخروج على مفهوم السيطرة الأبوية الدارج في هذا النوع من العائلة.

وحتى لو لم يصل الأمر إلى خلاف عائلي، فإن الكبت الذي سيعاني منه الزوجان أو أحدهما قد ينقلب إلى أمراض نفسية يصعب علاجها كالاكتئاب، والتي ستؤثر على الأبناء الذين سيحملون الكثير من الأمراض العضوية والنفسية التي يمكن أن تحول حياتهم إلى جحيم في المستقبل.

"إن العواقب الوخيمة التي يتركها زواج الأقارب تتعدى الناحية الشخصية إلى الناحية الاجتماعية، بحيث تشكل خطرا على النسيج المجتمعي والترابط الأسري..."

وترى الأديان السماوية بأن الزواج رابطة مقدسة، يكون الاستقرار أحد أهدافها. ورغم أن الديانات السماوية لم تحرم زواج الأقارب، إلا أنها جميعا تنصح بتجنبه، فالرسول محمد عليه السلام يقول: "غربوا النكاح"، وصيغة الأمر حث على تجنب الفعل. بينما يجمع الكنسيون على ضرورة إجراء الفحوصات الطبية الكاملة قبل الإقدام على الزواج، وتجنب زواج الأقارب قدر الإمكان، وخاصة إذا ظهرت مؤشرات ودلائل على تعقيدات صحية مستقبلية.

فالزواج الذي يربط بين عائلتين غريبتين يؤدي إلى نشوء علاقات أسرية جديدة، وبالتالي تكون هناك روابط جديدة، وقد يؤدي ذلك إلى تحسين النسل؛ لأن الإنجاب لا يخضع لعوامل وراثية متنحية لدى الجانبين.

وفي العائلات التي تقدس زواج أبناء العمومة، بذريعة الحفاظ على العائلة من التشتت، وعلى الميراث من الضياع، يلاحظ انتشار الأمراض الموروثة وضعف النساء، ووجود نسبة عالية من المرضى النفسيين والمشوهين فيها.

إن العواقب الوخيمة التي يتركها زواج الأقارب تتعدى الناحية الشخصية إلى الناحية الاجتماعية، بحيث تشكل خطرا على النسيج المجتمعي والترابط الأسري، وتؤثر سلبا على النمو الحضاري والمعرفي لأبناء الوطن الواحد، وتسم المجتمع بالتخلف.

لقد حثت الأديان على الابتعاد عن هذا النوع من الزواج، كما أن الطب أثبت ضرره على الصحة البدنية والنفسية، وحذر علماء النفس والاجتماع من أخطاره، فهل هؤلاء كلهم مخطئون، والمتمسكون بهذه العادة السيئة هم الذين على حق؟

عالمهم الخاص بهم
تزايد ظاهرة الباعة المتجولين في فلسطين

لانا مطر
مدرسة بشير الريس / غزة

تصوير: سليم حبش

ها نحن ندخل قرنا جديدا ما يميز ملامحه هو التكنولوجيا المخيفة وأنيابها المسنونة، التي تأكل كل ما لا يتماشى مع القوة. وفي ظل الثورة المعلوماتية والمناخ المختلف تماما عما ألفه الإنسان، لا يزال أناس قابعين في الظل؛ يعتمدون على فطرتهم، ويفلتون من قبضة التكنولوجيا، ويخرجون من باب مفتوح على آفاق رحبة، ولكنه باب ينغلق عليهم.

هؤلاء هم الباعة المتجولون، الذين يكثرون في مدننا وقرانا، والذين حكم عليهم القدر بهذا العناء؛ نتيجة الفقر المدقع، والحالة الاقتصادية السيئة، وما يتبع ذلك من ارتفاع معدلات البطالة التي يعاني منها أبناء شعبنا الفلسطيني جراء سياسة الاحتلال. فهم يخرجون صباحا للحصول على لقمة العيش وقوت يومهم ، وهم يتحدون الاحتلال بابتسامة على الوجوه، تتقطر عرقاً من لفح الشمس، وترتعد من برد الشتاء.

ويبيع هؤلاء الخضراوات والفواكة والحلويات والفطائر والمثلجات والذرة المشوية وغيرها. نجدهم في ساعات الصباح المبكرة يتجولون، وفي ساعات المساء يتجولون. فهم يشهدون أجمل ساعات اليوم، صباحات نشيطة، ومساءات لطيفة. ونجدهم في ساعات الذروة، وسط الزحام، لا تفارق الابتسامة وجوههم. هم أصحاب عالم خاص، فحاولنا الاقتراب منهم لنعرف كيف يعيشون، وما هو سر هذه الابتسامة؟

يقول (محمد عوض) بائع كعك وفطائر عمره ١٣ سنة: "اضطررت للعمل كي أساعد في إعالة أسرتي، وأساعد أبي في تغطية النفقات؛ فقد كان أبي عاملاً في إسرائيل، ولكنه منذ بداية الانتفاضة لم يتوجه للعمل". ويتابع بأنه يعمل أيام الإجازة في الليل والنهار.

ويقول (عمر)؛ بائع ذرة، "أنا أجلس على شاطئ البحر منذ سنوات طويلة، وقد مر علي ناس كثيرون، أكلوا الذرة المشوية. وفي الشتاء يلتفون حول ناري ليتدفأوا، وأنا لا أستطيع الاستغناء عن عملي". أما عن سبب الابتسامة الدائمة فيقول: "لأننا نحمد ربنا، وستجدنا مبتسمين دائما".

ويقول (أحمد أبراهيم) بائع خضار وفواكه: "أنا أحب عملي جداً، والحمد لله؛ فهذه خيرات الأرض التي نزرعها، وهي تعطينا. فنحن نبيع ما نبيع من الخضراوات والفواكه على العربة، وما يبقى يستفيد منه أهل الدار".

أما عن مدى تأثر تجارة أصحاب المحلات بالباعة المتجولين، فيرى (عماد)، وهو صاحب محل للخضراوات والفواكه في مدينة غزة، أنه ليس للباعة المتجولين تأثير كبير على تجارته؛ "فنحن لنا زبائننا، وهم لهم زبائنهم، والحمد لله الذي يرزق الجميع".

وهكذا يسعى أبناء الشعب الفلسطيني كل على طريقته لكسب رزقه مهما ازدادت غطرسة الاحتلال من ظلم وحصار وتجويع، ومهما ساءت الأحوال الاقتصادية، وارتفعت معدلات البطالة. فنحن شعب يركب الوعر، ويتحدى الاحتلال مهما كلف ذلك.

ظاهرة سائقي سيارات الفورد في القدس

حسام محيسن
جامعة بيت لحم

كثيرة هي الشكاوى التي توجه ضد سائقي الفوردات ... فلا يكاد يخلو حديث دون التطرق ولو بصورة عفوية إلى سائقي الفوردات، فتجد الحديث يدور حول الانحلال الخلقي، وكيف يقودون مركباتهم دون حيازة رخصة سياقة أو تأمين أو ترخيص. والأخطر من ذلك أن العديد من السيارات تكون غير صالحة للسير على الطرقات. والأمر المحزن أن العديد منهم يتباهون عند قطع الإشارة الضوئية وهي حمراء أو عندما يسيرون بعكس حركة السير أو... أو... .

فعلى من تقع المسؤولية أهي على السائقين أنفسهم أم على الركاب؟ أم على الجهات المسؤولة كالشرطة التي تغض الطرف عن هذه التصرفات؟

تقول عالية حسين " لا أعرف كيف يسمح لهؤلاء السائقين بالعمل على الخط العام..إنهم يفتقرون إلى أدنى نوع من الأخلاق قد يكون أفضل وصف لهم "الزعران" ويقول حسن عبد الفتاح "أنا أجبر على ركوب الفورد وذلك لقلة عدد سيارات النقل العمومي ... في إحدى المرات وبينما كنت استقل سيارة فورد قطع السائق الإشارة وهي حمراء فكاد يدهس أحد المواطنين الذي كان يقطع الشارع. بدأ السائق بشتيمة المواطن. فما كان مني الا أن قلت للسائق بأن ما عمله خطأ فكيف يقطع الاشارة وهي حمراء الأمر الذي كاد يؤدي الى مقتل ذلك الشخص. أجابني "إذا مش معجبك إنزل من السيارة" فما كان مني إلا أن نزلت من السيارة وكانت تلك آخر مرة أركب فيها سيارة فورد."

تقول س.ع "عندما تركب بعض سيارات الفورد تشعر وكأنك داخل قاعة ديسكو أو ملهى فالسيارة مجهزة بإضاءة وألوان مختلفة وسماعات تكاد تخرق أذنك ... وهذا اعتداء على حريات الأفراد ... في الحقيقة يفتقر هؤلاء السائقين إلى أدنى درجات احترام الغير."

وهناك العديد العديد من القصص التي تكاد لا تنتهي، ناهيك عن بعض حالات الإغتصاب التي تعرض لها بعض الفتيات من قبل سائقي الفوردات.

علينا ألا نلجأ إلى التعميم فرغم وجود سائقين سيئين فهناك عدد من السائقين المحترمين الذين امتهنوا هذه المهنة لتوفير قوت يومهم. وكنا قد التقينا مع السائق محمود جعفر، الذي يبلغ من العمر ٢٨ عاما ويسكن في الرام.

يقول جعفر إنه كان يعمل في أحد الفنادق إلى أن فصل من العمل بسبب الأوضاع، وقد بحث عن عمل آخر مدة من الزمن، وعندما لم يجد، لم يكن أمامه إلا أن يصبح سائقا. وهو في هذه المهنة منذ سنتين. ويعترف أنه في البداية شعر بأن عمله دون المستوى ولكن مع مرور الزمن أصبح عمله هذا طبيعيا.

ويقول "فكرت أن الجميع سوف ينظر لي نظرة سلبية بسبب سمعة سائقي الفوردات السيئة خصوصا أولئك الذين لديهم مسلكيات خاطئة، والتي قد تكون نتيجة ظروف معينة مر بها هؤلاء السائقين." ويرى أن معظم سائقي الفورد يقومون بمعاكسة الفتيات، كما إن هناك سلوكيات خاطئة تتعلق بتجاوز أنظمة السير وقوانينه، من حيث والسرعة والتجاوز. ولا يوجد فيهم من لا يستخدم الكلام البذيء.

ويرجع جعفر هذه التصرفات إلى عدة أسباب منها:

- أسباب اقتصادية حيث يسعى السائق للحصول على أكبر دخل وبالتالي تجده يسرع ولا يلتزم بإشارات المرور ليتمكن من نقل أكبر عدد من الركاب وبالتالي جني أرباح أكثر.
- أسباب اجتماعية تتمثل في طول وقت الفراغ، إضافة إلى أن معظم هؤلاء السائقين يأتون من بيئة تعاني من التفكك الأسري وكثرة المشاكل العائلية. كما أن قلة التعليم الذي يحصله السائق ينعكس على بعض السلوكيات التي تنم عن عقدة النقص.
- أسباب نفسية تتمثل في الكبت الذي يعاني منه السائق، ويعبر عنه عندما يجد الفرصة للتفريغ، من خلال معاكسة الفتيات والتعبير عن نفسه بطرق غير أخلاقية.

الأونروا عمل دؤوب رغم التقليصات

أحلام الفف
مدرسة أحمد شوقي / غزة

دأبت الأونروا على تقديم خدماتها لقطاع اللاجئين، منذ كان العالم يعتقد أن هذه المشكلة ستلاقي حلها، ويعود اللاجئون الفلسطينيون إلى ديارهم في وقت قريب، وما زالت مستمرة في تقديم خدماتها رغم ما تواجهه من صعوبات، حتى إنها أضافت إلى مهامها الرئيسية الأصلية مهمات جديدة، عن ذلك، حاورت الـ "يوث تايمز" السيد بول ماك كان، رئيس مكتب الإعلام في رئاسة وكالة الغوث بقطاع غزة، الذي وافانا بالمعلومات التالية:

بداية:

تأسست وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) عملا بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي يحمل الرقم ٣٠٢، بند ٤د، بتاريخ ٨ كانون الأول ١٩٤٩.

وبدأت وكالة الغوث عملها في شهر أيار من عام ١٩٥٠، وقد اتخذت من بيروت مقرا لها، حيث كانت تقدم الاحتياجات الضرورية والمساعدة لحوالي مليونين وثمانمائة ألف لاجئ، ويبلغ عدد موظفيها حاليا حوالي اثنين وعشرين ألفا ما بين موظف ومدرس وعامل.

وقد اهتمت الوكالة بثلاثة مجالات؛ هي التعليم والصحة والخدمات الغوثية والاجتماعية، التي تتعلق باللاجئين المسجلين لدى الأونروا في الأردن ولبنان والجمهورية العربية السورية والضفة الغربية وقطاع غزة.

كان هذا في بداية عهدها، إلا أنه بسبب الوضع الراهن الذي يعيشه الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، كان من الضروري أن تقدم وكالة الغوث خدماتها للاجئين المسجلين وغير المسجلين لإنقاذهم من المجاعة والآثار الصحية السيئة التي تخلفها الاعتداءات.

خدمات

من الجدير بالذكر أن الأونروا كانت تقدم خدماتها قبل الانتفاضة لجميع الفئات العمرية، وتضمنت هذه الخدمات التعليم الابتدائي والإعدادي والتدريب المهني، وتعنى بالرعاية الصحية الأولية والشاملة، الرعاية الصحية الثانوية، وتسهيل المرور عبر نقاط التفتيش وإقامة مشاريع البناء، وإنشاء المراكز التي تعنى بالشباب، وكذلك برنامج التوظيف الطارئ. ولكن منذ اندلعت شرارة الانتفاضة في أيلول من عام ٢٠٠٠، تعين على الوكالة أن تضع برنامج طوارئ للمساعدة الإنسانية نظراً للأثر الاقتصادي السيئ لإجراءات الإغلاق، وانتشار البطالة في صفوف عدد كبير من الفلسطينيين الذين كانوا يعملون في إسرائيل؛ حيث قامت الأونروا بتقديم المساعدات الإنسانية الضرورية لتوفير فرص عمل دورية لمعظم العاطلين، كما أطلقت الوكالة نداء في ٤ تشرين الأول ٢٠٠٠ من أجل جمع ٨٣,٣ مليون دولار. لتقوم بالأعباء الجديدة، بالإضافة للخدمات التقليدية. كما أنشأت الوكالة على مدار السنوات القليلة الماضية برنامجا لإيجاد الدخل على مستويين، كان الأول يقع ضمن السياق الشامل لخدماتها الغوثية والاجتماعية. وجاء الثاني عبارة عن تمويل بمبالغ قليلة لمشاريع صغيرة، إلا أنه يتسم بالقدره على الاستمرار والتوجه نحو حاجة السوق. وقد تم تسمية المشروع "برنامج تمويل القروض الميسرة للمشاريع الصغيرة".

وتواجه الوكالة تحديات رئيسية فيما يتعلق بصيانة المؤسسات التي طورتها للخدمات التي تقدمها للاجئين، فضلاً عن النهوض بتلك المؤسسات. ففيما يتعلق بصيانة المؤسسات دفعت القيود المالية التي تواجهها الوكالة لتوجيه الاهتمام إلى الأولويات، والمشاريع قصيرة الأجل. إلا أن الوكالة ظلت متمسكة ببرنامجها للإصلاح في الأجل الطويل.

ومنذ إنشائها ظلت الأونروا تتكيف باستمرار مع البنية السياسية سريعة التغير في المنطقة، ضمن إطار عملها على تلبية احتياجات اللاجئين الفلسطينيين.

ورغم كل هذا إلا أنها تقدم الخدمات للعاملين والموظفين المحليين التابعين لها، إذ تتكفل باستصدار التصاريح اللازمة لهم، وتجديد رخص القيادة. وفيما يتعلق بالتصاريح، يقتصر الأمر على استصدار تصاريح تقتصر على أماكن محددة، هي التي يعمل الموظف في نطاقها. ومع الصعوبات التي واجهتها الوكالة في استصدار تصاريح لموظفيها المحليين، اضطرت إلى تعيين موظفين دوليين.

تحديات وتهديدات

ولكن رغم أن هذه الخدمات تعرضت لبعض الأضرار بسبب الاعتداءات الإسرائيلية، واقتحام المنشآت، استمرت الأونروا بتقديم مساعدات نقدية، ووضعت برنامج العسر الشديد، للتخفيف من وطأة الفقر، وإصلاح المأوى، وتعزيز دور المرأة في التنمية، وتقديم منح للدراسة الجامعية، والرعاية الصحية الثانوية والأولية، ومشروع التأهيل المجتمعي التجريبي.

وعلينا ألا ننسى ما تقدمه الأونروا من نشاطات تخص الشباب في مخيمات اللاجئين، وتقديم الدعم والتمويل لمركز المكفوفين الذي يضم ٣٤٠ طفلا كفيفا.

إعانات ومساعدات

وتتلقى الأونروا كثيرا من التبرعات والمساعدات من الدول العربية والأجنبية كالنمسا والبحرين وإسبانيا وفرنسا والهند والصين.

ولم تنس الوكالة تحسين القدرة على التواصل مع الخارج، حيث وجهت مزيدا من الاهتمام لتوسيع العلاقات مع الدول المانحة. وفي هذا السياق أنشئ مكتب اتصال جديد تابع للأونروا في جنيف بأموال لا تقع ضمن الميزانية السنوية للوكالة، تبرعت بها حكومة سويسرا. وسوف يساعد المكتب الجديد على تعزيز إمكانية وصول الوكالة إلى الدول المانحة لها في أوروبا، بالإضافة لوكالات وبرامج الأمم المتحدة والبعثات الدبلوماسية العاملة في جنيف.

جمعية نور المعرفة الخيرية

تقرير: عبدالرحمن غراب
غزة

جمعية نور المعرفة الخيرية هي مؤسسة فلسطينية تهتم بالأطفال والطلائع، تأسست في تشرين أول عام ٢٠٠٠ وهي تطمح إلى إكساب الشباب القدرة على المشاركة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والإقتصادية. ومن أجل تسليط الضوء على هذه الجمعية وفعالياتها كان لـ"اليوث تايمز" اللقاء التالي مع السيد عبد الجليل غراب رئيس الجمعية.

ما الدافع لتأسيس هذه الجمعية؟

الدافع الرئيسي لتأسيس هذه الجمعية هو المعاناة والحرمان اللذين يعيشهما أطفال مخيم النصيرات؛ لذا رأت الهيئة التأسيسية أن تفتح المجال لهؤلاء الأطفال كي يتمتعوا بحياتهم.

ما هي الأهداف التي نأمل الجمعية في تحقيقها؟

وضعت الجمعية نصب عينها تفعيل دور الشباب في المجتمع والاهتمام بالطالب الفلسطيني الذي لا يملك الإمكانيات التي توصله لتحقيق أحلامه وطموحاته، فبدأت بتكريس اهتماماتها على خدمة الطالب منذ السنة الأولى من دراسته وحتى المراحل العليا. كما تهدف أيضا إلى احتضان الطالب المتفوق والموهوب، وتوفير المناخ الملائم له لتحقيق ما يصبو إليه وآماله التعليمية وتوفير المنح الدراسية له، وهذا ما تسعى الجمعية للحصول عليه في المستقبل. وهناك هدف آخر للجمعية نسعى لتحقيقه وهو الاهتمام بالطلاب ذوي الحاجات الخاصة وتوفير الرعاية الكاملة لهم.

ما هي البرامج التي قامت بها الجمعية لتفعيل دور الشباب؟

لقد قامت الجمعية بتدريب نخبة من الشباب وجعلهم مشرفين وقادة للمخيمات الصيفية التي تقام في الجمعية. كما قامت الجمعية بتدريب طلائع الشباب ضمن دورات للإسعاف الأولي. وقامت الجمعية بالتنسيق مع بعض أساتذة الثانوية العامة لإفادة الطلاب بخبراتهم.

من هي الجهة الداعمة للجمعية؟

واجهت الجمعية صعوبات أثناء البحث عن جهة تدعمها. ولكنها وجدت أيدي فاعلة للخير من قبل بعض الشركات والتجار. وكان للرئيس ياسر عرفات يد على الجمعية حيث خصص لها مبلغ ٥٠٠٠ دولار سنوياً.

هل كل احتياجات الجمعية متوفرة لديها؟

هناك نقص كبير نظراً للكثافة السكانية، إذ يقطن مخيم النصيرات حوالي ١٦ ألف نسمة، يشكل الطلائع من بينهم نسبة ٢٥٪، ويشكل هذا النقص عبئا كبيرا على الجمعية حيث لا تستطيع الجمعية مد يد العون لكافة الشباب.

ما هي الصعوبات التي تواجه الجمعية؟

تواجه جمعية نور المعرفة الخيرية صعوبة في توفير مقر دائم، حيث إن هذا المقر مستأجر. وقد طالبت الجمعية الجهات المختصة بتوفير قطعة أرض لإقامة مقر لها، ولكنها لم تجد أي مساعدة بل أنه تم رفض المشروع ولم يتسنى لهذه الجمعية التي تخدم الشباب والأطفال في توفير مقر دائم.

ما هي الخطط المستقبلية للجمعية لتنشيط دور الشباب والطلائع؟

نفكر بإنشاء ركن خاص بالشباب والطلائع له هيئته الإدارية المستقله ويعمل على خدمتهم وتوفير الجو الملائم لرفع مستوى حياتهم.

كما تفكر الجمعية بإنشاء صحيفة خاصة تعرض مشاكل الشباب وتعالج همومهم ويكون كتابها شباباً وطلائع.

هل تلقى الجمعية تفاعلاً من قبل الشباب والأهالي؟

قامت الجمعية بعدة نشاطات على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي وفي شتى المجالات وقد وجدت الجمعية تقبلاً من الشباب خاصة والأهالي عامة، حيث تمنى الأهالي على الجمعية الاستمرار في دعم هذه الطبقة من المجتمع.

نعلم أن لكل جمعية مؤسسات تتعاون معها، فهل يوجد تعاون بين الجمعية ومؤسسات أخرى؟

منذ تأسيس الجمعية مد الكثير من المؤسسات الفلسطينية المحلية يد العون لها مثل مركز العلم والثقافة، وأيضاً كان للجمعية تعاون مع مؤسسة إنقاذ الطفل. وكان للجمعية الشرف الكبير بالتعاون مع مؤسسة "بيالارا" في القدس. وهناك أيضاً تعاون بين الجمعية ومؤسسات أخرى من غزة، ويوجد للمؤسسة تنسيق مع اليونيسف في بعض المشاريع، وتتعاون أيضاً مع الـ UNDP .

ما السبب الذي جعلكم تختارون مخيم النصيرات ليكون مكان انطلاق الجمعية؟

نظراً لارتفاع كثافة السكان فإن هذا المخيم ينقصه الكثير من الخدمات والكثير من المؤسسات، ويحق لنا أن نطلق عليه اسم المخيم المنسي لأنه لا تصله الخدمات والمؤسسات. فكان هذا الدافع لنا لتأسيس هذه الجمعية هنا لتكون نبراساً لطلائع وأطفال هذا المخيم، تقدم لهم كل ما يطلبون. كما إن هناك الكثير من الصعوبات التي تواجه هذا المخيم مما جعلنا نسعى لتوفير الخدمات لأطفاله وشبابه لأنهم يشعرون بالحرمان والنقص في الكثير من الخدمات. ونحن نأمل في القريب العاجل أن يلقى هذا المخيم الاهتمام من قبل الاتحادات الشبابية والمؤسسات التي تعنى بالأطفال والطلائع. حتى يتساوى شباب وطلائع المخيم مع أقرانهم في هذا الوطن.

من أجل زينب .. لنقف معاً

سماح فيالة
قلنديا

وضعوها في زنزانة الموتى ثلاثة أيام بلياليها. كبلوا أيديها، ومنعوا عنها الهواء، حققوا معها، وعاملوها معاملة الكبار. تناسوا أنها طفلة صغيرة، من هم في عمرها من أطفال العالم يلهو ويلعب بلعبه جميلة. أجهشت بالبكاء وذرفت دموعاً، وتعالى صوتها: "أخرجوني من هنا"، فوقعت دون أن تدري على ضياع أجمل ثلاث سنوات من عمر الطفولة مقابل حريتها. ومثلت الطفلة أمام المحكمة العسكرية مرات عدة، لتنفي الاتهامات الموجهة ضدها، لكن يبدو أن صوتها الهادئ لم يسمع حياً.

هذه هي زينب الشولي (١٦ عاماً)، صاحبه لقب أصغر معتقلة في السجون الإسرائيلية، ذات الصوت الهادئ البريء، التي اعتقلتها قوات الاحتلال في الثالث عشر من حزيران، وهي متوجهة إلى مدرستها في قرية الخضر. وظلت الطفلة تحت أشعة الشمس الحارقة مكبلة اليدين دون غذاء، أو حتى القليل من الماء، منذ الساعة الثامنة صباحاً حتى الثانية من بعد الظهر.

أحضر جنود الاحتلال لها الطعام بعد ذلك، ولكنها رفضت تناوله، فطلبوا منها التوقيع على وثيقة بالعبرية تؤكد أنهم قدموا الطعام لها، لكنها رفضت. وأقنعها الجنود بأهمية التوقيع حتى يتم إطلاق سراحها، وبهذا الأسلوب الدنيء وقعت زينب على وثيقة مليئة بالتهم الموجهة إليها؛ من رمي لقنابل المولوتوف إلى إلقاء الحجارة على الجنود.

في اليوم التالي تم نقل زينب إلى سجن الرملة الذي يضم حوالي٥٧ أسيرة فلسطينية والسجينات الجنائيات الإسرائيليات. من بين الأسيرات الفلسطينيات، عدد كبير من القاصرات كزينب.

وأكدت لنا مؤسسة الضمير لرعاية السجين الفلسطيني خلال لقائنا بهم للتحدث عن حالة زينب، أن وضع سجن الرملة مترد للغاية؛ وتعيش السجينات ساعات مؤلمة وأياما طوالا بين قنابل الغاز، وأبشع صور الإذلال من خلال إخضاعهن لتفتيش ملابسهن من قبل الجنود وهن مكبلات، والإساءة من قبل السجينات الإسرائيليات. عدا عن شعورهن بالمقت جراء وجودهن مع سجينات جنائيات متهمات بالسرقة والقتل وفتح بيوت للدعارة، وتعاطي المخدرات. ولا ننسى بأن القاصر من عمر زينب في سن حرجة بحيث يمكن أن يتأثرن بمن حولهن. مما يخيف ويقلق أهالي المعتقلات من حدوث حالات انحراف أو إسقاط.

إن ما واجهته، ولا زالت تواجهه الأسيرات الفلسطينيات في سجن الرملة من ظروف لا يمكن التعايش معها، أدى إلى قيام الأسيرات بالإضراب عن الطعام ١٧ يوماً متواصلة، مطالبات بتحسين أوضاعهن. وكانت زينب من بين المضربات عن الطعام، وقد أثار هذا غيظ إدارة السجن، فتم نقلها إلى زنزالة انفرادية ثلاثة أيام عقاباً على بسالتها وشجاعتها.

ولا زالت زينب في السجن، تقف أمام القضاة في المحاكم الإسرائيلية مع محاميها محمود حسان، في محاولة لتخفيف مدة الاعتقال.

وقد قامت مؤسسة الضمير، والوفد الأمريكي الذي حضر من أجل إسماع كلمة حق للمسؤولين عن هذه القضايا، الذين باتوا يتنكرون للقوانين والأعراف الدولية الخاصة بالطفولة، والتي تسري على كل أطفال العالم ما عدا الطفل الفلسطيني.

إن ما تقوم به مؤسسة الضمير بلا كلل من أجل الدفاع عن السجناء الفلسطينيين، عمل يحتاج إلى وقوف الكثير من المؤسسات الحقوقية والوفود الأجنبية إلى جانبها. وكذلك أنتم أيها الشباب الواعد، بإمكانكم إرسال رسائل إلى مؤسسة الضمير أو إلى المحكمة الإسرائيلية؛ لإطلاق سراح زينب أو حتى المفاوضة على الحكم.

وبعد كل الانتهاكات الواضحة لحقوق الشعب الفلسطيني، يبقى علينا، نحن الشباب دور فعال بمتابعة قضايا ككضية زينب وغيرها من الأسيرات والأسرى الأطفال الذين يقبعون خلف قضبان السجون الإسرائيلية، دون الحصول على أبسط حق من حقوقهم؛ ألا وهو إتمام دراستهم.

العلاقة بالموضة والعلاقة بالله

نسمة السيد وميرا أبو الهنود
غزة

كانت الموضة دائما هي الشغل الشاغل، ليس فقط للفتيات اللواتي كثيرا ما تتناول أحاديثهن آخر صرعاتها، ويطالعن المجلات التي تنشر ألوانها، وإن استطعن متابعتها عمليا، بالشراء وإرهاق ميزانية الأسرة أو الميزانية الشخصية. وشغلت الشبان بخطوط إنتاجها وصرعاتها، فإذا سألت أحدهم عن شعره الغريب المثير للضحك، فسيقول إنها آخر صرعات الموضة.

بل حتى لقد شغلت دور الأزياء والموضة حيزا كبيرا في الجانب الفكري، والمتعلق بالجانب العقائدي على وجه الخصوص، وكثرت الفتاوى، كما تعددت الآراء. ولهذا كان لا بد لنا ان نضيء جانبا من هذه القضية، لما فيها من آراء متنوعة ومتضاربة.

وفي هذا المجال هناك قضية مهمة تشغل بال كثير من الناس، وهي تتعلق بوضع المنديل وارتداء الزي الشرعي، ففي حين شغلت الموضة عقول معظم فتيات هذا العصر، وجذبتهن صرعاتها، حتى جعلت الكثير منهن يعتقدن بأن جمال الفتاة في شعرها ولبسها واتباعها للموضة، نرى أن هنالك إقبالا على التحجب والزي الشرعي، مما جعل الأمر يبدو صراعا له جذور دينية. وكان لا بد لنا أن نتابع هذا الأمر.

ترى سناء عامر بأن وضع الإشارب من سمات الفتاة العربية، ويشعرها بالراحة والوقار. ولكن الغريب في الأمر هو أن يصدر مثل هذا الرأي عن بعض الفتيات غير المحجبات، فرغم اقتناع مي طه بمبادئ العقيدة الإسلامية، وعلمها بأن الحجاب أمر عقائدي في الدين الإسلامي، إلا أنها علقت بأن عدم وضع الإشارب أمر يخصها وحدها، وبالتالي هو أمر شخصي.

ورأت عبير علي أن الإشارب يحجب جمال الفتاة، وبالتالي لا تكون المحجبة محبوبة من قبل أبناء جيلها.

هذا الجدل يثير تساؤلا صعبا حول مسألة ارتداء الحجاب، وهو هل يكون ذلك بالإقناع أم بالإجبار. ترى ختام محمد أن الالتزام باللباس الشرعي يجب أن يكون من منطلق عقيدة واقتناع لا بالإجبار، لأن إكراه الفتاة على وضعه يؤدي إلى انعكاسات سلبية على الفتاة؛ إذ يمكن أن يقودها ذلك إلى القيام بتصرفات تسيء لها وللحجاب.

ويرى سليم خليل بأنه يجب إجبار الفتاة على ارتداء الملابس الشرعية؛ تماشياً مع عادات وتقاليد المجتمع العربي والدين الإسلامي. إلا أن الشيخ وليد زقوت يرى بأن الأمر يجب ألا يتم بشكل مفاجئ؛ حيث يعتقد بأن على أولياء الأمور تهيئة بناتهم منذ الصغر لتقبل فكرة لبس الحجاب عندما يصلن إلى السن التي يفترض بها أن تغطي جسدها، وفق الحديث النبوي الشريف، الذي يقول: "إذا بلغت المرأة المحيض فلا يرى منها إلا وجهها وكفها".

إن لبس الحجاب أو عدمه ليس له علاقة بتحقيق الذات، بل هو أمر ديني مفروض من الله، ومع ذلك فإن الكثير من علماء الدين يرون بأن هذا التكليف متروك للإنسان أمر الالتزام به، ويحثون على اتباع أسلوب الإقناع فيما يتعلق بهذا الأمر بالذات، لأن الإسلام دين يسر وليس دين عسر، ولا يجبر أي شخص على فعل أي أمر لا يقتنع به.

القراءة التي غابت عن مكاتب المثقفين

تصوير: صدي حمارنة

محمود الأنصاري
القدس

سامر، الطالب في مدرسة الفرير الثانوية بالقدس، والذي يدرس في الصف التوجيهي، يتذمر دائماً من عدم فهم أصدقائه له، فهو يحب القراءة كثيراً، ولكن جميع طلاب صفه لا يأبهون لهذه العادة الجيدة – التي يجب عليهم أن يتبنوها فهم منصرفون دائماً إلى اللهو، ومعاكسة الفتيات، ولا شيء في أدمغتهم بتاتاً فهي فارغة كالخوان.

وبصفتي صديقه الحميم، ومحبا للقراءة مثله، فإنه يشكو إليّ عدم إنصات أحد، وأنا من جهة أخرى أشكو إليه أنني وصفت بالمعقّد والمجنون من قبل أقرب الناس إليّ؛ لأنني أهيم بالكتاب، فهو النديم الوحيد الذي يسكرني بخمر معلوماته، ويحاورني متى أشاء، ويكون دائماً إلى جانبي.

وقد استوقفنا، سامرا وأنا، سؤال مهم؛ وهو كيف تسنى لآبائنا وأمهاتنا أن يكونوا مثقفين، على الرغم من عدم استكمالهم لدراستهم؟ وافترضنا إجابةً مبدئية؛ وهي أن الإعلام المرئي لم يكن منتشراً في زمانهم. ولكن هذه الإجابة ليست كاملة، فالإعلام المرئي وقتها كان في بداية عهده، وكل شيء جديد يلفت الأنظار دائما، ولا بد أن ذلك الجيل انبهر بهذه التكنولوجيا، وانتبه إليها منصرفاً عن أي أمر آخر.

ولكن الجواب الذي يكمل الفرضية، واستنبطناه من حديث كبار السن، حيث كانت المناهج الدراسية في زمانهم أصعب من المناهج الحديثة. وطريقة عيشهم تختلف عن حياتنا.

اعتبرنا هذا الجواب مقنعا، إلى أن ظهر سؤال؛ لماذا ابتعد الطلاب في وقتنا عن قراءة الكتب ؟

لقد تغيرت المناهج الدراسية إلى الأسوأ، تماماً كما حدث لحياتنا. وقد أصبح الطلاب يسعون للحصول على العلامات العالية غير مكترثين للطريقة، ومن هنا نجد أننا أصبحنا ندرس للعلامات، لا لأنه علم نغير به نمط حياتنا ونطوره نحو الأفضل. وهذا ما يمكن اعتباره السبب الأول.

أما السبب الثاني وهو فهمنا الخاطئ للحرية؛ فالحرية التي طالما سعينا للحصول عليها ظهرت بمجرد تحررنا من ملابسنا وتصرفاتنا، وتناولنا التصرفات الشاذة واعتبرناها قمة الحرية، وبالتالي اعتبرنا أنفسنا متحررين، وتجاهلنا الحرية الحقيقية التي تتمثل بتحرير العقل والفكر.

ولقد جعل هذا النوع من الحرية مجتمعنا يمتاز بالانحلال، الذي تسرب إلى الأجيال الحديثة. وهذا التسرب يلام عليه الحكام والمفكرون، الذين لم يعرفوا كيف يفرقون بين الحرية والعبودية المتخفية.

ومن هذا المنطلق يمكن الاعتقاد بأن الشباب قد انصرف عن القراءة لأن هناك أشياء أخرى مغرية بالنسبة له، فاتجه إلى المال لظنه أنه الذي يسود هذا الزمان، وتاه الشباب وراء كرة المال يركلها حتى يحرز أكبر عدد من الأهداف، متناسياً أن العلم يجلب المال وليس العكس. وحتى إذا كانت هذه النظرية لا تطبق واقعياً إلا أنها من منطلق فكري سليمة تماماً، ولكنها لا تجدي نفعا في أيامنا لأن علماءنا ساروا وراء هذه الفكرة الحمقاء التي ستقود الشباب والعالم كله إلى الهلاك، فما المال إلا وسيلة وجدت لتسهيل التعامل بين الناس.

ولا عجب بعد كل هذه المغريات، وكل هذه الأمراض المتفشّية في المجتمع، أن ينحرف الشباب. والأدهى من ذلك أن المثقفين الذين كان عليهم أن يقفوا في وجه هذا الانحراف، قد استسلموا للتيار. وقد قرأت مقالة في مجلة مصرية قبل عدة أشهر تحت عنوان "نقرأ قليلاً ونكتب كثيراً"، يفيد المقال بأنه لكثرة ما أصبحنا نكتب في الصحف والمجلات، لم يعد لدينا وقت لقراءة ما نكتب. وهذا يؤدي إلى ضعف عام في مستوى الثقافة. فيجب على مثقفينا أن يقرأوا كثيراً، ومن ثم يكتبون لنا شيئاً جديداً وثميناً، يغذي عقولنا التي اعتادت قراءة ذات الأفكار، حتى بتنا نعرف ما يحوي الكتاب من مجرد قراءة عنوانه؛ فهو لا يأتي بجديد.

كما إن عدم وجود وعي لدى المثقفين في مجتمعنا، وعدم وجود ما يحض الشباب على القراءة، مع وجود الأعراف التي نتبعها ولا نريد تغييرها، قد بنت المَوْبِق الذي يتفهّق مع إهمالنا له مع الوقت.

تامر نقّار (TN)... أول تجربة عربية مع موسيقى الراب

احمد حسنا
مدرسة الفرير /القدس

اسمه تامر نقار، وأصحابه ينادونه بـ TN، وإن أردنا أن نصفه فلا نجد وصفا غير أنه أول (رابّر) عربي First Arab Rapper. TN يسكن مدينة اللد، ويغني بثلاث لغات: العربية والعبرية والإنجليزية.

سألنا TN عبر الهاتف عن سبب اختياره لموسيقى الراب، فأجابنا بأنه لم يحب يوما موسيقى الراب، ولم يسمعها على الإطلاق. لكن أغنية واحدة، سمعها تتحدث عن السموم والمخدرات والقتل والتدمير حركت مشاعره، لأنها لامست الواقع الذي يعيش فيه. من هنا قرر TN أن يستخدم موسيقى الراب واسعة الانتشار في الوسط العربي، كي يقوم بتوعية أبناء جيله الذين يغرقون يوما بعد يوم في وحل المخدرات وقلة الوعي.

في أغنيته التي أطلق عليها اسم "أول راب عربي"، يغني TN قائلا إن أبوابا (أغلقت) في وجهه. وعندما سألناه عن هذه الأبواب، ردّ قائلا بأن هذه الأبواب تمثل الوقت الذي تذهب فيه إلى صديق ليساعدك، عندما تطلب المعونة من أحد، ويكون ردهم "سيبنا من هالهبل"، ظنا منهم أن الراب لن ينجح وأن التجربة حتما ستكون فاشلة. ولكن تامر لم يأبه بهذه الأبواب الموصدة، فقد عمل سنة كاملة في غسل السيارات ، وباع سيارته كي يصدر أول ألبوم له.

يقدم لنا TN فرقة راب أخرى، هو أحد أعضائها، ألا وهي فرقة الـ Damn. يغني فيها تامر مع أخيه الصغير سهيل، وصديقه محمود جريري الذي يتخذ الـ JOKER لقبا. ويصف تامر نقار تجربة هذه الفرقة بأنها خطوة ثانية على طريق الراب العربي.

في أغانيه العديد من الآهات، وكثير من الغضب والرغبة في الثورة على الوضع الذي يعيشه هو وبقية الشباب العربي في الداخل. فآخر أغانيه "أنا مش إرهابي"، يرى تامر بأن هذه الأغنية هي بمثابة ردة فعل على الكراهية المتنامية في المجتمع الإسرائيلي. ويقول إنه في بعض الحفلات يأتي من يسميهم "المتعصبين" كي يسمعوا أغانية، عندها يرى تامر نظرات الكراهية، التي تنبعث من ألف شخص، "تتعداها أنت بكلماتك، وبوقع وصدى مضمون أغانيك". ويضيف إن أغنية "أنا مش إرهابي" كتبت في حالة غضب شديد من "الأفكار التافهة التي يصدرها المجتمع الإسرائيلي على ما يسمونه العمليات الانتحارية".

من جهة أخرى، فلتامر نفار وفرقة الـ Damn، أغاني ذات مضامين أخرى، تقارب الحب، والنقد اللاذع للآفات والعادات الاجتماعية غير الصحيحة. فأغنيته "أسامي" تتحدث عن "صياعة" الشباب في المجتمع. ومع أن معظم الأغاني تتحدث عن الوضع الراهن في مجتمع مدينة اللد، وفي كل فلسطين، وعن الغضب الذي يعتري جيل الشباب، إلا أن بعض الأغاني، تحتوي نوعا من الفكاهة... "هذا في بعض الأحيان" يقول نقّار.

تامر نقار وفرقته نالا شعبية كبيرة رغم الفترة الزمنية القصيرة، خاصة في أوساط الشباب، فتراهم، بغض النظر عن الجنس، أو الخلفية الفكرية أو الاجتماعية، يرددون كلمات أغانيه. يقول تامر في هذا الصدد، إنه لم يحز على هذه الشعبية، لا هو ولا فرقة الـ"Damn "، بل إن الراب هو الذي حظي بالشعبية كلها؛ فالناس، على حد قوله، يأتون لسماع أغنية واحدة فقط، أعجبتهم أو قاربت واقعهم بشكل عميق. ويقول أيضا إن بعضا من الناس يأتون لرؤية سهيل أو الـ JOKER، ويأتي بعضهم الآخر لسماع TN.

كأي فكرة جديدة، فإن ولادة الراب العربي، بشكله ومضمونه لقي انتقادا من الأوساط الاجتماعية والثقافية المختلفة في الوسط العربي. فتامر وبقية أعضاء الفرقة، لا يتخذون المنحى الموسيقي من الراب، بل تراهم أيضا في لبسهم، وشكلهم وطريقة حديثهم، يمثلون الراب بكل معانيه وزواياه. فتامر على الدوام، في مقابلته عبر الهاتف، يناديك بـ"أخوي"، تماما كمغني الراب الغربيين، الذين يستخدمون كثيرا كلمة "brother". وأما عن لبسه، فهو يرتدي بنطالا واسعا، وبلوزة واسعة، ويضع عقدا غليظا من الفضة. عن ذلك، يقول تامر نقار إنه لا يرتدي هذا اللبس وحده، فهو شائع بين الشباب، في أنحاء مختلفة من العالم.

بقي أن نقول أن تامر نقار يحضر الآن لعمل جديد يتمنى أن يعجب الكثيرين الذين يسمعون ويحبون الراب.

تامر نقار بغضبه، وبكلماته القاسية، لا يعبر فقط عن نفسه، وعن واقعه الذي يعيشه في ظل مجتمع إسرائيلي غير منصف، يميز بين البشر من جهة أصولهم وديانتهم، وإنما يعبر أيضا عن الغضب الذي يعيشه الشباب الفلسطيني عامة، سواء في الداخل أو في الأراضي المحتلة. تامر نقار (TN) وسهيل والـ JOKER، يقولون للعالم، إن الشباب الفلسطيني غاضب ومستفز، ولكنه ليس إرهابيا، بل هو شباب واع لقضاياه وهمومه ويريد تحقيق آماله. وتختلف الطرق، ولكن الهدف واحد، وإن كان الراب هو الطريقة، فحيا الله يالراب...

"بابا فين"

خطوة مبدئية في طريق طويل

عبدالكريم صلاح الدين
حزما

ربما لم تكن أغنية بابا فين، التي تقول كلماتها: "بابا فين... بابا هنا... هنا اهوه... قله مين... قله عمو... عمو مين... اقله مين بيكلمو"، المحاولة الأولى لإشراك الأطفال في الأغاني التي تخصهم، ولكن هذه المحاولة تميزت بإقبال نسبة عالية من المجتمع، شبابا كانوا أو شيابا، على الاستماع إليها، وقلما تمر في تجمع شبابي، ولا تسمع عدة هواتف خلوية تعزف ألحان هذه الأغنية.

وهذه الأغنية التي سمعناها كلنا، وشاهدناها مصورة (فيديو كليب) بشكل مميز، وخاص بها. أحبها الكثيرون. ومن لم يحبها، وجد نفسه مضطرا لترديدها مع أطفاله الذين رددوها وتراقصوا مع أقرانهم الذين يؤدونها على شاشات التلفاز، أو أخذوا يسمعونها عبر مسجلات البيوت. فالكل، كبيرا كان أو صغيرا يردد كلماتها البسيطة، والمضحكة المفرحة في آن.

هذه الأغنية التي نزلت إلى الأسواق ضمن ألبوم لفرقة أطفال تدعى "فري بايبي". تميزت أيضا عن المحاولات السابقة بأنها نافست فورا ألبومات المطربين الكبار من أمثال نجوى كرم، ونوال الزغبي والسعودي عبد المجيد عبدالله. حتى إن مبيعات الطبعة الأولى من ألبوم (فري بايبي) قد تجاوزت الـ ١٥٠ ألف نسخة.

ولم تكن أغنية (بابا فين) هي الأغنية الوحيدة التي يحتوي عليها الألبوم، فهو يشتمل على ثماني أغنيات، تختلف من حيث مواضيعها، التي تتراوح ما بين الكوميديا كأغنية "بابا فين"، وحث الأطفال على حب الوطن، وكان بعضها الآخر مهدى إلى القدس.

ولكن السؤال الذي يجب أن يطرح هنا، هو: ماذا أضاف الأطفال لهذه الأغنية؟ وهل كانت ستلقى نفس الإعجاب لو لم يغنها الأطفال؟ الإجابة بالطبع لا؛ لأن فكرة الأغنية والألبوم، لا يمكن أن تنجح إلا بتواجد أطفال من نوعية الأطفال الذين غنوا الأغنية المشار إليها ورقصوا في الفيديو كليب الذي يخصها. لقد أضاف الأطفال إلى الأغنية عنصرا هاما جدا، ألا وهو القدرة الكبيرة على التمثيل والأداء الذي لا يختلف عن الكبار، مما أضفى رونقا خاصا لها ولكل الألبوم، يتمثل بعنصر المفاجأة التي جذبت انتباه الكثيرين إلى أن هناك أطفالا يعرفون ما يريدون، ويفعلون ما يطلب منهم، بصورة – ربما – تكون أكبر من التزام الكبار بما عليهم من واجبات.

في النهاية نود أن نقول أن هذه الأغنية تشف عن بداية تغير في مجتمعاتنا، عن طريق خلق دور مهم للأطفال، يقومون فيه بما يستطيعون وما يريدون، سواء على صعيد الغناء والفن، أو إبراز القدرات الذاتية وتنميتها. ولكن أهم ما في الأمر، أن هذه المحاولة أثبتت أنه يمكن للأطفال لعب دور مهم على الصعيد الاجتماعي، ولا بد من صقل هذه القدرة، وتنمية هذا الدافع، وزيادة الفاعلية للبرامج التي تستهدف إشراك أكبر عدد من الأطفال في الفعاليات المجتمعية.

فيلم "الآخرون" قصة معقدة عن الأشباح!

داليا النمري
القدس

فيلم مشوق من بطولة نيكول كيدمان، من قصص الغموض والتراجيديا، ولكن هذا لا يعني أن الفيلم خال من مشاهد توقف شعر الرأس.

تمثل كيدمان دور (غريس) وهي أم لطفلين؛ ولد وبنت، وقد استدعي زوجها لأداء الخدمة العسكرية أثناء الحرب العالمية الثانية.

تبدأ أحداث الفيلم حين تستيقظ نيكول في أحد الأيام لتجد أن جميع الخدم في بيتها قد اختفوا، فتستغرب ما حل بهم. وبعد فترة تعد لنشر إعلان في الصحيفة، تطلب فيه توظيف خدم جدد. ولكن المثير للدهشة هو أنها تجد إعلانها في علبة البريد، ولم يرسل إلى الصحيفة، وقبل أن تبعث الإعلان بنفسها، يدق باب بيتها ثلاثة أشخاص طالبين العمل لديها؛ امرأة عجوز (السيدة تاتل)، وفتاة خرساء (ليديا)، ورجل كبير السن (السيد تاتل)؛ فتستغرب كيف علموا بأمر الإعلان رغم أنه لم ينشر. ثم يتبين أنهم غريبو الأطوار، ويحاولون كل جهدهم حمل غريس على هجرة البيت؛ معللين ذلك بأنهم كانوا قد خدموا فيه قبلها لعائلة هجرته.

وتتطور الأحداث، لتتخذ مجرى أكثر إثارة، فغريس تحرص دائما على إغلاق النوافذ بإحكام؛ لأن ولديها يعانيان من حساسية جلدية تسببها الشمس، فيجن جنونها لأن النوافذ تنفتح وتنغلق، وتتهم الخدم بأنهم من يقوم بذلك.

أما ابنتها المشاكسة، فكانت تدعي دائما أنها تشاهد أشباحا لطفل ووالديه وجدته. ولكن الأم لم تكن لتصدق ابنتها حتى تسمع يوما عزفا على البيانو صادرا من إحدى الغرف، وعندما تدخل الغرفة ترى أزرار البيانو تتحرك وحدها والباب ينغلق وينفتح وحده. عندها تؤمن بوجود أشباح في بيتها، فتطلب من الخدم فحص ما إذا كان هنالك قبور حول المنزل، وما إن تدير ظهرها لاستدعاء القس، حتى نرى الخدم يغطون عددا من القبور بالقش، ويقولون: "ستعود بسبب الضباب على الطريق". وفي الطريق تلمح غريس زوجها – الذي يفترض أن يكون في ساحة الحرب – في الغابة شاحب الوجه، ويخبرها بأنه مفقود ولا أمل في عودته، فتأخذه إلى البيت وتعتني به. ولكنه يعود إلى الحرب بعد يومين رغم أنها انتهت منذ مدة.

ويتفق الطفلان على اللعب في الحديقة ليلا، فيجدان ثلاثة قبور، وإذا بالخدم يقبلون عليهما ببطء، قائلين: "لا تخافوا أيها الصغيران"، عندها تقرأ البنت الأسماء المنقوشة، فإذا هي أسماء الخدم الثلاثة!

يتضح أن خدم نيكول كيدمان أشباح. فماذا حصل لها ولطفليها؟! وهل كان الدخلاء حقا أشباحا؟

هل تريدون معرفة المزيد؟ أم أدعكم حتى تشاهدوا الفيلم؟!

بعد أن عرف الولدان ما عرفا يفران نحو المنزل، حيث خرجت أمهما للبحث عنهما حاملة البندقية، بعد أن دخلت غرفة الخدم لأول مرة، وكان المشهد هناك مرعبا. فتطلق النار على الخدم ولكنهم لا يموتون، ويقولون بصوت واحد "لن نتركك".

تدخل غريس البيت وتغلق الباب وتطلب ممن في الخارج أن يذهبوا، إلا أنهم يقولون إنهم يريدون مساعدتها قبل أن يؤذي الآخرون أبناءها. ولكنها لا تصدقهم، فيطلبون منها أن تتأكد بنفسها. فتصعد الدرجات، وترى ضوءا ينبعث من الغرفة التي اختبأ فيها الولدان، فترتجف من الخوف، وتفتح الباب لتجد الطاولة الكبيرة في الوسط، وقد تحوط حولها الآخرون.

المرأة العجوز عمياء، ولكنها تستطيع الشعور بالأرواح، وتكتب بطريقة لا يفهمها إلا ابنها، فتسأل: من أنتما أيها الصغيران؟ وماذا تفعلان في هذا المنزل؟ من قتلكما؟ من الذي فعل بكما هذا؟ فتجيبها الفتاة بأن أمهما خنقتهما بالوسائد ثم أقدمت على الانتحار.

على كل حال تستعيد نيكول كيدمان ذاكرتها في نهاية الفيلم؛ لتكتشف أنها كانت قد خنقت ولديها وانتحرت، لتجد أنها وولديها وزوجها، والخدم الثلاثة هم الأشباح. وأن من تظنونهم طوال الفيلم أشباحا، هم في الحقيقة سكان البيت الجدد!!

Talking with the moon

Vahd N. Mulachela
Indonesia

As I sit and write this, I look, as I do every evening, toward the moon, and contemplate, for perhaps the thousandth time, its beauty. It's late, but I can still hear a tune in the distance, coming from my neighbor's apartment. Piano, harp, violin ... it's the sounds they make when played in harmony that will tonight accompany my dreams. Luckily, there are no words to this particular piece of music so I will be able to come up with words of my own, my own personal lyrics, and sing them in my mind as I submit to the appeal of slumber.

There is no aurora in the sky tonight. Two nights ago, there was, and it was beautiful; so colorful, so magical. This northern light sometimes reminds me of the eyes of certain Europeans I have met. Tonight, however, all I can see is a sky full of jealous little stars, dimming their blue lights and singing their unspoken lullaby to the creatures of the day, most of which are already asleep.

I wonder, who painted this midnight sky with stars? And who sketched the shadows of the trees under the moon? Who? Why? These are questions for which, of course, there is no one answer, or for which we are too tired to search. Perhaps it is best that the answers remain secret...perhaps it is best that we busy ourselves with more earthly matters.

I love the moon. It offers me a place to hide when the sun has done with me, though to be honest, I sometimes wonder if it is really my friend at all. True, it offers me protection from the searching eyes of others, but it also locks me within myself and makes me aware of exactly how unimportant I really am. Perhaps, all things considered, that is the moon's most important role; to remind us of the fact that in spite of what or who we are during the day, at night, we are all the same - individual human beings for whom the waning of the moon is yet another reminder that our existence on this planet will not continue forever.

My dearest friends all over the world, I wish you sweet dreams and hope that next time I look at the moon, some of you, at least, will also be looking upward and remembering your friend in a far away place.

مشواري مع بيالارا

سليم حبش
مساعد مدير التحرير

منذ حوالي الشهرين، أوكلت لي مهمة مساعد مدير تحرير هذه الصحيفة، الـ"يوث تايمز". اعتبرت هذا الخبر أكبر إنجاز حققته في حياتي حتى الآن. كان - ولأول وهلة - عربونا على تفوقي ونجاحي، وشاهدا على قدرتي على العمل الدؤوب. ولكنني ما إن جالست نفسي، وفكرت في هذه المهمة، وفي هذا القرار الذي اتخذته إدارة الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب- بيالارا، حتى تضاربت أحاسيسي واستذكرت قصتي مع الـ"يوث تايمز" و"بيالارا".

بدأت والـ"يوث تايمز" حين كان عمري خمس عشرة سنة. كنت آنذاك أتصف بالخجل الشديد. حينها تعرفت برئيسة تحرير الصحيفة، هانيا البيطار، التي شجعتني على الكتابة للصحيفة. وإذا بي أكتب أول مقال لي باللغة الإنجليزية عن ذوي الاحتياجات الخاصة. ونشر المقال، وكان فرحي يوم وزعت الصحيفة عظيما. ومررت في شوارع رام الله، وإذا بأحد المارة ينوه إلى لأصحابه، ويقول: "صورة هذا كانت في الجريدة." توردت خدودي"، وأكملت طريقي إلى البيت. إلا أن فرحا جما استحوذ على تفكيري ومشاعري كلها؛ فقد أصبحت مشهورا، أصبحت صحفيا تنشر له مقالات في الصحف.

بعد ذلك قررت أن أزور الـ"يوث تايمز"، التي كان موقعها في مكتب ضمن مكاتب صحيفة "ذي جيروساليم تايمز" في القدس. في الطابق الثاني مكتب يقابلك ما إن تدخل الباب مباشرة، جلست عليه رئيسة تحرير الصحيفة، هانيا، وعن يسارها، كانت مريم دحبور تطقطق على حاسوبها، وعن اليمين كان حمدي حمامرة يراقص حاسوبه هو الآخر. كان هؤلاء هم طاقم الـ "يوث تايمز".

ثم كثرت الزيارات، وتوثقت العلاقات، وإذا بنا نشهد ولادة الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب -بيالارا، التي اتخذت وحتى اليوم مكاتب لها ما بين رام الله والقدس، في الطابق الرابع، قبالة محطة محروقات القواسمي.

منذ ذلك التاريخ بدأت أشعر يوما بعد يوم أن "بيالارا" هي مؤسستي، وكنت أقضي فيها معظم أوقات فراغي، حتى وقت امتحانات التوجيهي، ولم أتوان عن المجيء والمشاركة في الاجتماعات والفعاليات الشبابية.

كنت متطوعا في صحيفة الـ"يوث تايمز" وفي النشاطات الأخرى لـ"بيالارا"، وها أنا اليوم غدوت مساعدا لمدير تحرير الصحيفة.

تصوير: حمدي حمامرة

هيئة التحرير الشبابية في إحدى جلساتها التقيمية للصحيفة.

وحين أنظر إلى الوراء، إلى عمر "بيالارا" الصغير، ونحن نستقبل معا العام الرابع من عمر "بيالارا" الرسمي. أنظر حجم النشاط، وكم الفعاليات، وإلى مجموعات الشباب التي شاركت "بيالارا" مشاريعها وأفكارها. أنظر إلى الوراء، ولا يهمني العمر الصغير، ولا عدد السنوات القليل، بل ما يهمني أن "بيالارا" عملت مع الشباب الفلسطيني، تحت راية، اتخذتها شعارا لا يتغير: "نستطيع أن نحدث التغيير" We Can Make A Difference.

وأقول في نفسي: إن بيالارا أحدثت تغييرا... على الأقل في حياتي؛ فأنا لست الشخص الذي كنت سأكونه إن لم أتعرف على "بيالارا"، فأنا الآن مسلح بما وهبتني إياه "بيالارا": العزيمة!

ومن خلال علاقتي بـ"بيالارا"، تعلمت من الحياة أشياء كثيرة تجمعها كلمة واحدة؛ تعلمت أن العزيمة والإرادة هي القوة، وإن كانت لديك القوة، فأنت تملك الخيار، وإن ملكت الخيار فأنت بلا شك قادر على إحداث تغيير.

مرت السنون الثلاث الأولى من عمر "بيالارا" كالوميض؛ سريعة وخاطفة، ولكنها ممتعة ومذهلة، حقا كالوميض. لقد مرت أيام فرحنا فيها فرحا لا يوصف، ذلك الفرح الذي تخاف من شدته، وتغل يدك إلى صدرك لتثبيت وخزة مثيرة في القلب. ومرت أيام أخرى كنا - وما زلنا- كالمجانين؛ نركض ونحوم، نتحرك ونعبث بحواسيبنا، نراسل ونتصل، نعقد اللقاءات ونحضر للاجتماعات، يتجمع الشباب ويتواصلون... وتكتمل الرؤية.

وكانت هناك أيام، لازمنا فيها الحزن، وسيطرت علينا الكآبة. أيام كثيرة ربطت أيدينا، وربطت عزيمتنا. فترات استوقفتنا الحيرة، وغلب علينا فقر الإيمان. ولكن بحمد الله تلك الأيام لم تدم طويلا، فرغم كل العقبات، ورغم كل التنغيصات والمعوقات، ورغم بعض خيبات الأمل، وبعض فترات اليأس؛ إلا أن "بيالارا" لم تسمح يوما لليأس أن يحل مكان العزيمة، ولا للمعوقات أن تنمو على حساب إرادتنا، ولا لخيبات الأمل أن تزعزع إيماننا بالأمل الذي لا ينقطع.

دعوني يا أخوتي وأخواتي، أقول لكم: كل عام ونحن، شباب فلسطين، بألف خير... من هي بيالارا؟ ومن نحن؟ جسدان لروح واحدة... وصفان لكلمة واحدة... فـ"بيالارا" من دون شبابها، من دون متطوعيها، من دون أعضائها الذي (يدفشون) الباب ويدخلون... من دون قراء الـ"يوث تايمز"، من دون المشاركين في النشاطات المختلفة، من دونكم أنتم... "بيالارا" لن تكون حلم وملاذ الشباب الفلسطيني في آن واحد، ولن تكون النور الذي لا ينطفئ، ولن تكون الشمعة التي لا تذوب. نقول لك، "بيالارا": هنيئا لك أحباؤك، هنيئا لك شبابك، رجالا ونساء، يؤمنون بإيمانك، وتتغذين من رحيق أفكارهم، وتتنفسين هواء طاقتهم الدائمة.

أول تغيير

مؤيد ناصر
تلنديا

لأنه لم يتسن لنا منذ ثلاث سنوات على الأقل أن نستمتع بما يستمتع به أبناء العالم من احتفالات رأس السنة، لأسباب كثيرة ربما كانت الحالة المادية السيئة هي أقل ما يمكن أن يصبغ حياة ثلاثة فلسطينيين بالطابع الخاص، وربما - تحت ذريعة الأوضاع الأمنية التي لا يمكن لأحد توقعها - لأن أرباب العمل اتفقوا تلقائيا على احتلاب أكبر قدر ممكن من الطاقة الآخذة بالنفاد عند موظفيهم، لدرجة فرض العمل عليهم حتى في أوقات العطلة، فقد اتفقنا نحن الثلاثة، أنا الطالب، وصديقي الموظف، والعاطل الفيلسوف، على تمضية سهرة رأس السنة نقلب القنوات على المحتفلين في العالم.

لقد كانت لدى كل منا أسبابه، فالموظف يريد أن يتنقل في القنوات بحثا عن مذيعة جميلة، يعترف بأنه لو كان بإمكانه الزواج بدخله الذي نعرفه كلنا لما خطر له هذا الخاطر، وأنا الطالب الجامعي الذي لم أجد مؤسسة تنتدبني للسفر في لقاءات أو ندوات تعقد في الخارج، كنت أريد السفر في هذه الأجواء، صديقنا العاطل الفيلسوف كان أوفرنا حظا؛ فهو بلا دخل، وبالتالي لا زواج ولا سفر، فكانت رغبته إذن احتساء أكبر قدر من أكواب القهوة المجانية، والتعليق الغامض إذا سنحت له الفرصة.

وما إن جلسنا حول طاولة الوسط التي تفصلنا عن الكرة السحرية التي تسمى (التلفاز)، حتى قفز الموظف وقال: هذه رائعة. وضحكت، واكتفى الفيلسوف بمد شعره الطويل على مسندة الأريكة.

وما إن قرعت الساعة أبواب منتصف الليل لنفتح على عالم جديد، حتى أطفأ العاطل الكرة بلمسة رقيقة من يده على (الريموت كونترول)، وأضاء الغرفة، وصب قدحا من القهوة، وملس شعره الطويل ولحيته، وقال: ربما احتاج لمظهر جديد يتناسب مع السنة الجديدة، ولعل هذه يكون فال خير، فأجد رب عمل تافها يقبل بي أجيرا عنده، أو جامعة عفى الدهر على تجهيزاتها تقبل بي طالبا، ولكن الأمر يحتاج إلى نقود، على الأقل أجرة الحلاق أو ثمن شفرات الحلاقة، وغير ذلك من لباس أنيق، يخدع الجالس أمامي.

ولكن الأمر سيكون غاية في الغرابة، فهؤلاء المساكين الذين سهروا حتى هذه اللحظة، في ظل أوضاع الطقس الغاضبة في أوروبا وأمريكا، ومارسوا هوايات غريبة، قد أساءوا الفهم والاختيار، وطالما اعتدنا أن تكون هذه الحفلات مقدمة لكوارث يستفيق المحتفلون في صبيحة اليوم الأول من العام عليها، وقياسا على ذلك، فإنني إذا لمست تغيرا في هذا العام عن الأعوام الفائتة، فتلمسون أنتم تغييرا جذريا على هيئتي وتعاملي.

ثم أطفأ النور وقال: تصبحون على خير.

ولم ينتظر من أحد أن يجلب له الفراش والغطاء، وسرعان ما علا شخيره، فقد نام خالي الذهن، بطريقة المتسولين، أو من لا مأوى لهم في أوروبا، الذين هم أيضا احتفلوا ببداية عام جديد، ربما يفكرون خلاله بتغيير حظهم، والانتقال إلى رصيف جديد، على شارع جديد، في حي جديد.

لقد أراد أن يقول إن أي تغيير من شأن الأحلام أن تجريه في العام الجديد، هو تغيير شكلي، كالذي يرغب أن يجريه على رأسه، وأن تكرار الاحتفالات في ذات المواقع التي طالما احتفلوا فيها برأس السنة، لا يوحي له بتغيير ولا تبديل، وبالتالي لا داعي للحلاق، ولا داعي لشفرات الحلاقة، ولا داعي لأن يحلم صديقنا تاجر الملابس بزبون جديد يضاف إلى القائمة مع بداية العام.

صديقنا الفيلسوف العاطل نزع حلم صديقنا الموظف، وحرمني من بهجة السفر في عالم لا يعترف بالطالب المثقف ليمثل مؤسسة أو جامعة في العالم الخارجي، بقدر ما يحفل بالنعومة في الاختيار.

فيلسوفنا المعقد غط في نوم عميق، أما نحن فقضينا الليلة نتقلب على جنوبنا، لا انتظارا للكارثة التي تنبأ العاطل بها، ولكن استغرابا من الوضوح الذي تكلم به الفيلسوف لأول مرة في حياته، وربما كان هذا أول تغيير في العام الجديد.

صحافة عبر الحدود: الحقائق تبرز بالتجارب!

طاقم ال"يوث تايمز"

تصوير: ماريسيل موك /الثانيا

الوفد في صورة تذكارية مع السيد أحمد قريع أثناء زيارتهم للمجلس التشريعي الفلسطيني

للعام الثاني على التوالي، استضافت الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" وفودا من الصحفيين الشباب من هولندا وألمانيا، بالإضافة إلى فلسطينيين من كلا جانبي الخط الأخضر، بالإضافة إلى مجموعة من أعضائها وطلبة الإعلام والصحافة في الجامعات الفلسطينية. حيث أقام الضيوف في جمعية الشابات المسيحية بالقدس، وقاموا بفعالياتهم في القدس والرام ورام الله، وبيرزيت.

عندما وصلوا

أول الواصلين كان الوفد الألماني، ثم انضم إليهم الفلسطينيون من جانبي الخط الأخضر. كان ذلك يوم الجمعة ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٠٢، حيث التقت المجموعتان في القدس، واجتمعتا حول مائدة العشاء في أحد مطاعم المدينة العتيقة.

ثم وصل الهولنديون فجر السبت، وما إن أنزلوا حقائبهم في جمعية الشابات المسيحية بالقدس، حتى تم الاتصال مع "بيالارا"، من أجل التوجه إلى مكتبها في الرام. كل المشاركين وصلوا، حتى أولئك الذين اضطروا إلى اجتياز الحواجز الترابية والطرق الالتفافية للوصول إلى الرام.

بدأت الفعاليات بكسر الجليد ما بين المشاركين حسبما جرت العادة، وما إن بدأت الفعاليات حتى "أخذوا على بعض"، وبدأ التفاعل ما بينهم، مع العلم بأن هذا النوع من النشاط قد يحتاج إلى وقت طويل لتحقيق اهدافه.

غناء تحت "الزينكو" في قلنديا!

ضمن البرنامج، توجه المشاركون في برنامج "الصحافة عبر الحدود" إلى مدينة رام الله لتناول العشاء. كان الجو لطيفا، مناقشات خفيفة دارت بين المشاركين، وآراء تتناثر. وبعد حفل موسيقي لفرقة فلسطينية، كان على المشاركين أن يستعجلوا العودة إلى القدس قبل أن يغلق حاجز قلنديا العسكري في وجوههم. وهنا كان على معظم الأعضاء الفلسطينيين أن يفارقوا المجموعة.

الألمان والهولنديون وعرب الداخل وصلوا حاجز قلنديا حوالي الساعة السابعة، أي قبل موعد إقفال الحاجز بساعتين. ولكننا فوجئنا باتصال هاتفي يخبرنا بأن المجموعة عالقة على الحاجز، وأن الجنود لم يسمحوا لهم بالمرور، وكان عذر الجنود هو وصول معلومات عن شابة تنوي تنفيذ عملية استشهادية.

في تلك الليلة، لم يتوقف المطر ولا البرد، مما دفع المجموعة إلى الاحتماء بغرفة من الزينكو، وتناسوا الحاجز، والتفوا يغنون معا.

ثم سمح بمرور الذكور من المجموعة فقط، ولم يسمح للإناث، واضطرت المؤسسة إلى إعادتهم لرام الله للمبيت.

عادت "الصبايا" يوم الأحد، لتنضم إلى المجموعة في الـYWCA، بعد أن جربن طريق رافات الالتفافية؛ لأن الحاجز لم يفك قيده عن الفتيات بعد. ثم استكمل البرنامج بلقاء مع حنا سنيورة، رئيس تحرير صحيفة "ذي جيروساليم تايمز" في القدس، ونعيم الطوباسي نقيب الصحفيين الفلسطينيين برام الله.

كان يوما عاديا، ولكن اللافت للنظر أن المجموعة لم تعد ترهب الحاجز، وأصرت على مواصلة البرنامج المزمع عقده في مدينة رام الله.

في بيرزيت

يوم الاثنين استقبلت المجموعة في جامعة بيرزيت، ودار في دائرة الإعلام نقاش مطول بين الدكتور نشأت الأقطش، رئيس معهد الاعلام والمشاركين، تمحور حول الفرق ما بين العقلانية والعاطفة، وتم فيه إعطاء ملاحظات على أداء الإعلام الفلسطيني الموجه إلى الغرب. ثم توجه المشاركون لزيارة مستشفى الشيخ زايد بن سلطان في رام الله، حيث تم اللقاء بالدكتور غازي حنانيا مدير المستشفى، الذي أطلعهم على الوضع الصحي في فلسطين، في ظل الوضع الراهن. وتناولوا العشاء في الرام، ومن ثم توجهوا إلى القدس.

تصوير: حمدي حمارة

المجموعة تحاكم الاعلام العالمي

محاكمة الإعلام العالمي!

شهد يوم الثلاثاء تأخرا مقصودا في البرنامج، ثم قام المشاركون بإجراء محاكمة للإعلام العالمي. حيث انقسمت المجموعة إلى أربع فرق: نيابة ودفاع، بالإضافة إلى هيئة المحلفين والقضاة. وفيها قدمت النيابة شكوى ضد الإعلام العالمي، تتهمه بعدم الحياد والموضوعية في التعامل مع النزاع الفلسطيني- الإسرائيلي. أما الدفاع فكان دوره تبرئة الإعلام من التهمة. كان الفائز فيه هو من يقدم خطابا أفضل؛ معتمدا على العقلانية بدل العاطفة. وصدر حكم هيئة المحلفين والقضاة بتذنيب الإعلام العالمي. جرت المحاكمة في مكاتب بيالارا بالرام.

بعد ذلك، حزم الكل حقائبهم واتجهوا إلى حاجز قلنديا مجددا لزيارة مخيم قلنديا للاجئين الفلسطينيين. المفاجأة هذه المرة لا تتعلق بالمرور؛ بل في تماس بين أحد المارة وجنود الاحتلال الإسرائيلي. وتطورت الأحداث حين بدأ الجنود في إطلاق الأعيرة النارية في الهواء. كل المجموعة اختبأت خلف المكعبات الإسمنتية.

دقائق وهدأ الحاجز نسبيا، مع ذلك، فقد كانت بانتظارنا مشكلة أخرى، فقد تأخرنا عن موعدنا في مخيم قلنديا. وتفهم المستضيفون الوضع، وانضم إلينا عدد من شباب المخيم الذين شرحوا الوضع القائم في المخيم.

بعد ذلك، رجعت المجموعة عبر حاجز قلنديا إلى الرام، حيث كان ينتظرها عشاء من صنع متطوعي "بيالارا".

ويوم الأربعاء التقت المجموعة بداني سيمون، رئيس مكتب الصحافة الإسرائيلي الحكومي حيث تناولوا موقف الحكومة الإسرائيلية من الصحفي الفلسطيني وحرمانه من حرية مزاولة عمله وتقييد حرية عمل الصحفيين الأجانب، وقامت الجموعة بعد ذلك بجولة في القدس القديمة برفقة الدكتور ألبرت أغازريان.

التقينا أبو عمّار

يوم الخميس استضافنا ممثل الأمم المتحدة الخاص للطفولة، السيد بيير بوبارد في الصباح. وظهرا التقينا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، الذي اجتمع بالمجموعة وألقى الضوء على خطورة الوضع الحالي.

وعصر ذلك تم اللقاء مع الممثل الألماني لدى السلطة الوطنية الفلسطينية الدكتور أندرياس راينكه، والسيد جون بريتيشيه، رئيس البعثة الأوروبية إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة وإسرائيل، بالإضافة إلى رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية السيد رضوان أبو عياش ونقيب الصحفيين الفلسطينيين.

في الداخل

يوم الجمعة توجه المشاركون إلى يافا القديمة وتل أبيب، ثم إلى البحر الميت، وكان الجو ماطرا. وهناك الكثير مما يروى عن ذاك اليوم؛ فالمشاركون الفلسطينيون من الضفة الغربية لم يتمكنوا من مرافقة زملائهم. وأثناء الشرح عن يافا القديمة، انهمرت الأمطار غزيرة، فصوتت المجموعة لصالح التوجه إلى البحر الميت. ولكن قبل الوصول، علقت الحافلة في الطين، وإذا بالشباب يشمرون عن سواعدهم، ويرفعون أطراف بنطلوناتهم، ليدفعوا الحافلة بعيدا عن الطين.

الرحيل!

لكل لقاء نهاية ولكل تحية وداع، ومع أننا نعرف ذلك، إلا أننا لا نريد أن نجرب تلك اللحظة. فالأيام السبعة انقضت سريعا، وحزمت الوفود أمتعتها من أجل الرحيل. وأهدى الوفدان الألماني والهولندي تذكارات لـ"بيالارا"، من بينها دفتر كتب كل منهم فيه أحاسيسه وشعوره تجاه المشروع و"بيالارا".

كلمة أخيرة

انتهى المشروع برسالة تم نقلها إلى البلدان الأخرى من أجل التفاعل بين المشاركين في دولة أخرى في وقت لاحق.

قد تبدو مشاريع التبادل متشابهة، إلا أن مشروع "صحافة عبر الحدود"، أثبت بأن للتبادل الثقافي والحضاري معنى آخر، وشكلا جديدا وأكثر واقعية.

نحن الآن ومن على حواسيب "بيالارا" ننتظر المساهمات الكتابية لأعضاء الوفود الألمان والهولنديين والفلسطينيين، بعضها وصل فعلا، والآخر ما زلنا في انتظاره؛ فانتظروها معنا في العدد القادم، مع مقالات ومقابلات وآراء حول تجارب المشاركين.

تصوير: ماريسيل موك /الثانيا

زيارة الوفد لنقابة الصحفيين الفلسطينيين

A New kind of Normality

Some impressions of a short visit to the West Bank between the 30th of September and the 7th of October 2002

Corinne Grassi
France

After the seminar in Nazareth Amaya, Mauro and I went to Jenin to meet Olivier, a French guy who had been living there since April. Olivier was spending his days conducting interviews and collecting testimonies in order to write a book about the everyday life of people living under occupation and what occupation means for them.

On the route to Jenin

When we arrived at the main checkpoint, after finally finding a taxi driver who was wiling to take us there, we were somewhat surprised by the ease with which we passed; in fact, rather than the aggressiveness we had expected on the part of the soldiers, we were met with barely concealed boredom, especially when we told them that we were on our way to visit the YMCA in Jenin. After being allowed to pass, we waited at the nearby petrol station where some very nice men offered us tea and coffee and appeared glad to have an opportunity to speak to some foreigners.

Eventually, a taxi stopped and agreed to take us to the city, which of course, meant passing through a number of fields in order to avoid the main road and the soldiers stationed there, and it was whilst taking this makeshift route that I thought to myself, "Wow, they really need to have good cars here!"

Upon our arrival in Jenin, Olivier began to explain what life in the city had been like since he arrived there. I must admit, there were times when it was almost hard to believe what I was hearing, especially as, two days prior to our arrival, the curfew had been lifted, which meant that life was pretty much back to normal; the shops had reopened, the market was alive, and the children were back at school (I should add here that the schools are operating a two-shift system, with one shift in the morning and the other in the afternoon, the reason being the lack of space). Still, as Olivier explained, the previous days had been anything but normal, and we sat in silence as Olivier began telling us how soldiers would arrive suddenly in their tanks and armored cars (rarely on foot), screaming and shouting and declaring curfews whenever they felt like it.

The heart of darkness

That same afternoon, we went on a tour of the city and the refugee camp. Contrary to what some people think, one does not often see tents in the refugee camps- not unless they belong to families who have just lost their homes. In fact, it is often hard to make out where a town or city ends and a refugee camp begins, one reason being the fact that the camps have now been in existence for some 50 years, which means that the houses one finds there and the narrow winding alleys are often similar to those in the towns and cities,

The first thing I noticed in the camp was the dust. It's everywhere; in the streets, on the leaves of trees, on the products lining the shelves of shops. As a result, one is left feeling that one's constantly eating dust, and what with the heat and everything, you can only imagine what that feels like. I should mention here that a lot of the dust was caused by the destruction that took place in April or else the Israeli tanks that patrol the streets of the camp. I then noticed what a soldier referred to as a 100-meter square "stadium" in the shocking article "I made them a stadium in the middle of the camp" (http://www.gush-shalom.org/archives/kurdi_eng.html). I had seen so many photos of Jenin and read so many articles that I was not surprised by what we saw. I was, nonetheless, extremely upset and could only imagine what it must feel like for the 800 or so families who used to live in the area whenever they look at the site of what used to be their homes. Even now, five months after the attack on the camp, the ruins are still more than one floor high and trucks continue to take away what is left.

A new normality

After everything that has happened in the camp, the inhabitants, in spite of all the odds, have come to terms with a new kind of normality; a kind of normality characterized by the fact that shops and schools may close and water and electricity be cut off at a moment's notice, a kind of normality characterized by the amazing ability of local residents to disappear in a split second whenever danger is on the horizon, a kind of normality characterized by the fact that twice during our visit, some young boys began pelting us with stones and bottles, as if in their eyes, any foreigner, regardless of his or her political beliefs, is not one of the enemy.

As for the Israeli army, its attempts at psychological harassment are constantly growing, in both number and severity. As I said, a curfew can be declared at any moment and in most cases, the local residents are given less than an hour to get off the streets and avoid the risk of being shot. At the same time, soldiers destroy roads and riddle electricity pylons with bullet holes, rendering them unsafe. Other things are destroyed - sometimes several times over- simply in order to make life in the camp all the more unbearable.

From where will the tanks come?

Due to the never-ending Israeli incursions into the camp, when night begins to fall, people start to ask themselves, "From where will the tanks come this evening?" (The tanks often come in the middle of the night when people are asleep, which is why, the first night we were in the camp, two of us mistook the sound of the Muezzin making the call to prayer for the sound of a soldier announcing a curfew!) One really needs to have strong nerves to survive life in the camp. Sadly, not everyone can cope with so much tension, and when the tanks arrive, especially at night, it is not unusual to hear the sound of children screaming and crying, and in some cases, their mothers too.

After our first night in the camp, we woke in the morning to the sound of a lot of shouting and within seconds, we found ourselves almost choking on gas. Only when we were allowed to go out later did we discover that today's playground had been the market, where, not for the first time, Israeli tanks had driven over the displays of fruits and vegetables. What did the soldiers think, that the crates of tomatoes and cucumbers were hiding Palestinian terrorists? There, amongst the destruction, we could only stand and watch in total silence as an elderly man attempted to string together a wooden crate and an old, now virtually unusable chair.

The third day we returned to Jerusalem by using the smaller West Bank roads, which allowed us to see some of rural Palestine. Unfortunately, however, our enjoyment of the landscape was marred by the sight of the Israeli settlements that one finds all over the place, usually on the top of hills.

Surprisingly, it took us less than three hours to reach the Ramallah checkpoint and arrive in Jerusalem, where the friends that were waiting for us told us that we must have broken a record since on several occasions, it had taken Olivier between 5 and 8 hours to complete the journey (a Palestinian friend told me later that it had recently taken him 12!)

From Jerusalem, we went to Bethlehem, where I left my friends and joined the people I call "my family" (a very nice local family that I consider my own). Like in Jerusalem, life appeared to be relatively normal. People were in the streets, the market was alive, and people appeared to be going about their everyday business. Moreover, friends spoke enthusiastically about several relatively new projects, one of which involves helping students to make up for what they have lost during the curfews and providing them with psychological support, another helping women whose husbands have been killed, imprisoned, or deported to support themselves and their families.

However 'normal' life appears in Jenin, Jerusalem, and Bethlehem, the fact is that people are still dying, and certain areas, Nablus in particular, are continuing to face some very hard times. It is not surprising, therefore, that people are worried about what the future will hold for them; it is also not surprising, especially given the resolve of the Palestinians, that they are trying, in various ways, to cram an hour of living into every single minute of freedom. And finally, and very sadly, it is not surprising that just as we left Bethlehem, the rumor started about a pending re-occupation

مشروع التعليم المساند في مجمع مخيم قلنديا التعليمي

بين المخاوف والأهداف لا بد من تطوير الأداء من أجل استمرار العطاء

تصوير: مفيد حماد

تقرير: مفيد حماد

الانطلاقة

رغم مرور شهور قليلة على بدء العام الدراسي الجديد، إلا أن الدراسة عمليا لم تسر كما هو متوقع، حتى في أشد خطط الطوارئ تشاؤما.

وإن كان بالإمكان اعتبار العام الدراسي الفائت عام المدن، حيث تعطل التعليم في المدن الفلسطينية فترة طويلة، فإنه يمكن اعتبار العام الحالي عام كافة المدارس؛ فخلال الأسابيع الثلاثة الأولى، لم يتمكن أي مدرس من الوصول إلى مدرسته، سواء في المدن، التي خضعت لحظر التجول معظم الوقت، أو في محيطها، حيث منعت الحواجز تنقل المدرسين، كما منعت ظروف حظر التجوال المدرسين القاطنين في المدن من الوصول إلى مدارسهم، داخل هذه المدن وفي محيطها.

إلا أن مجلس أولياء الأمور في مجمع مخيم قلنديا التعليمي، قد بادر إلى مشروع أطلق عليه اسم (مشروع التعليم المساند)، بمشاركة مجموعة كبيرة من شباب المخيم المؤهلين علميا، ذكورا وإناثا، الذين قاموا بسد الفراغ الذي تركه غياب المعلمين في مدارس المخيم للذكور والإناث على حد سواء.

والمعروف أن المجمع التعليمي يحتوي على مدرستين، إحداهما للإناث، والأخرى للذكور، إلا أنهما تحتويان فعليا على أربع مدارس، يتم الدوام فيها خلال فترتين؛ صباحية ومسائية. وحسب السيد محمد أصلان، الناطق الإعلامي لمجلس أولياء الأمور المعين انتقاليا، فإن المدارس التي كانت أشد عرضة للتعطل بسبب غياب المدرسين، هي مدرستا البنات، حيث يسكن معظم المدرسات فيها خارج المخيم، سواء وراء حاجز قلنديا، أو في مدينة رام الله. وكذلك مدرسة الذكور الابتدائية الصباحية، التي عانت من تغيب الكثير من مدرسيها بسبب أماكن سكنهم، أو بذرائع مختلفة تصب في خانة عدم الالتزام، كما يقول أحد أولياء الأمور، الذي طلب عدم ذكر اسمه، حيث طلب أحد المدرسين أن يقوم المجتمع المحلي بإجبار وكالة الغوث على إصدار قرار يلزم المدرسين بالدوام في ظل حظر التجول، ثم تبين أنه قد استأجر منزلا في المخيم، ويعيش فيه منذ العطلة الصيفية!!

تناقضات

إلا أن الطريق لم يكن ممهدا أمام المتطوعين، حيث يرى نعيم أبو لطيفة، مدير المدرسة الإعدادية للذكور في المجمع، بأن مهمة المتطوعين انصبت على سد الفراغ الذي يتركه غياب المدرسين الأساسيين، في نشاطات غير منهجية أساسا، وبعض الفعاليات المنهجية التي لا تغني عن المعلم. كما يرى أبو لطيفة، الذي لم تتأثر مدرسته كثيرا من غياب المعلمين، لأن معظمهم من سكان المخيم، ولالتزام الآخرين بالدوام رغم الظروف الصعبة، بأن الهدف من مشروع التعليم المساند هو عدم بقاء الطلاب في الشوارع، واستمرار احتوائهم ضمن جدران المدرسة.

في حين يرى جمال الجحجوح، رئيس مجلس أولياء الأمور بأن هذه التجربة كانت غنية، حيث سد المتطوعون مكان المدرسين المتغيبين على أكمل وجه. ويعتقد الجحجوح أن أحد أهم الأهداف التي قام المشروع بتحقيقها هو تنبيه المدرسين وحثهم على الالتزام، وقد نجح هذا الأسلوب في حفز المدرسين من المناطق التي لم يكن منع التجول فيها مشددا على الوصول إلى المدارس، وكذلك الأمر بالنسبة للمدرسين الذين يقطنون وراء حاجز قلنديا، الذين أصبحوا يستعملون الطرق الالتفافية للوصول، كغيرهم من المواطنين.

ويعزو الأستاذ نعيم أبو لطيفة عدم كبر حجم المشكلة في مدرسة الذكور الإعدادية، إلى أن عدد المدرسين الذين يعيشون في رام الله، التي كانت تخضع لحظر التجول لم يكن يتجاوز خمسة مدرسين فقط، كانوا يكسرون أوامر حظر التجوال، ويصلون إلى المدرسة، باستثناء مدرس واحد يعيش في قرية سردا شمال رام الله، الذي لم يتمكن من الوصول بسبب ظروف الحاجز هناك.

أما الجحجوح، فيقول إنه لا يمكن لأحد أن ينكر دور ظروف الاحتلال التي تمنع الموظفين كافة من الالتحاق بأعمالهم بالصورة المطلوبة، إلا أنه لا يجوز أن يذعن المدرسون أو أن يركنوا إلى هذه الحجة، كي لا يلتحقوا بمدارسهم، والدليل على ذلك المثل الذي ضربه مدرسو المدرسة الإعدادية القاطنون في رام الله، كما أن غالبية المدرسين استطاعوا أن يكسروا حظر التجول، وأن يصلوا إلى المدرسة، بعد أيام قليلة من بدء المشروع.

إلا أن أبو لطيفة يؤكد على عدم تمكن المدرسين في مدارس الإناث والذكور الابتدائية من اختراق الحواجز أو حظر التجول. ويبدو الأمر منطقيا إذا علمنا بأن نسبة تغيب المدرسين في مدرسة الذكور الابتدائية قد وصلت إلى نسبة ٨٠٪، وبالتالي لا يمكن أن تصل نسبة التسرب إلى هذه الدرجة، ولا يمكن اتهام أحد بذلك، لأن المعلوم أن بعض المناطق كانت تخضع لحظر مشدد أكثر من مناطق أخرى.

الآثار تظهر على الطلاب

وانعكس ذلك سلبا على نفسيات الطلاب مع بداية العام الدراسي الجديد؛ حين يكون الطلاب متعطشين للبدء بالدراسة، ولكنهم يجدون أن التعليم في المدرسة لم ينتظم بعد، مما يشل الحافز لديهم على العطاء الدراسي بقية العام. وكذلك الأمر بالنسبة للأهالي الذين استاءوا جدا من عودة أبنائهم إلى البيوت، أو رؤيتهم في الشوارع، في الوقت الذي كان يتوجب فيه أن يكونوا في مدارسهم، حسبما يشير أبو لطيفة.

وكانت النتيجة أن بادرت فعاليات المخيم المختلفة ومجلس أولياء الأمور للتصدي لهذه المشكلة، وابتكرت نظام التعليم المساند، لمؤازرة العملية التعليمية، الأمر الذي لقي تشجيع إدارات المدارس.

الدور الذي قاموا به

لقد تمكن المتطوعون من سد الجزء الأكبر من الفراغ الذي تركه غياب المدرسين، حيث شغلوا الحصص الدراسية التي تغيب مدرسوها، كل حسب تخصصه، ودون إجراء أي تعديل على البرنامج الموضوع من قبل الإدارة، مما خفف كثيرا من معاناة الطلاب، وأعاد روح الانضباط لهم، والتي غابت بسبب الظروف التي رافقت قلة المدرسين في المدارس، وتمثل ذلك في العديد من المظاهر السلبية؛ كزيادة مظاهر العنف بينهم. ولكن هذا الأمر لم يتم سريعا، في رأي أبو لطيفة؛ لأن كل وجه جديد يحتاج إلى فترة زمنية للتأقلم مع الأجواء المدرسية، والتعرف على نفسيات الطلاب، وبالتالي تحديد وسائل التعامل معهم.

ولكن التطوع بحماس ورغبة في العمل، لا يكون كافيا، لأن عمل المدرس بالذات يحتاج إلى التخطيط والتحضير الدائم، والتأهيل التربوي الملائم، الأمر الذي يفتقده المتطوعون، رغم كفاءاتهم في الجانب الأكاديمي، إلا أن ذلك لم يمنع المتطوعين من أن يقوموا بالعبء التدريسي الكامل، ويقدموا للطلاب المادة الدراسية كما يقدمها المعلمون، حسب ما يعتقده محمد أصلان، الناطق الرسمي في مجلس أولياء الأمور. إلا أنه لا ينكر وجود خلل أدى إليه، حسب رأيه، عدم توفر كتب المنهاج في المدرسة، وبالتالي عدم وجود مواد المنهاج بين يدي المتطوعين. لقد حاول المتطوعون بكل جهدهم تغطية الفراغ الحاصل، ليس فقط نتيجة غياب المدرسين، وإنما أيضا بسبب غياب المادة الدراسية التي لا يستطيع حتى المدرس أن يسيّر حصة دونها، وخاصة إذا ما علمنا أن مناهج بعض الصفوف يتم تدريسها لأول مرة، وربما لا يعرف المعلمون أنفسهم ما فيها.

وفي كثير من الأحيان فقد المتطوعون التواصل مع الطلاب؛ لأن المتطوع قد يكون غطى حصة دراسية أو حصتين في أحد الصفوف، ثم لم يعد إليه بعد ذلك. وفي المقابل قد يكون متطوع آخر قد غطى عددا كبيرا من الحصص في صف آخر، فحرم الأول من المدة الزمنية الكافية للتواصل مع الطلاب، وإعادة روح الانضباط إليهم، في حين قد يكون الآخر أخذ حصة أكبر مما يحتاج، وبالتالي عاد ذلك سلبا على ما قد يكون حققه من الانضباط في بداية الأمر؛ لأنه كان يشغل أكثر من حصة في ذات الصف يوميا، كما إنه قدم كل ما لديه من معلومات، ولم يعد قادرا على أن يجيء بمزيد، فهو لا يعرف ما الذي يتحدث عنه المنهاج.

ما يتعلق بالمدرسين

ويرى الكثير من أولياء الأمور أن هذا ترك أثرا في نفوس المدرسين، تمثل في الاعتقاد الذي ساد بينهم في أن مؤسسات المجتمع المحلي في المخيم تحاول خلق معلمين بدلاء عنهم في حالة تغيبهم عن الدوام، وهذا ما ينفيه مجلس الآباء ومديرو المدارس جملة وتفصيلا.

وفي الوقت الذي يأمل فيه مديرو المدارس والمعلمون بألا تعود الظروف التي دعت مجلس الآباء إلى جلب المتطوعين مكان المدرسين، نجد أن مجلس الآباء يسعى إلى تطوير هذا المشروع، عن طريق تأهيل الشبان والشابات المؤهلين علميا، كي يكونوا مؤهلين تربويا أيضا، وكذلك الأمر في ما يعرف بنظام دروس التقوية، حيث طلب المجلس من إدارات المدارس حصر الطلاب الضعاف في مواد اللغة العربية، واللغة الإنجليزية والرياضيات؛ من أجل وضع برنامج رديف بعد الدوام، يعطي من خلاله المتطوعون دروس تقوية لهم، كما يقول جمال الجحجوح.

رأي المتطوعين

وترفض تغريد حمدان أن يعتبر ما قامت به وزميلاتها محاولة لإيجاد بدائل للمعلمات، قائلة إن ما كان يشغل بالها عندما تطوعت في هذا المشروع هو غيرتها على الطالبات اللواتي كانت تراهن عائدات إلى منازلهن، في الوقت الذي يتوجب عليهن أن يكن على مقاعد الدراسة في صفوفهن.

في حين اعتبر طارق شكري أن الدافع الأساسي وراء انضمامه لمشروع التعليم المساند هو روح التحدي، إذ إن "سياسة التجهيل التي يتبعها الاحتلال ضد أبنائنا، كجزء من الإرهاب الذي يمارسه على الشعب الفلسطيني يوميا، يستوجب أن نتابع عملية التعليم، رغم أنف المحتلين، مستغلين ما يتوفر في أيدينا من إمكانيات". هذا ما قد يكون أغفله كثير من القائمين على التعليم في المدارس، الذين رأوا في هذا المشروع تهديدا للمدرسين، حسب رأي شكري.

أما أحمد حسني فيرى أن القائمين على هذا المشروع لم يخطر في بالهم استبدال الكادر التعليمي في المدارس، وإنما مساعدته، وتوفير قدر من التعليم الأساسي حتى يصبح في مقدور المعلمين الأساسيين الوصول إلى أبنائهم في المدارس، ويقول: "لم يحاول المتطوعون إثبات أنفسهم وقدراتهم، ولم يكونوا في موقع التنافس مع معلميهم الأكفاء، وإنما قاموا بذلك غيرة على مستقبل الجيل القادم، مما رأوه من تسيب بسبب عدم انتظامهم في مدارسهم، وخشية من أن يؤدي ذلك إلى إكسابهم عادات سيئة، تؤثر على سلوكهم وتربيتهم مستقبلا".

مشروع ريادي

وبغض النظر عما تبع هذا المشروع من نقاشات وآراء، تعكس المخاوف التي تساور الغيورين والحريصين على مجتمع الأطفال، وحقهم في التعليم، فإن هذا المشروع رائد، لدرجة أن كثيرا من القائمين على المواقع التعليمية في مدن عديدة، حضروا للاجتماع بأعضاء مجلس أولياء الأمور، أو بادروا للاتصال ببعضهم الآخر، من أجل الاطلاع على تفاصيل تتعلق بمشروع التعليم المساند، وتقييم التجربة، بغية نقلها إلى تجمعاتهم التعليمية.

وبين الألم والأمل والمعاناة، والتخوف من مستقبل لا تبدو فيه بوادر الانفراج قريبة، يدرس القائمون على هذا المشروع عدة خطط وتصورات لتطويره، وجعله رديفا للتعليم المدرسي، مساعدة من مؤسسات مجتمع مخيم قلنديا المحلية، لطاقم المعلمين في مجمع مخيم قلنديا التعليمي.

تصوير: مفيد حماد

الدروس الخصوصية ... هوس وموضة أم استغلال بشع للظروف؟!

تصوير: حمدي صابرة

إيناس البيطار
ديرالاتين / غزة

مزيج من الأفكار والتناقضات، والناس منقسمون بين مؤيد ومعارض، وفي النهاية يبقى الطالب أسير الأفكار المتناقضة.

يعاني الطلاب من وجهات النظر المتعددة حول الدروس الخصوصية. ولكن هل يجوز لنا اعتبارها مرضاً؟ أم مجرد موضة وهوس؟!

وحرصاً منا على ألا يكون الموضوع تقليدياً، كان لا بد من طرح الموضوع بطريقة غير تقليدية لاكتشاف السلبيات والإيجابيات. لذا فقد قمنا باستطلاع آراء عينة من الطلاب وغير الطلاب، الذين يواجهون هذه الظاهرة. وأهم شريحة تناولها موضوع الاستطلاع هي شريحة الطلاب أنفسهم، ومن مدارس مختلفة، وفي مراحل تعليمية متنوعة.

يرى معظم الطلاب بأن الدروس الخصوصية أصبحت من الضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها، لأن كثيرا من المدرسين لا يقومون بواجبهم في شرح الدروس بشكل مناسب أثناء الدوام المدرسي.

وترى شيرين كريم التي تدرس للثانوية العامة بأنها تمر في مرحلة حساسة، تمنحها فيها الدروس الخصوصية شعورا بالأمان والراحة النفسية. وتقول إنها تهتم بالدورس الخصوصية أكثر من الحصص المدرسية.

أما ليث عبد النبي الذي يدرس في المرحلة الإعدادية فهو لا يفكر في الحصول على دروس خصوصية في هذه المرحلة، ولكنه يرى بأنه سيكون مضطرا لها في التوجيهي لأنها أصبحت موضة.

وقالت الطالبة كفاية نعيم التي تدرس في الثانوية العامة إنها لن تتعامل مع الدروس الخصوصية، لأنها لا تتفق مع المبدأ. وتصر على أنها ستعتمد على نفسها وعلى المدرسين في مدرستها. وهي ترى بأن الدروس الخصوصية أصبحت هوساً لدى العديد من الطلاب، وتعتقد أنها تزعزع ثقة الطالب بنفسه.

من جهة المعلمين

يرى المدرس رامي شعبان بأن الدروس الخصوصية تكون ضرورية إذا كان الطالب ضعيفاً في مادة ما، أو إذا كانت طريقة إيصال المعلومات من قبل المعلم إلى الطالب غير مجدية، حينها يحق للطالب اللجوء لمدرس آخر، ولو على حساب ميزانية العائلة المتردية.

أما منذر صالح فيعزو الحاجة إلى الدروس الخصوصية إلى تكدس عدد كبير من الطلاب في غرفة الصف، وهذا لا يتيح للطالب استيعاب الدروس بشكل تام. ولكنه لا ينكر أن بعض المدرسين يلجأون إلى طرق تسيء إلى مهنة التدريس؛ فلا يشرحون في الحصة المدرسية المادة الدراسية على الوجه المطلوب، لكي يضطر الطلاب لأخذ دروس خصوصية يقومون هم بتدريسها، تحت ذريعة أن المعاشات لا تكفي.

وقد أفادت وداد طه مدرسة اللغة الإنجليزية بأنها كانت تحتاج إلى دروس خصوصية في مادة اللغة الإنجليزية خلال دراستها في المرحلة الثانوية. وترى أنه لا مانع من التعامل مع الدروس الخصوصية إذا كان الطالب يهدف من خلالها إلى تحسين مستواه في مادة ما.

ويرى بعض المدرسين أن هناك عيبا في المنهاج يجعل الطلاب محتاجين إلى الدروس الخصوصية، وهو أنه يكون سهلا حتى الصف الحادي عشر، بعد هذه المرحلة يصبح صعبا وطويلا، لذا يصاب الطالب بصدمة لأنه ليس معتادا على بذل مجهود كبير فيلجأ للدروس الخصوصية.

ويقول أحد المدرسين الخصوصيين، الذي رفض الإفصاح عن اسمه، إنه يقوم بإعطاء دروس خصوصية لمن يحتاج، ولكنه ينفي بشدة أنه يقصر في عطائه أثناء الحصة المدرسية، فهو يشرح بشكل جيد، "ولكن عدد الطلاب كبير، والزمن المقرر للحصة المنهجية قصير" مما يجعله غير قادر على إعطاء الدرس حقه، فيلجأ بعض الطلاب الذين لا يتمكنون من فهم الدرس خلال الحصة المدرسية إليه ويقوم بشرح الدرس للطالب في بيته، وعلى الطالب الاعتماد على نفسه لا على المدرس الخصوصي.

إلا أن الأستاذ خضر سعادة يختلف مع المدرس السابق، فيرى بأن وظيفة المدرس لا تقتصر في وقتها على الحصة الدراسية، بل تتعداها إلى المكتب والاستراحة، وحتى الشارع، ومن حق الطالب على مدرسه أن يجيب على كافة استفساراته، وأن يشرح له المادة أكثر من مرة حتى يستوعبها. كما إنه يرى بأن المدرس الماهر والنشيط هو الذي يستطيع أن ينوع أساليبه كي تتناسب مع الفروق الفردية التي لا غنى عن وجودها في الصف الواحد. وهو يهاجم الدروس الخصوصية من ناحية أنها استغلال غير مشروع لضعف معين لدى طالب ما، وعليه يتوجب على القائمين على التعليم محاربة هذه الظاهرة، ولكن مع الأخذ بعين الاعتبار الأساليب التي تجفف روافد هذه الظاهرة، وخاصة برفع معاشات المعلمين بصورة تتناسب مع أشرف مهنة في التاريخ.

رأي الوزارة

تقول إلهام عبد القادر، مساعد مدير عام التعليم العام في وزارة التربية والتعليم، إن الوزارة تقدر الظروف الصعبة التي يمر بها المدرسون في الوطن، وهناك أسباب ودوافع كثيرة لانتشار الظاهرة، رغم أنها في فلسطين بشكل عام، وفي الضفة الغربية بشكل خاص أقل شيوعا.

ورغم أنه لا يوجد قانون يلاحق المدرسين الخصوصيين، إلا ان هنالك قانونا تربويا يمنع المعلم من ممارسة أي عمل دون إذن وزارته. إلا ان هذا القانون لا يمنع الأهالي من البحث عن معلم لابنهم الضعيف في مادة من المنهاج أو أكثر.

وتحمل إلهام الأهالي المسؤولية عن انتشار هذا النوع من التعليم، قائلة "إن المعلم يخضع لدورات تدريبية في كل المراحل، وعلى الأهالي أن يتابعوا أمر أبنائهم مع إدارة المدرسة والمعلم المعني"، وتتابع "ليس هنالك حاجة للمعلم الخصوصي، لأن الوزارة تبنت برنامج التعليم عن بعد، الذي يعتبر برنامجا علاجيا، ويتم عن طريق البث التلفزيوني والكاسيتات وأوراق العمل التي تبين للأهالي طريقة التعامل مع أبنائهم".

أما عن السبب المادي، وكون المدرسين يتقاضون أقل المعاشات، فترى بأنه في الوقت الحالي لا يمكن لأحد المطالبة بتحسين المعاشات ورفعها.

عبء على أولياء الأمور

لا شك أن الدروس الخصوصية تشكل عبئا مادياً على أولياء الأمور؛ وخاصة في ظل الأوضاع الاقتصادية المتدهورة التي نعيشها. خاصة وان مهنة التدريس أصبحت عند البعض مجرد تجارة مربحة، يكون ضحاياها هم أولياء الأمور، الذين يدفعون أموالاً طائلة؛ فسالم الغانم يقول إنه – كغيره من أولياء الأمور – يرون بأن الدروس الخصوصية تخالف مبادئهم تماماً، ولكنهم يلجؤون إليها تحقيقاً لرغبات أبنائهم، رغم أنهم يعلمون أنها تشكل بالفعل عبئا ماليا.

في حين يعتقد رزق منصور بأن الدروس الخصوصية تشكل ضرورة عندما يتعلق الأمر بالطلاب الذين يتمتعون باستيعاب بطيء، وبذوي الحالات الخاصة فقط. ويرى بأن معظم أولياء الأمور ضد فكرة التعليم الخاص، لأنهم يحرصون على أن يعتمد أبناؤهم على أنفسهم ويرون أن ذلك لمصلحة أبنائهم.

وأفاد خليل الهندي بأن جزءا كبيرا من ميزانية المنزل تذهب لحساب الدروس الخصوصية، على حساب أمور أخرى.

وبغض النظر عن الآراء المتعددة، التي قلما نجد من يتوافق فيها مع مبدأ الدروس الخصوصية في المجتمع، إلا أن الخيار في بعض الأحيان يكون صعبا، والثابت أن الدروس الخصوصية ليست مقياساً للنجاح أو الفشل، أنها سلاح ذو حدين؛ حيث تلعب الفروق الفردية دورا كبيرا في الدراسة والمقدرة على الاستيعاب، ويمكن أن تكون لاستعانة بعض الطلاب بمدرسين خصوصيين ضرورة، حيث يساعده ذلك على حل مشكلة الاستيعاب. ولا يعتبر هذا عيباً. ولكن إذا لم يكن للطالب حاجة إليها، ويستوعب بشكل جيد من مدرسيه في مدرسته؛ فلا داعي للدروس الخصوصية، بل يمكن عندها أن تؤدي الدروس الخصوصية إلى تشتت أفكار الطالب وإضعاف ثقته بنفسه وتعوده على التواكل.

والنصيحة التي يوجهها المربون الفاضلون في هذه الحالة للطلاب، هي أن يدرسوا أولاً بأول، وألا يؤجلوا عمل اليوم إلى الغد، وأن يسألوا ويناقشوا ويثقوا بأنفسهم ويعتمدوا عليها وعلى كتبهم، وقبل ذلك يكون الاعتماد على الله، فيكونوا من المتفوقين.

التوجيهي ...رحلة طويلة ممتعة

أمل عوينة
بتير/بيت لحم

تستمر ما يقارب العام، وتكتنفها المخاطر والمخاوف من كل جانب، ويحيطها شبح أسطوري طالما أخاف الكثيرين ممن ركبوا هذه السفينة رغما عنهم؛ لأن الراكب يعلم بأنه متى أبحر بسفينته إما أن يغرق، وإما أن يصل إلى بر الأمان، ويبدأ وضع أولى اللمسات على تصميم مستقبله، ويبدأ حياته من جديد على جزيرة نائية، مسخر كل ما فيها لخدمته.

ولكن الوصول بنجاح يتطلب جهدا كبيرا في التجديف، مع عدم الارتباك والخوف الزائد، ولو سارت سفينته على غير ما يهوى التيار. وكما لكل رحلة مسمى، فمسمى هذه الرحلة هو (التوجيهي) لما فيه من بذل للجهد اللازم للدراسة، وقلة الراحة والمتعة. وقد عاش كل منا هذه التجربة بأسلوب خاص، وها أنا أنقل تجربتي الخاصة؛

– أنت في التوجيهي؟!! الله يساعدك!!! يجب أن تشدي حيلك!!

– توجيهي؟!! يا حرام، والله أشعر بالحزن لأجلكم!!

– يعني لن نراكن بعد اليوم؟!!

المحبطات

كثير من هذه التعليقات سمعتها، حتى قبل بدء العام الدراسي، كانت كفيلة بأن تدب اليأس في أشجع القلوب، لأن مثل هذه التعليقات صوّرت لنا التوجيهي على أنه هدف شبحي صعب المنال. ولكن بعد خوض التجربة، تبين بأن الأمر مختلف تماما، رغم أنه ظل على صورة الشبح حتى موعد استلام النتيجة في السابع من آب.

بدأت العام الدراسي ببعض الحماس والرغبة في الانتباه، من أجل الحصول على العلامة الكاملة. وسرعان ما امتلأ دفتر الملاحظات بمواعيد الامتحانات والواجبات اليومية المختلفة. كنا نشعر بالضغط طوال العام، سواء في المدرسة أو في البيت، وما كان يخفف من هذا الضغط هو وجودي في صف منسجم ومتحاب، وأستاذ يخالط جده مزاحه. ولكن شكوانا لم تتوقف يوما واحدا؛ كنا بحاجة للتخفيف عن أنفسنا بالحديث والتذمر، وطلب إلغاء بعض الاختبارات اليومية، وكانت الإجابة المعتادة هي: " كل ما نعمله لمصلحتكم". وكنا نعلم ذلك، ولكن لا بد من التذمر والتشكي، كما لا بد من اتهام المعلم بالظلم وعدم الشعور بما يعانيه الطالب.

المخاطر

وتوالت علينا الأحداث اليومية التي قد تختلف حينا، ولكنها تتشابه معظم الأحيان؛ كنت أعود أدراجي بعد يوم دراسي طويل، لأسجل في ذاكرتي مغامرة جديدة أقصها على أصدقائي في اليوم التالي، فالطريق إلى بتير من بيت لحم كانت تحتاج إلى الركض مرة، وإلى الوقوف تحت أشعة الشمس عند الحاجز أخرى، وتارة تحتاج إلى القفز من بستان لآخر في كروم بلدة الخضر، التي يقطعها شارع استيطاني؛ هربا من الجنود، مع خوف من أن يفقد أحدنا حياته نتيجة لحب مستوطن أن يسير بسيارته على جسد فلسطيني. ولكن أبدا لم نكن لنحتاج إلى سيارة لنصل إلى بيوتنا.

كان لا بد من نوم عميق بعد أية مغامرة، أنشط بعدها للدراسة بعد أن أستعيد نشاطي وحيويتي، وأظل على هذه الحال حتى أشعر بالتعب والنعاس، عندها أخلد للنوم، وأكمل دروسي في طريقي إلى المدرسة في اليوم التالي. ولكني لا أذكر بأنني درست يوما دون رغبة أو بمزاج معكر، كما أعترف بأن الدراسة لم تكن في قمة أولوياتي، حيث جاءت راحتي النفسية والجسمية التي زادت من تركيزي.

ولا بد من هدف مجد في الحياة لمساعدة الطالب في تحصيل أفضل وضع من أجل الوصول إليه، يكون حافزا للطالب كي يدرس وينجح، قد يكون معدلا يؤهله لنيل تخصص يطمح إليه، أو لنيل بعثة دراسية. غير أن بعض الطلاب يدرس من أجل معدل يرضي فيه غروره أو يجعل أهله يفخرون بإنجازه. ولكن النهاية دائما لمن يكد ويجتهد.

الدراسة المجدية

ذرف الدموع على العلامة مشهد يتكرر في كل عام، وخاصة عند أولئك الراغبين بتحصيل العلامة الكاملة، فتراهم يبكون ويغضبون إذا نقص الامتحان علامة أو علامتين. وقد يؤثر ذلك عليهم نفسيا. ولكن لماذا نبكي أو نغضب؟ ألم ندرس للامتحان بشكل كاف؟ إن أخطأنا فهذا حافز لدراسة أعمق. كان علينا أن نؤمن بأننا فعلنا كل ما علينا فعله، ولا بد من الوقوع في الأخطاء.

كنت أدرس بوسطية؛ دون تساهل مفرط، ودون زيادة عن الحد، فلم أصدم بعلامة، وقد أحصل على علامة أكثر من المتوقع، ومع ذلك كنت دائما أتوقع الأسوأ، ولهذا لم أبك على علامة أضعتها. والأمر كله يتعلق بمسألة الثقة بالنفس، ولكن لا بد أن نعرف بأنه ليس هنالك شخص يمكنه أن يدرس دراسة تامة، ومهما كانت الثقة بالنفس عالية، فإنها لا تصل إلى المستوى النهائي، وبالتالي لا داعي للتوتر أثناء الامتحان، أو قبل بدئه؛ لأن التوتر يؤثر سلبا على النتيجة.

لا بد أن اعترف بأمر، وهو أنني لم أنه في أي موعد من مواعيد الامتحان، كافة الوحدات الدراسية المطلوبة فيه. ومع حرصي وتمكني من هذه الوحدات، إلا أنها ظلت يوم الامتحان دون تمكن؛ لأنني انقطعت طويلا عن دراستها في الفترة الواقعة بين نهاية الدوام المدرسي وموعد الامتحان المقرر. هذا ما جعل الوقت ضيقا، ولم أتمكن سوى من المرور على بعض النقاط التي حسبتها مهمة منها، ولم أتمكن من الإجابة عن أسئلتها. كان لا بد أن ادرس دراسة أكثر تفصيلية.

عصبية

كنت أشعر بالقهر حين أنقطع عن الدراسة بسبب الاجتياح وتعطل الدوام، وأنا أرى كثيرا من زميلاتي في المدارس القريبة يتقدمن علي في الدراسة. في حين كان علي أن أزيد من جهدي، وأن أعتمد على نفسي في الدراسة ومحاولة فهم بعض الدروس.

لا أدعي أن تجربتي مثالية، أو أن طريقتي هي التي ستمكن الطلاب من اجتياز المرحلة، ولكنني على الأقل أقدم تجربة عاناها كل طالب فلسطيني، تخطى أول عتبة على طريق مستقبله.

أوله دلع وآخره ولع

التدخين .... أقصر الطرق للموت

روند ودانيا مسعود وعبد الرحمن عوكل
مراسلو ال"يوث تايمز" /غزة

رغم الثورة العلمية، وما كشفته من أسرار الحياة، إلا أن الكثير من منتجاتها لم تأت لمصلحة الإنسان، وإن أمتعته، فقد تضر صحته. ونحن نتحدث هنا عن التدخين، ورغم أننا نعلم أن الحديث كثير عن مضاره، إلا أننا في هذا المقال، سنسلط الضوء على انتشاره في أوساط الشباب، ب "الماركات" المختلفة والمكلفة، و"راس الأرجيلة" الذي يقعد من لا يقعد في تجمعات الأحبة والأصدقاء.

إن التدخين يؤدي إلى الإدمان الحقيقي. وهو، بغض النظر عن الكمية أو النوع، أسرع وصفة للموت. لمعرفة المزيد عن سلبيات التدخين، قصدنا عيادة الدكتور ياسر الشيخ، اختصاصي أمراض القلب في مستشفى القدس بغزة.

اكتفينا!!

حالما انتهي من تفقد أحد مرضاه في المستشفى، وما إن عرفناه بأنفسنا، أخبرنا بأن المريض الذي كان يتفقده مصاب بسرطان القصبة الهوائية بسبب التدخين. كانت هذه المعلومة كافية لتشرح الكثير عن التدخين، إلا أننا تخطينا ذلك الشعور، وأكملنا الحديث مع د. ياسر، الحائز على شهادة الدكتوراه في أمراض القلب من جامعة فيينا.

آفة العصر

عرف د. ياسر التدخين على أنه آفة العصر. وأضاف "إن خطره لا يكمن فقط في إيذاء الجهاز التنفسي، بل يتعداه إلى إصابة الجهاز العصبي والدوري وجميع أعضاء الجسم بأمراض عدة. حيث تتركز الغازات السامة الناتجة عن التدخين في الدم، وتشاركه رحلته الدورية إلى كل كبيرة وصغيرة في أجسامنا" فخطر التدخين يبدأ من لحظة استنشاق الغاز الناتج عن احتراق التبغ، سواء كنا مدخنين فعليين، أو نستنشقه من غيرنا، وهو ما يعرف بـ"التدخين السلبي". وما إن يتجاوز، حتى يدخل إلى الحويصلات الرئوية ذات الجدار الرقيق جدا، فتوقفه عن العمل، ويتهتك، ثم يتحول إلى جدار ليفي غير قادر على القيام بعمله. ولا يمكن تجديد هذا الجدار، حتى لو توقف الإنسان عن التدخين.

أمراض يسببها التدخين

إن الأمراض التي تنجم عن التدخين لا تحصى، كما قال د. ياسر الشيخ علي، ومن أهمها وأخطرها السرطان، وأكثر أنواعه شيوعا هو سرطان الرئة واللسان والحنجرة والمريء والقصبة الهوائية. كما يؤدي التدخين إلى إضعاف عضلة القلب؛ فعندما يتشبع الدم بالسموم الناتجة عن التدخين، تقل نسبة الهيموجلوبين فيه، وهو الذي يعطي الدم لونه الأحمر، ويثبت الأوكسجين في الدم، مما يدفع القلب إلى النبض بقوة في محاولة مجهدة لتعويض النقص، فترهق عضلة القلب. وبعد أن ترتفع نسبة الهيموجلوبين، يجد القلب صعوبة في نقله، فيتخثر ويسبب انسداد الشرايين. ويوضح الطبيب أن جسم المدخن يكون أكثر هزالا من غير المدخن لعدم كفاية نسبة الأوكسجين المغذي لخلايا الجسم.

دراسات وحقائق

إن أول ما يقابلنا في المدخن رائحة الفم الكريهة، ورائحة الملابس التي يعلق الدخان بها.

ويقسم د. ياسر هذه الآثار إلى فئتين؛ الأولى ما يصفه بالآثار القريبة سريعة الظهور، وهي عبارة عن التهابات حادة واحتقان في الفم بعد أول سيجارة.

أما القسم الثاني فيصفه بالآثار طويلة الأمد، وفيها تدمير للجهاز التنفسي، وتحويله إلى جهاز ليفي غير قادر على العمل بصورة جيدة، وما إلى ذلك من صعوبة في حركة الرئة، ناجمة عن الضعف في انقباضها وانبساطها.

وحسب آخر الدراسات التي أطلعنا عليها د. ياسر، فإن كل من دخن ما يزيد على ٢٧ سيجارة، تزيد احتمالية إصابته بسرطان الرئة عشر مرات بالمقارنة مع غير المدخن. كما أظهرت دراسة أخرى أن التدخين لا يسبب أية أمراض وراثية، ولكنه يساهم بشكل كبير في سرعة ظهورها، ومنها أمراض السكري والضغط، التي قد تظهر عند المدخن قبل سن الأربعين.

"الطب والأرجيلة"؟!

وهنا، سألنا د. ياسر، عن الأرجيلة، التي أصبحت رفيقة جلسات الأصدقاء والأحبة، وأصبحت من الظواهر المنتشرة في المجتمع الفلسطيني، خاصة بين الشباب. فقال: "إن الأرجيلة أشد خطرا وسمية من التدخين؛ فالتبغ الذي تحتويه الأرجيلة يسبب أضعاف الأضرار التي تسببها السجائر العادية".

وعما إذا كان الماء الذي تحتويه الأرجيلة يقوم بتصفية التبغ، يقول الدكتور: "هذا مفهوم خاطئ، فالماء لا يعيق إلا القليل مقارنة مع ما ينفذ". وعن السجائر ذات النكهة، والتي يروج أنها غير ضارة، يقول الدكتور: "هذا النوع من السجائر أكثر ضررا؛ فهناك آثار سلبية ناجمة عن احتراق المواد الكيميائية التي تعطي النكهات والعطور والمذاقات المختلفة".

هل هناك أمل في الإقلاع عن التدخين؟!

يرى الدكتور أن هناك فرصة كبيرة كي يقلع المدخن عن التدخين، دون الحاجة إلى إمكانيات مادية كبيرة. وكل ما يحتاجه الأمر إرادة قوية وعزيمة، ووعد يقطعه مع نفسه.

ومن المحزن، أنه لا يوجد إقبال كبير من قبل الناس على الإقلاع عن التدخين، ولا يوجد تطبيق في الوطن العربي للقوانين والتشريعات التي تنص على حظر التدخين في الأماكن العامة.

الشباب: التدخين يحقق الذات!!!

وأخذنا نبحث عن السبب الذي يدفع الشباب إلى مصادقة السيجارة، والأرجيلة. فأشار د. ياسر إلى أن أكثر الأسباب سيكولوجية (نفسية)، حيث يعتقد الذكور أن التدخين تعبير عن الرجولة وتحقيق للذات. ولكن الرجولة أنبل من أن يكون ظاهرها سيجارة "تحرقك معها"، على حد تعبير د. ياسر. كما إن الشركات المصنعة للتبغ، تحاول إظهار أن التدخين هو مظهر من مظاهر التحرر، وأن التطور يأتي بالتدخين، ويقول الدكتور إن هذه الشركات لا تعرف معنى التحرر، فالحرية بالأفكار والمبادئ وليس بقتل الذات لمجرد متعة خاوية.

في النهاية، نود أن ننقل لكم إجابة د. ياسر الشيخ علي حول سؤالنا عن طريقة آمنة للتدخين، "نعم... في الأحلام!".

ولا بد أن نذكر زملاءنا الشباب المدخنين، أو الذين يفكرون بالتدخين، بالمثل القائل "أوله دلع وآخره ولع"، ونقول لكم بأن الولع هنا، لا يعني الحب، وإنما يعني الأمراض والآثار الخطرة الكثيرة التي لا تحصى ولا تعد للتدخين بكافة أشكاله!

The Impossible Does Not Exist

Nadine Abu Ata
TYT Reporter

Approximately every two seconds, a child in the world dies of hunger. Every minute, 24 people die of hunger. That's 35,000 people every day, 245,000 people every week, 980,000 people every month, and 13 million people every year.* It is obvious that the hunger situation in the world is a major catastrophe, but in my opinion this problem could be solved, mainly through special programs sponsored by governments or by certain companies and associations and involving the providing of food and money to families in need. Therefore, although the problem of hunger is a terrible one and one that deserves immediate attention, it is an equally if not more severe problem facing the people of the world that most concerns me today, namely the problem of smoking.

Cigarettes are toxic and the harmful effects of smoking can ruin people financially, socially, and here we come to the most serious aspect of the problem, in terms of their health. In many cases, they can even lead to death. But how? Usually, smoking destroys essential vitamins especially vitamin C and B. It also affects the smoker's breathing, decreasing his ability to sleep soundly and prevents him from being able to smell and taste well. In addition, if one smokes, the chances of one becoming ill whilst still relatively young increase immensely, not least of all because smoking affects the heart and lungs and can cause or contribute to, amongst other things, cardiac disease and cancer, including of the lung, throat and mouth. Moreover, smoking damages the skin, the gums and the teeth.

As for female smokers, smoking increases the possibility of their developing cancer of the uterus, cervix or ovaries and results in their going through menopause earlier than other women. In addition, compared to non-smokers, women who smoke are at higher risk of suffering from osteoporosis (bone loss).

As mentioned above, as well as affecting people's health, smoking also affects their financial situation, especially if the smoker has a limited budget. Sadly, many smokers are ready to sacrifice anything in order to buy tobacco, which is often at the expense of their own health and well being as well as that of the members of their family. Moreover, smokers might find themselves becoming unpopular with friends and family because of their smelly breath and clothes and, in some cases, because of their tendency to be careless and burn furniture and bedding, etc.

Smoking is a disease but although doctors and other professionals can certainly play a role in treating it, it is up to smokers themselves to play the biggest role in terms of 'treating' it and redeeming their health. Although it is undoubtedly hard to quit smoking, as the saying goes, when there's a will, there's a way. One should always remember that by smoking, one doesn't only hurt oneself, but also one's friends, colleagues, and family. I therefore believe, very firmly, that no matter how hard it is to stop smoking one should always try his best to do so. As Napoleon Bonaparte said, "The impossible does not exist".

***Quoted from the statistics of The Hunger Project.**

نداء... نداء... نداء...

أعلنت منظمة الصحة العالمية أن أعداد الوفيات الناجمة من أمراض مرتبطة بالتدخين سنويا قد ارتفعت من ٤,٢ مليون إنسان، إلى ٤,٩ مليون إنسان. وتشير المنظمة إلى أنه بحلول عام ٢٠٣٠ سيتوفى عشرة ملايين إنسان نتيجة الأمراض المرتبطة بالتدخين. لذلك فقد دعت منظمة الصحة العالمية دول العالم إلى وضع اتفاقية عالمية لتقييد استخدام التبغ.

وتنص المعاهدة المقترحة على سن قوانين ووضع ضوابط من أجل منع وخفض استهلاك التبغ وإدمان النيكوتين والتعرض لدخان التبغ، عبر التدخين السلبي.

من هنا، تدعو صحيفة الـ"يوث تايمز" جميع المدخنين إلى أن يتريثوا للتفكير قليلا، قبل أن يمسكوا بعلبة السجائر، وقبل أن يفتحوها، وقبل أن يستلوا منها سيجارة،... وإلى أن يتخذوا القرار بألا يكونوا من بين أولئك الذين يموتون يوميا، بسبب التدخين وأمراضه.

وإلى غير المدخنين، تقول الـ"يوث تايمز" لهم، إذا كنتم تعرفون أحدا يدخن، فواجهوه بالحقيقة، وانصحوه بالابتعاد عن التدخين.

صوت إسرائيلي قرر أن ينهي خدمته في الجيش الإسرائيلي

إيال روزنبرغ: المجتمع الإسرائيلي تمنى لو مات أمثالي في المحرقة

حاوره: سليم حبش
مراسل ال'يوث تايمز'

"عندما تصل إلى المرحلة التي يكون أول ما تتمنى عندما تدخل البناية التي تعمل بها أن يفجر أحدهم هذا المكان، بغض النظر عما إذا كنت بداخله أو لا، فإنك تعرف أن وقت الرحيل قد حان".

بهذه المقولة تفتح الـ"يوث تايمز" بكل جرأة ملف الجنود الإسرائيليين الذين يرفضون الخدمة العسكرية، لتتخذ حالة إيال روزنبرغ، الذي قرر أن ينهي خدمته بعد أقل من عامين من عمله في شعبة الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي، لنتعرف منه على كيفية اتخاذه لهذا القرار، وما الأثر الذي تركه عليه؟

كل هذا والمزيد في المقابلة التي أجريناها معه:

هل لك ان تعرفنا بنفسك؟

اسمي إيال روزنبرغ، ولدت في ٢٧ تشرين الثاني عام ١٩٨٠، في مدينة حيفا حيث عشت معظم الوقت، عدا الفترة التي قضيتها في رمات غان لحين إنهائي للخدمة العسكرية.

والداي هما يعقوب وفيرونيكا. ولد أبي في فلسطين/إسرائيل، وأمي في رومانيا.

وأنا أدرس في السنة الأخيرة من تخصص علم الحاسوب في جامعة (التخنيون) في حيفا. وعلاماتي عالية، وأنا عضو في برنامج الامتياز لطلبة البكالوريوس في الجامعة.

متى التحقت بالجيش؟ وما هي فترة الخدمة التي قضيتها؟

أُلحقت بقوائم الجيش عام ١٩٩٨، بعد أيام من عيد ميلادي الثامن عشر. وتم تعييني في وحدة فنية في شعبة للاستخبارات ضمن قوات الجيش الإسرائيلي، بسبب علاماتي المرتفعة في المدرسة. وبعد تدريب أساسي لمدة شهر، خدمت في هذه الوحدة من كانون الثاني ١٩٩٩ إلى أواسط أيلول ٢٠٠٠، حين أعلنت إنهاء خدمتي العسكرية.

كيف تصف عملك مع شعبة الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي؟

لا أستطيع ان أدلي بأية معلومات بهذا الخصوص؛ بسبب التهديدات التي تلقيتها، ونظرا للعواقب القانونية التي قد تلحق بي إذا أدليت بهذه المعلومات. ومع ذلك، فقد كان لعملي طبيعة فنية، بمعزل عن المحتوى السياسي والاجتماعي. كان عملي ممتعا وفي الغالب يتميز بالتحدي الفكري. ولكنك عندما تصل إلى المرحلة التي تدخل البناية التي تعمل بها، ويكون أول ما تفكر به: "يا رجل، أتمنى أن يفجر أحدهم هذا المكان، بغض النظر عما إذا ما كنت داخله أم لا، فإنك تعرف أن وقت الرحيل قد حان".

ما الذي دفعك إلى الاستقالة من الجيش؟

لقد تضافرت عدة أسباب؛ فبعد بضع دقائق من دخولي، في السادس من كانون الأول ١٩٩٨، إلى المبنى الخاص بالتدريب على الجندية، أحسست بأنني أرتكب خطأ فادحا سأندم عليه لاحقا. بعد ذلك كانت الصدمة في التدريب، مرحلة "التيرونوت"، وهي شهر من الابتزاز النفسي ومحاولات تحطيم الشخصية، وتعزيز الرغبة الذاتية في التجند، وجعل الفرد خادما مطيعا لقادته. في هذه المرحلة، كثيرا ما كنت أصل إلى حالة أذرف فيها الدموع. ولكن الانضمام إلى وحدتي الدائمة، أي الوحدة الفنية في الاستخبارات، غيّر من شعوري السيئ هذا. وعندها استأجرت غرفة، واعتدت على روتين يومي، وأتقنت العمل، وبدأت أضع بصماتي الخاصة، إلى أن بدأت بذور عدم الرضى تتنامى داخلي.

ومع الوقت، أصبحت ناشطا سياسيا، وبدأت أبحث عن حقوقي المادية كجندي. ولم أستطع مواصلة عملي. ثم اكتشف القائد الجديد أن تحت إمرته جنديا، وهو أنا، تم التحقيق معه من قبل وحدة الأمن الداخلي، وقد طلب نقله إلى الخدمة الخاصة، بالإضافة إلى أنه كان يطالب بمبالغ كبيرة من المال يدعي أنها من حقه. في هذه المرحلة ألقوا بي خارجا، وأنا قدمت استقالتي في ذات الوقت.

ما هي حركة "نيو بروفايل" New Profile؟ وكيف التحقت بها؟

نيو بروفايل هي ذاتها "حركة الأمهات" التي تأسست أثناء مقاومة الاحتلال في جنوب لبنان. فهي بالأساس حركة نسائية، تتكون من ناشطات رفضن أن يخدم أولادهن في الجيش الإسرائيلي. واسم الحركة الرسمي هو: حركة التحضر للمجتمع الإسرائيلي. ولها نشاطات في مجال الضغط من أجل تقليل المظاهر العسكرية من مناهج التدريس. وتطالب الحركة الجهاز القضائي باستصدار قانون يعترف بحق الفرد في رفض الخدمة العسكرية، وتدعم الذين يرفضونها لأسباب ضميرية.

أما عن التحاقي بها، فقد عدت في أحد الأيام من مظاهرة في تل أبيب، وإذا بقصاصة من الورق علقت في بنطالي، كتب عليها: "أمن من هذا؟ من المستفيد؟ من الخاسر؟". بالإضافة إلى عنوان الحركة. فحضرت بعض الاجتماعات، اتخذت بعدها القرار بترك الجيش، معتمدا بشكل كبير على "نيو بروفايل" لمساندتي في هذا القرار.

كيف تقيّم الجيش الإسرائيلي؟

لم تكن مهمة الجيش الإسرائيلي حماية المدنيين الإسرائيليين، ولا محاربة الدول المجاورة أو الفلسطينيين. فكل هذا ثانوي، للتمويه على تجارة الأسلحة والخدمات العسكرية بين إسرائيل وبعض الدول أو القوى في العالم، والمحافظة على علاقات طيبة مع الأطراف ذات العلاقة.

قلت لي إنك في فترة اتخاذك لقرار ترك الجندية، قد بدأت تتعرف على الجانب الآخر، أي الفلسطيني. كيف كنت تنظر للفلسطينيين وللشباب منهم قبل أن تتعرف على حقيقتهم؟

كيهودي إسرائيلي من أصول أوروبية، يستحيل أن تعيش حياتك كاملة إلا إذا كنت غير واع لوجود الفلسطينيين، حتى وإن عاش بعضهم في بلدتك. فأنت لا تذهب معهم إلى المدرسة، ولا تأكل في المطاعم التي يأكلون فيها، ولا تسنح لك الفرصة لتقرأ كتاباتهم، إلا بعض المواد المنقحة والمفلترة بصورة كبيرة. باختصار فإن معرفتك "بهم" محدودة بما تلصقه النخبة السياسية بهم. وهذا ينطبق على الذين يعيشون منهم في إسرائيل. أما عن سكان الأراضي المحتلة، فمن المستحيل أن تتواصل معهم. وتغطي أخبار ما يحدث في الأراضي المحتلة تغطية منحازة، فوسائل الإعلام دائما تتحدث عن "هم" البعيدين، حتى لتعتقد بأنهم في إفريقيا أو شرق آسيا أو على سطح القمر.

عندما كنت في الثامنة عشرة، كنت ساذجا، أؤمن بما تعلمناه في حصة التربية المدنية، من أن إسرائيل ديمقراطية متطورة، وهي الأكثر تطورا في الشرق الأوسط. والفلسطينيون؟ "آخ، ليأخذوا دولة لهم. من يهتم؟" هكذا كنت أفكر. لا أدري لماذا تبقي إسرائيل على هذه المناطق، إنها لا تفيدنا بشيء؟ كنت آنذاك فارغا من أي مضمون سياسي أو تاريخي، أو من أية معلومات عن حقيقة الوضع.

كيف تقدر تفاعل الشارع الفلسطيني مع قرارك؟

كنت في السابق أولي أهمية تقييم الفلسطينيين لأفعالي. ولكن عند نقطة معينة، كنت أشعر عندما أرتدي بزتي العسكرية بالخجل. وعندما استقلت، عرفت أنني فعلت ما يتوقع مني أي فلسطيني أن أفعله.

لقد توقفت عن الاهتمام بهذا الأمر. أنا أفكر اليوم، في معرفة الحقيقي من المزيف. إنني أحاول أن أعمل ما أعتقد أنه صواب، دون اهتمام بما يفكر به الإسرائيليون أو الفلسطينيون عني.

إيال روزنبرغ

ما رأيك بالانتفاضة الفلسطينية الأخيرة؟

كم من الوقت يمكنك البقاء صامتا، وأنت تعيش أوضاعا يفرضها عليك الإسرائيليون والأمريكان من جهة، ومن جهة أخرى الوطنيون خلف البحار؟

إن السؤال هو عن كيفية قيام الجماهير الفلسطينية، بكسر ظالميهم في الدولة التي تُبنى على أساس الدين، والجنس. ولست متأكدا من النتائج، أو بردة فعل الفلسطينيين، أو بما تخزنه لنا الطبقة الحاكمة والجيش الإسرائيلي.

ما هو الثمن الذي دفعته لإنهاء خدمتك العسكرية؟

هذا سنراه لاحقا. بعض الشبان قليلي المهارات يواجهون مشاكل في الحصول على وظائف إن لم يكملوا خدمتهم العسكرية. أما في مجال المعلومات والتكنولوجيا، فإن الأمر ليس سيئا؛ فقد قبلت في برنامج الامتياز لطلبة البكالوريوس في جامعة التخنيون، الذي يقبل واحدا من كل مئة طالب. وبشكل عام، فإن الأكاديميين ليسوا صهاينة متشددين. وتجدر الإشارة هنا، إلى أن أرباب العمل الإسرائيليين يضعون إنهاء الخدمة العسكرية شرطا للتوظيف، وبهذا يبعدون العرب عن الوظائف التي يديرونها.

ما هي رسالتك إلى الشباب الإسرائيلي؟

أنتم تعيشون حلما سيئا، ولم تفلحوا في فهم طبيعة وجودكم، وبالتالي أنتم غير قادرين على مناقشة الأمر، سواء مع الآخرين أو مع أنفسكم. توقفوا عن السير في الطريق الذي صمم لكم من قبل الدولة والإعلام، وأوجدوا طريقكم بأنفسكم لإعطاء معنى لحياتكم، على الصعيدين الفردي والجماعي. وبالطبع؛ لا تنضموا للجيش.

ماذا تقول للجنود الذين لا يريدون إنهاء خدمتهم العسكرية؟ كيف لك أن تقنعهم؟

لقد تعلمت مع مرور الوقت أن أناسا قليلين مهيئين لتغيير قناعاتهم إذا ما توفرت الحجج المقنعة. الأمر مرتبط بالمعاناة الشخصية، حين يصبح الفرد في صراع مع النظام، وعندما تتوفر الفرصة لشخص ما يتواصل معك على الصعيد النفسي، ويرمي في نفسك بذرة التغيير؛ عندها تغير قناعاتك. ويصبح الأمر أسهل عندما يتعلق الأمر بالأشخاص الذين يعيشون ظروفا قاسية في الخدمة العسكرية.

إن الناس لم يبصقوا في وجوهنا، أو مزقوا لافتاتنا أثناء إحدى تظاهراتنا أمام أحد مراكز التجنيد فحسب، بل تعدوا الحدود ليقولوا لنا: "كان من المفترض أن يقتلوكم كلكم في أوشفيتز". أنا لا أتحدث عن الشباب فقط، بل عن أهالي المجندين، رجالا ونساء، الذين قالوا لنا إنهم آسفون لعدم موتنا بالغاز.

لقد كتب على اللافتات "الحرية للمعتقلين السياسيين"، و"الجيش الإسرائيلي إرهابي"، إلا أن الرسالة لم تصلهم... لم أعرف ماذا أقول لهم!

ما هي رسالتك إلى قراء الـ"يوث تايمز"؟

لا تستسلموا إلى التسوية المنطقية، حتى في مثل هذا الوقت من المعاناة والفقدان. لا تساوموا على آمالكم الشخصية. ولا على آرائكم في التغيير الاجتماعي والاقتصادي لإرضاء من يضطهدكم. لا تساوموا على الحاجة إلى الحرية والعدالة والمساواة، ولا تستسلموا للجندي المدجج بالسلاح. أعرف أن الحياة مليئة بالتنازلات التي نعقدها في كل لحظة، ولكن علينا أن نتأكد أن التضحية تكون في الأمور الثانوية لتحقيق ما هو رئيسي وهام.

أضيئوا مشاعل الحق

في ظلام الليل وهياج البحر، وصرخات الأنين ودموع تترقرق على خدود البراءة، وخوف يكسر الحلم الجميل، وعنف يغتال الحرية، ظهر بريق صغير يلمع بالحلول ويمحو الآلام. كان هذا البريق هو اتفاقية حقوق الطفل التي احتوت في طياتها ما يكفل للطفل حياته الكريمة. ولكن هذا البريق خافت، فما السبب؟! لأن بريقه ليس كاملا، ولم يضيء شمعة الحياة لأطفال كثر، ينتظرون أن يلمع الأمل في قلوبهم ليصبح لهم كيان، ويحصلون على الحقوق التي حصّلها غيرهم.

لقد وضعت اتفاقية حقوق الطفل مثاليات كثيرة، ولكنها لم تطبق في جميع الدول. فكيف تكون اتفاقية دولية في حين لم توقع من قبل جميع الدول؟؟؟!!!

أما بالنسبة لي كطفلة فلسطينية محرومة من الحقوق التي يجب أن أتمتع بها كإنسان له كيان، فأنظر إلى مواد هذه الإتفاقية، لأطالع المادة (٣٧)، التي تنهى عن تعريض الطفل للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. وأتساءل؛ هل هذا حقيقة؟ هل هناك أطفال لا يتعذبون ولا يتعرضون لأشكال العنف والعقوبات القاسية؟ ويجيبني صوت طفل يصرخ وهو يصاب برصاصة، وتجيبني دمعة طفل نزلت بسبب سوء المعاملة، ويجيبني منظر طفل يقف أمام جندي يعتدي على أخيه وهو حائر.

للأسف، هذا هو الواقع الذي يسطر معالم الجريمة والمعاملة القاسية. فالطفل الفلسطيني يعاني من جميع أشكال التعذيب والمعاناة، والبريق يخفت ويخفت ليبقى بعيداً عنه، وهذا البريق في أيدي أناس يتحكمون بالبشرية، ولكن الأمل ينبض في قلب طفل تصرخ البراءة من داخله وهو يرى أباه يقتل وبيته يهدم ولعبه تتكسر، وهو معرض للموت في أية لحظة.

هذا هو الواقع المرير الذي يعاركه أمل يمحو ظلمة الليل ويدق قلوب الجميع ليستفيقوا ويضيؤوا مشاعل الحق.

ميرا أبو الهنود
مدرسة أحمد شوقي / غزة

الضمير الساكت

لم الصمت؟
أين الضمير العربي؟
أليس هذا كفراً بحق من يقتل؟ ألم يبلكم الله بقتيل لتشعروا بما يشعر به أطفالنا؟ أولم يبلكم بمصائب وجرائم كالجرائم التي ترتكب ضد شعب الصمود؟
أين أنتم.. يا عرب
كفى هذا الصمت
بالله كفى..
تكلم تكلم..
لتحمي القدس لتحمي الأرض
أرض أنبياء الله
أصبحتم أعداء للحق؟
إن كنتم تستحقون شرف النخوة
لا تبقوا صامتين
إن لم تتحركوا فلن تجدوا من يقف إلى جانبكم وقت الحاجة
وإن لم تتحركوا
فسيأتي دوركم
ولكننا إلى جانبكم لنحمي الورد العربي
فنحن شعب لم يمت ضميره
ولو كان على عرش لهدمه فداء الوحدة العربية

مي العوري
مدرسة المأمونية / القدس

عذراً صديقتي

عذراً صديقتي... مازلت أنتظر الغدا
صديقتي العزيزة اعذريني... فلقد جفت عروقي... ولم يعد في القلب سوى الأحزان.. أشعر بيأس كبير يتملكني.. يمزقني... يجعلني إنسانة بلا عنوان...
إنسانة دون سكن... ولا تملك سوى حلم وكرات وبعض أقلام..
صديقتي اعذريني مرة أخرى،
فلن أستطيع البوح بالكلام... لأن حروفي صودرت مني على باب غرفة سوداء الجدار.. صودرت مني كما صادروا الأقلام.
وأقلامي ودفاتري وحتى كتبي العتيقة أحرقتها وبفضلهم صارت ركام.
فماذا أقول يا صديقتي... وأنا إنسانة كرهت كونها إنسان؟
عاجزة عن معرفة نفسي أنا... وعن معرفة أخي الإنسان ...
أجلس فوق حصير اهترى ...وأمسك قلما ... أخذ منه الزمان.
وأحاول... أحاول
أحاول أن أتعدى بحلم ممزق وقلم مكسور حدود تلك السماء..
سواد حالك كتبت به يوما غير لون الشمس.. وغير لون الأقحوان الحزين ...
ماذا أرسم؟؟
ماذا أرسم وأنا لم أعد أذكر حتى كيف تمسك فرشاة رسام...
فحلمي وقلمي وحتى حزني يئسوا مني ... فليس عجيبا أن تهجر الفراش زهوري ... وليس عجيبا ألا يتقبل الله مني دعاء الصيام.
فأنا سفينة بلا وجهة ... ولا أشرعة .. أحاول جاهدة ... أن أرسم بقناديل الليل شمسا ... وأن أجعل دموعي بحرا ... ومن أحزاني فرحا ...
قد أستطيع وقد لا أستطيع ... لكني...
لا زلت أحاول ...
أحاول أن أعرف حدود نفسي وأن أملك ذاتي ...
عجزت وأعترف بذلك!!
لكني ما زلت أمسك قلما ... علني أستطيع غدا ... ولن أيأس ...
صديقتي ما زلت أنتظر غدا ... فهل يأتي؟؟

لينا صبح
مدرسة الزهراء / غزة

ياحبذا العلم

في عصر أصبح المال هو الهم الوحيد، فيه أناس يريدون العمر المديد، ليفرضوا سلطانهم الشديد، ويحجروا على عقول العديد، لا يريدون الفكر السديد، ولكنهم يريدون الجهل والوصول إلى الحضيض، الأثرة متعمقة في قلوبهم، والإيثار لا يخطر على بالهم، باعوا ضمائرهم من أجل الحصول على حفنة من المال، في هذه الأحوال، ظهر أبطال يتشرف التاريخ بذكرهم، هم شموع ذابت لتنير الطريق، هم غيث نزل ليطهر الأرض من شرور سابقيهم، رجال استيقظت ضمائرهم ليحاربوا الجهل، أولئك هم رجال العلم، طلابا، علماء وأساتذة، كل منهم بذل أقصى جهده في سبيل نشر العلم. منهم طالب سهر وتعب من أجل علم ينتفع به وينفع، علماء بذلوا جهودهم لإراحة الإنسان وتذليل الصعاب، أساتذة بسطوا المعلومات بطرق سلسة لتفيد الطلاب والطالبات. أولئك همهم الوحيد هو نشر العلم، والآن، وبجهود سابقينا نبغنا في أمور كثيرة، فكان منا العالم والصانع وغيرهم ممن شقوا طريقهم بأيديهم، قاستفادوا وأفادوا.
فياحبذا العلم ما دام نافعاً.

نسمة السيد
مدرسة بشير الريس / غزة

أين؟؟

أشرقت شمس الصباح الجميلة وملأت الكون بنورها البهيج، وغردت العصافير وشدت البلابل فرحة سعيدة بجمال الطبيعة ونور الكون.

كان هذا صباح كل يوم في بلدة فلسطينية تعشق حياة الأمن والاستقرار. ولكنها فجأة انقلبت حياة بؤس ينتشر فيها الموت.

في هذه القرية عاشت في بيت صغير أسرة فقدت الأب والأم؛ فالأب معتقل، والأم متوفاة. عاش في هذا البيت أخ وأخته، الأخ أحمد ويبلغ من العمر الثامنة عشرة، والأخت إلهام وتبلغ من العمر الثالثة عشرة.

كان الأخوان يعيشان حياة بائسة سيطرت عليها مشاعر الحقد، وكرهت الحياة التي حالت دون تحقيق الرغبات، لكن الأمل يحدو الأخوين بعودة والدهما الغائب ليعيشوا بأمن واطمئنان.

وذات يوم، كان أحمد يقف على الشرفة غارقاً في التفكير فدخلت عليه أخته إلهام وسألته فيما يفكر، فأجابها بأنه يفكر في حياتهما الخالية من الأمن والاطمئنان والحرية والسلام، وصارحها بخوفه من المستقبل.

قرع الباب بشدة، فتحت إلهام الباب لتجد جنود الاحتلال يسألون عن أخيها، وما هي إلا لحظات حتى خلا البيت إلا من الفتاة.

لقد جمع القدر بين الأب وابنه في ظروف قاسية، وعاشت إلهام بمفردها حزينة بائسة، واشتدت كراهيتها للحياة، وفقدت الثقة فيمن حولها، فقررت أن تتخلص معاناتها، وملأتها الحماسة وذهبت إلى المعسكر القريب ولم تعد.

وهكذا انتهت أسرة عاشت الحياة بمرارها. ولكن هذه القصة واحدة من كثير من القصص المتشابهة، وربما كانت نهايتها أشد قسوة.

داليا مسعود
مدرسة أحمد شوقي / غزة

وكان صيف...!

وكان صيف ليس ككل صيف.....
فيه أهوال وألوان من كل طيف...
وألحان السنونو تحولت إلى رعد وقصف...
فيه أحلام الطفولة سرقت دون عطف...
وكان صيف...
نسينا فيه تواريخ الأيام
أضعنا الدفتر والمحبرة وكسرنا أفواه الأقلام
ونمنا...
حين لا يجوز نوم وسمرنا أفواهنا حيث وجب الكلام...
و كان صيف...

صيف هجرته الشمس...
هجره البحر والطير وحلم الأمس..
صيف سكنه اليأس...
زينته في الليل رصاصة, ونهار زينته لوحات البؤس..
و كان صيف...

صيف نعست فيه الأزهار..
فبكى الشحرور على أغصان الأشجار
ونمت الأشواك لتخنق قافية الأشعار
صيف لعبنا فيه مع الدبابة بالأحجار...
و صارت بساتين الزنبق للأشباح مزار...
وكان صيف...!

لينا جوني مصلح
مدرسة الروم الكاثوليك / بيت ساحور

قلب الصقر

طلع فجر بعد انقضاء ليل طويل، وهب نسيم الصباح العليل، وأرسلت الشمس خيوطها الذهبية على ثرى وطن الأبطال الحبيب؛ فاستيقظ الصقر من سباته، وانطلق محلقا في الأفق البعيد، ينشد الحرية والاستقلال، كي ينعم بالعدل والسلام.

فجأة انقلب الفجر الساحر ديجورا سحيقا، وخيم على الأرض ظلام حالك ورهيب. وتعالى إلى أعماق السماء عويل يقطع القلوب، وتزعزع سحر الأرض العظيم. لقد بسط الليل رداءه الأسود على الأرض، وحال بينها وبين الأفق المشرق، أخفى كل مظاهر الجمال العجيب، ونكّل بالكائنات – سنن الكون وأسرار الحياة، دون مبرر ولا رحمة ولا وازع من ضمير.

لم يتقبل صقر الأرض بظلم أو هوان، وحلق نحو الطيف المعتم متحديا؛ يقاوم بكل شجاعة وإصرار. اشتد وطيس المعركة، وبدأ الطيف البغيض يرمي بسهامه ذلك المحارب الصنديد، الذي لا يملك من الأسلحة إلا منقاره المدبب.

أصابت تلك السهام الجسد الغض، واخترقت حتى عظامه، ولكنه ظل محلقا نحو الأفق رغم الآلام والأوجاع، وتحدى وقاوم، إلى أن اخترق السهم الغاصب قلب الصقر جبار، فهوى نحو الأرض التي يعشقها، صارخا في الوديان: "لن تحتلني سهامك مهما طالت الأزمان".

أثارت صرخاته غضب المستبد الجبان، فأهوى بقبضته الملطخة بالدماء على قلب الصقر، محاولا أن يدفنه في الثرى الطش الحزين. لكن القلب ظل يخفق بشدة، حتى هز جوف الأرض الكئيب.

حاول الطيف أن يكتم أنات الصقر. لكن صوت الحق ظل يعلو، وسيعلو إلى أبد الآبدين: "ثوري يا أرض الباقين... صوني عز الغابرين... قاومي حتى النصر ... حتى الحرية ... حتى المجد... وحقك في العيش الكريم".

كلارا شحادة
طاليتا قومي / بيت جالا

صرخة غضب

آه من هذا العالم، قلبه ينبض بالشوق والحنين للهجة قد هجرناها!
آه من هذا العالم، له عين مليئة بالتوحش والافتراس والضياع!
آه من هذا العالم، الطريق ليس هو الطريق والإنسان أصبح وحشا كأسد!
آه من هذا العالم، قد تاهت به الأبواب الموصدة عن أهلها!
آه، لقد اختفت الحدود عن البيوت واختفت معالم المحبة والحرية!
آه، لقد تكونت مجاري الدماء وجبال أشلاء من الإنسان!
آه، وألف آه، من جبروت العدو صاحب القوة !
آه من عدو تتمسح جلده وتجمدت دموعه!
آه من الكون الذي تصدى الأخ فيه لأخيه يسفك دمه!
آه، أي مسرح يقف على خشبته وحش مفترس!
آه، أي مسرح أبطاله وحوش تكشر عن أنيابها وتعتصر الأرواح!
ولكن ما نهاية هذه الآهات؟
إنها حكمة تخرج من الجسد وتمزق القلب وتخترق الآذان
فإلى متى؟؟؟
آه آه وألف آه

أحلام عدنان الخف
مدرسة أحمد شوقي / غزة

ذكريات محطمة

قد لملم الحب حقائبه وغادر المكان
تاركا خلفه الآلام والأحزان
لا غير هذا في المكان؛
كراسات تلطخها الدماء
أطفال أبرياء..
رجال قد جعلوا من أجسادهم قنابل موقوتة..
ونساء قد اشتعلت قلوبهن حزناً
وتغيرت معالم المكان
قد كان لي هنا بيت وأسرة.. وكانت لي أحلام.
هنا كانت تداعبي أحلامي، فوق وسادتي
فأصبحت الكوابيس تلاحقني.
وكانت أمي هنا تقص في كل ليلة حكاية
وكان أبي هنا يبادلني أطراف الحديث
وكان لي دميتي التي تؤنس ليلي المظلم
أما الآن، دماء في كل مكان
ودمار وخراب
ودموع الأمهات والأرامل واليتامى أصبحت سيولاً
تحطم كل العقبات

قد سيطر الخوف على المكان
وأصبح ليلنا نهارا ونهارنا ليلا
واختلط علينا الأمر
وتأهت أفكارنا.
نحلم بيوم بعيد..
قد يكون لنا فيه نصيب..
ولسوف يأتي يوم تجف فيه الدموع ويشتعل
الأمل في أنفسنا ونداوي جروحنا.. ونطرد اليأس
ونحقق ذاتنا وترتسم البسمة على شفاهنا..
وربما في هذا الوقت يعيد الحب النظر في أمر
رحيله..

هلا الجعفراوي
مدرسة بشير الريس / غزة

ردوا ورددوا

الاحتلال بغيض وهدفه زرع الإحباط والكآبة في النفوس،
ولكن شعبنا المناضل صامد على أرضه، وإيمانه لا يتزعزع.
ولكي يفرح الأطفال، كي نقول للمحتلين: سوف نبقى؛
نحن نحتفل ونلعب
لنؤكد على استمرارنا في حب الحرية والتحرر
وسنظل نلعب رغم إطلاق النار والقمع.
الأمهات تخاف كثيرا، ولكنهن اعتدن
سنظل صامدين إلى يوم الدين
نناضل واقفين ولن نركع
هيا يا أطفال فلسطين إلى المرح والفرح واللعب

نحن الأطفال نتساءل:
لم نحب اللعب في ظل الاحتلال؟
لم لم نعد نخاف؟
أسئلة يطرحها الأطفال
بلا مخرج أو جواب
فلم لا نجد الجواب؟ لم؟ لم؟ لم؟
نحن ننتظر الجواب
فردوا يا شباب فلسطين
ردوا على دم الطفولة المسكوب
ردوا على الطفولة المجروحة
ردوا ورددوا
ردوا ورددوا

رامي أبو عياش
رام الله

طفل العاشرة

أطفالنا رددوا.. ونادوا.. وتعبوا..
من بين رجال جالسين.. من وسط زحام سيارات تسير..
من فوق أرض لزجة الطين.. من تحت سماء مطير..
وقف أولاد وأطفال أمام عمل شاق وجهد متعب
يقولون له "نحن لك"
أطفال صمدوا لمجرد رؤيتهم أبناء الخامسة
والعاشرة وهم تردد ألسنتهم حتى تعب فؤادهم
"للأكل والعيش".
شاهدوا غربانا سوداء تحمل بنادق الموت الحاقد،
تهاجم حمامة جريحة، تتمسك بأوراق الزيتون،
وتصد عنهم رصاص الغدر الخائن، فسلو سيوفهم
غير مدركين أن السيوف بليت، والدماء نزفت،
والحمامة قتلت، والأوراق ذبلت. وطفل العاشرة
أصبح الآن في العشرين.

منى صبيح
مدرسة أحمد شوقي / غزة

To every human being

This is a true story. Two weeks ago, while I was sitting with the members of my family eating supper, we heard a terrible noise. Within seconds, we saw the windows of the room in which we were sitting being penetrated by bullets, which caused sharp bits of glass to fly through the air and hit everything in their path. Whilst trying to escape from the house, some of us were injured by either bullets or flying glass, and with blood all over the place, our home soon resembled a battlefield. Eventually, thank God, our next-door neighbors were able to remove the bars off a window and we were able to escape, but even then, no ambulances were allowed to come and take us to hospital and those of us who were injured were left bleeding.

This may sound like an incredible story, but itís one that has been repeated in Palestine, day after day, for the past 20 months. I beg you, therefore, to help us by approaching your government and encouraging it to put pressure on that of Israel in order to end the occupation of our homeland.

Areen Al-Haj
Latin Patriarch School/ Gaza

اقرأ

قلمي
يكتب أنشودة..
يتحرر من كاتم صوت في يوم
أقدر من قضاء وقدر؟؟؟؟؟
لا .. تقولوا
الفيلق الخامس انتصر!!!!!
والنصر الآتي احتضر
تحت الركام
من قاب السهام... سمعنا أنين أطفال!!
ترنو لحبل الحياة المنكسر
هتف الحاكم بذكرى الاستقلال
وتعرب الجيش داخل مشنقة الأحزان
فنضجت السنابل عندما سقط المطر

محمد سعيد
رام الله

مدينة غزة.... شموخ على مر الزمن

إيناس البيطار
مدرسة دير اللاتين /غزة

عندما تذكر غزة، تتقاطع المشاعر وتختلج العواطف، وقد تثور الأحزان؛ فمنذ فجر التاريخ وعيون المستعمرين تتطلع إليه، حيث يعد قطاع غزة مهما استراتيجيا، لأنه عبارة عن شريط ساحلي، يمتاز بانبساط أرضه، وخصوبة ترتبته، ووفرة مياهه، واعتدال مناخه.

وغزة هي مدينة كنعانية قديمة، حاول الفراعنة استعمارها، وكذلك الفرس والرومان، وقد اجتاحتها الحملات الصليبية، وحكمها المماليك، واتخذها العثمانيون مركزا عسكريا لجيوشهم. وقد امتدت الحضارة فيها منذ الكنعانيين حتى سقوطها بيد الصهاينة.

وتبلغ مساحة قطاع غزة ٣٦٥ كيلومترا مربعا، أما مساحة غزة فتبلغ ٨٠ كيلومترا مربعا تقريبا. ويعتبر القطاع أكثر مناطق العالم ازدحاما بالسكان، حيث يقارب المعدل ٣٢٠٠ نسمة لكل كيلومتر مربع، حسب إحصائيات ٢٠٠١.

تاريخيا

هي مدينة كنعانية من أقدم مدن العالم، وتعني الكلمة القوة، والكنوز، وقيل إنها تدل على كثرة الغزوات التي وقعت على أرضها.

بنيت غزة على تل يرتفع ٤٥ مترا عن سطح البحر، ومن المعتقد أن غزة القديمة هي المعروفة الآن باسم حي الدرج وحي الزيتون.

وكان فيها سوق كبيرة في عهد الرومان، يحضر إليه العرب للتجارة من الحجاز.

في رحاب الإسلام

لقد كان ارتباط العرب وثيقا بغزة؛ فقد كان تجارهم يتوافدون على أسواقها، وكان المسافرون يمرون عبرها، باعتبارها ملتقى هاما لعدد من الطرق الرئيسية. وبعد الفتح الإسلامي لها، أضاف العرب اسم هاشم بن عبد مناف، جد الرسول، إلى اسمها.

كما عاش في غزة العديد من القادة والزعماء المسلمين، فقد قيل إن عمر بن الخطاب استقر فيها مدة من الزمن، وكان عمرو بن العاص واليا على فلسطين، واستقر فيها. وعاش فيها كذلك الإمام الشافعي.

لقد كان الفتح الإسلامي لغزة تأكيدا على عروبتها، وكان الفاتحون معمرين لا محتلين، وهي أول مدينة فلسطينية دخلها الفاتحون.

صليبيون وتتار

وقعت غزة أسيرة في أيدي الصليبيين عام ١١٠٩، واستمرت على هذه الحال إلى أن حررها صلاح الدين الأيوبي بعد معركة حطين في عام ١١٨٧. وبعد ثمانين عاما، اكتسحت جيوش التتار (المغول) غزة، إلا أنهم لم يمكثوا فيها طويلا، حيث انتصر الظاهر بيبرس عليهم في معركة غزة، التي أعادت الثقة للعرب، وكانت حافزا لانتصاراتهم اللاحقة.

الانتداب البريطاني

خلال الحرب العالمية الأولى، هزم الأتراك الإنجليز مرتين على أرض غزة، ثم شنوا بعد ذلك هجوما كاسحا استمر ستة أيام، استطاع الإنجليز بعده أن يحتلوا قطاع غزة عام ١٩١٧، بعد أن ألحقوا بالأتراك هزيمة قاسية، وأصيبوا هم بخسائر فادحة، حيث أقامت القوات البريطانية مقبرة كبيرة على أرض غزة، دفن فيها القتلى.

تصوير: محمد دواس

وقد ظلت غزة، كبقية فلسطين، خاضعة للانتداب البريطاني حتى نكبة ١٩٤٨، فحكمها المصريون حتى وقعت تحت الاحتلال الصهيوني عام ١٩٦٧.

الاحتلال الإسرائيلي

في عام ١٩٦٧، هاجمت القوات الإسرائيلية قطاع غزة من الشمال والشرق، حيث كانت حاميتها تتكون من ثلاثة ألوية، غالبية جنودها من المتطوعين، الذين كان عتادهم قليلا. وباحتلال غزة، اكتسبت القوات الإسرائيلية عمقا استراتيجيا مهما، على الرغم من صغر المساحة.

وما أن احتلت قطاع غزة، حتى اتخذت القوات الغازية مجموعة من الإجراءات التي تستهدف التأثير على البناء الاجتماعي؛ ففرضت الرقابة على المناهج الدراسية والصحف المحلية، واستولت على مراكز التراث الفلسطيني، وحظرت نشاطات الجمعيات الخيرية، في وقت كان الغزيون فيه بأمس الحاجة إليها. كما أغلقت المصانع الوطنية، وحولت القطاع إلى سوق تستهلك البضائع الإسرائيلية، بالإضافة إلى اليد العاملة الرخيصة التي عملت في إسرائيل.

وأقام الاحتلال على أرض غزة العديد من المستوطنات، أهمها تجمع مستوطنات "نتساريم". ويعني هذا الاسم "الجذور"، وهي إحدى محاولات الإسرائيليين لتزوير الحقائق التاريخية وفرض الأمر الواقع.

غزة العامرة

لقد أحدث مجيء السلطة الوطنية الفلسطينية انتعاشا اقتصاديا في قطاع غزة، وكذلك حصل انتعاش عمراني. ومن أهم منجزات السلطة، تلك المجمعات السكانية، التي سمحت للشباب باقتناء شقق بأسعار مناسبة.

كما أقيمت المستشفيات وافتتحت المدارس، وشيدت المصانع، بالإضافة إلى العديد من المشروعات التي كان بإمكانها ان تستوعب اليد العاملة الفلسطينية، لولا سياسة الاحتلال القديمة المتجددة، والتي تهدف إلى إعادة القطاع إلى العصور الوسطى.

الآثار

قلعة نابليون، والتي تقع في شرق غزة، والتي اتخذها نابليون بونابرت قاعدة لحملته على مدينة عكا، أثناء احتلاله لمصر.

كما بنى المماليك المسجد المعروف باسم جامع السيد هاشم.

وهناك مواقع أثرية قديمة، كخربة أم التوت التي تقع إلى الجنوب من مدينة غزة. وهناك الجامع الكبير الذي يقال إنه بني على أنقاض كنيسة بناها فرسان المعبد في منتصف القرن الثاني عشر.

مدينة جنين

هلا الجعفراوي
مدرسة بشير الريس /غزة

تقوم مدينة جنين على البقعة التي كانت تقوم عليها مدينة "عين جنيم" العربية الكنعانية وتعني "عين الجنائن" وقد سميت بهذا الاسم بسبب الجنائن التي تحيط بها. وفي عهد الرومان كان في موقعها قرية سميت جينان، وكانت من القرى التابعة لسبسطية. فتحها العرب المسلمون في القرن السابع الميلادي وعرفت باسم "جنين" حتى يومنا هذا.

وجنين هي مركز قضاء يتبع لها، وتعتبر حلقة وصل بين نابلس وبيسان، ومركز مواصلات الطرق المتجهه إلى حيفا، والناصرة، ونابلس والقدس.

وتقع إلى الشمال من مدينة نابلس وتبعد عنها ٤١ كيلومترا وترتفع ٢٥٠مترا من سطح البحر، وقد بلغ عدد سكان جنين في عام ١٩٢٢ : ٢٦٣٧ نسمة، وارتفع عددهم عام ١٩٤٥ إلى ٣٩٩٠ نسمة، وفي عام ١٩٦١ بلغ عدد السكان ١٤٤٠٢. وحسب آخر إحصائية عام ١٩٩٧بلغ عدد سكان جنين ١٣٣٦٥ نسمة بمن فيهم سكان مخيم جنين الذين بلغوا ٩٦٢ نسمة.

وكانت تتبع جنين قبل نكبة ١٩٤٨ حوالي ٧٠ قرية كبيرة وصغيرة، وبعد النكبة اقتصرت تبعيتها على ١٩ قرية. ويتبع مدينة جنين ٤ بلديات، هي يعبد، وسيلة الظهر، وعرابة، وقباطية.

ويوجد في جنين سبع مدارس حكومية، أربع منها للبنين، وثلاث للإناث، بالإضافة إلى المدارس الأهلية ومدارس وكالة الغوث، كما تضم مشفيين، و٢٣٥ عيادة صحية.

خاضت جنين معركة الدفاع عن الوجود ضد المنظمات الصهيونية المسلحة، التي احتلت في أواخر أيار ١٩٤٨ قرى زرعين، والمزار ونورس، وصلة، والجميلة، والمقيبلة، وفقوعة، وعرانة، وحاولت الاستيلاء على مدينة جنين عبر تطويقها في ٣ حزيران ١٩٤٨، وكان عدد الصهاينة ٤٠٠٠ مقاتل، استولوا على معظم أحياء المدينة. وتحصن المجاهدون في عمارة الشرطة في المدخل الغربي لجنين حتى وصلت نجدة قوامها ٥٠٠ جندي عراقي مسنودة بحوالي ١٠٠ مجاهد من القرى المجاورة.

وبعد معارك دامية داخل المدينة وشوارعها وأزقتها، اندحر الصهاينة وتطهرت المدينة منهم في الرابع من حزيران ١٩٤٨، وظلت تحت الحكم الأردني حتى احتلالها عام ١٩٦٧.

المعالم التاريخية في جنين

المسجد الكبير، الذي أقامته السيدة فاطمة خاتون ابنة محمد بك السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري.

والجامع الصغير في الصخر، وقبر محفورة في الصخر فيه نواويس. وخربة خروبة التي تبعد كيلومترين إلى الشمال من جنين، وهي عبارة عن بقايا برج له قاعدة وأساسات وجدران وصهاريج وكهوف ومدافن.

ومثل باقي مدن فلسطين صادرت سلطات الاحتلال مساحات شاسعة من أراضي جنين وقراها وأقامت عليها المستوطنات، التي بلغ عددها حوالي عشرة.

من شعراء ثورة ١٩٣٦

الشاعر برهان الدين العبوش، الذي ساهم في مكافحة الاستعمار البريطاني منذ كان في الخامسة عشرة من عمره.

والشاعر محمد العدناني الذي اعتقلته قوات الاحتلال البريطاني ثلاث مرات وهو من قادة الاتحادات.

وسامي طه... الذي استشهد سنة ١٩٤٧ وهو من مؤسسي الحركة العمالية في فلسطين.

وطرب عبد الهادي التي ولدت عام ١٩١١ وتوفيت عام ١٩٨٠ والتي خرجت من منزلها أول مظاهرة نسائية، وعقد في منزلها أول مؤتمر نسائي فلسطيني عام ١٩٢٢.

واستشهد على أرض جنين في أحراش يعبد المجاهد عز الدين القسام سنة ١٩٣٥م، وفي سنة ١٩٧٦ شكل الرئيس ياسر عرفات أول تنظيم لفتح في الضفة الغربية في قباطية التابعة لجنين، في بيت القائد الشهيد عزت أبو الرب المفوض السياسي لقوات الثورة الفلسطينية سابقاً.

أنت والنجوم

الحمل

ستتمكن من إنجاز الكثير إذا مزجت بين العمل والمتعة. قد تنشب بعض الخلافات بسبب أزمة صدق. رحلاتك ستكون مليئة بالمغامرات، وقد تنجذب أو تجذب إليك شخصا جديدا، ولكنه لن يكون الإنسان الملائم.

الثور

لا تترد في إيجاد البدائل التي ستمكنك من الحصول على الدعم الملائم لعملك الصحيح. إن انضمامك لذوي المسموعات الطيبة قد يوفر لك الشهرة، ولكن لا تكن متسرعا في التعبير عن آرائك، واستمع بحذر للآخرين. بإمكانك أن تتخذ خطوات عملية ستصب في مصلحتك.

الجوزاء

سلوكك سريع التغير، وصحبتك ممتلئ. فاحرص على أن تقضي وقتا مع الأحبة. بوسعك أن تجري تغييرا في الحي الذي تعيش فيه. يجب أن تستمتع بالحياة الاجتماعية، حيث ستلتقي بأناس جدد، بإمكانهم أن يكونوا شركاءك، ولكن حذار من التبذير.

السرطان:

إن فقدانك للتركيز يؤثر عليك بشكل سلبي جدا. بعض المواقف الرومانسية ستغريك، ولكن عليك ألا تعتبر هذا المستوى العاطفي هو الذي تبحث عنه. إنك تبذل جهدا كبيرا في عملك، وتترك نفسك عرضة للبرد والمرض.

الأسد

تكتشف بأن المسؤولين عنك غير راضين عن أدائك، فاحرص على قضاء وقت ذي قيمة مع من تحب. حاول أن تبطئ من سرعتك، وانظر إلى الدنيا بعين أخرى. استثمر جهودك في شيء نافع، ولا تهدر وقتك.

العذراء

حافظ على نقودك، واحرص على أن تضعها في مكان أمين. قد تربح المال بسبب مهاراتك الفريدة وقدرتك على الإبداع. أنت الآن في دائرة يجتمع فيها السفر والتعليم والإبداع. تجنب الفضائح بشتى أنواعها وأشكالها.

الميزان

قد يكون هذا الشهر جيدا لك إذا كنت متناغما مع الآخرين. اختبر قدرتك على التحكم بأعصابك وسيطر على مشاعرك. ركز على التمارين الرياضية، وحاول أن تدخل في جو التنافس الرياضي.

العقرب

ركز على مشاكلك المنزلية، واحرص أن تكون بعيدا عن مشاكل الآخرين الأسرية. تجنب النقد، وستحظى بعدد أكبر من الأصدقاء.

القوس

سيأتيك المال على وجوه كثيرة، فاقضم ما تستطيع أن تمضغ. وسيأتيك الحب فجأة هذا الشهر، فافعل ما يطلب منك شريكك، ولا شيء يهم ما دمتما معا.

الجدي

اقرأ ما بين السطور، في أي مسألة تخصك، وحذر الحديث مع أي شخص. سيأتيك الحب إن فتشت عنه. بإمكانك تحمل المزيد من المسؤولية التي ستقودك إلى مراتب عليا. لا تشعر بالذنب إذا لم يكن بمقدورك أن تحضر اجتماعات الأصدقاء والأقارب أومناسباتهم.

الدلو

اقض بعض الوقت في التعرف على الآخر. ستلزمك النقود، ولكن هذا ليس سببا في أن يلومك الآخرون. ركز أفكارك على ما يخصك حاليا. ستقع في مشاكل مع زملائك أو المسؤولين عنك قد تتفاقم إذا أهملتها.

الحوت

لا تدع عواطفك تؤثر عليك سلبا، ولا تسمح لها أن تتدخل في عملك وأهدافك المستقبلية. قد تواجه بعض خيبات الأمل بالنظر إلى وضعك المالي. دع الآخرين يعرفون نواياك وكن صادقا في هذا التوجه.

قصة صورة

مصدر الصورة:

كتاب "يان آرثوس-برتراند لحرية الصحافة"، مراسلون بلا حدود، ٢٠٠٢.

هذه الصورة الساحرة التي أخذت من مروحية، هي واحدة من بين الكثيرات التي التقطتها عدسة المصور العالمي يان آرثوس-برتراند، تم جمعها في كتاب نشرته مؤسسة (مراسلون بلا حدود) العالمية.

أخذت هذه الصورة في الجزء الشمالي - الشرقي من ساحل العاج، وهي صورة لرماد شجرة هوت واحترقت.

وهذه الحرائق كثيرا ما تتكرر في غرب إفريقيا، وتدمر حوالي ٣٠٪ من الأشجار كل عام. ويعود السبب في اشتعالها إلى العادات الرعوية لشعوب السافانا التي تقطن تلك المناطق.

ويوجد الكثير من أمثلة هذه الشجرة في تلك المناطق. والحقيقة أنه بعد الحريق، يضحي رماد الأشجار سمادا عضويا، ويحفز عملية النمو للنباتات والأشجار المختلفة. ولا يمكن السيطرة على بعض هذه الحرائق، خصوصا في أواخر الموسم الجاف، فتحترق جذور الأشجار، وتتسارع عملية التعرية. وهذا الخطر يهدد ساحل العاج بشكل كبير، علما بأن ما نسبته ١,٣٪ من غاباته تدمرها الحرائق كل سنة، وبهذا تحتل ساحل العاج أعلى نسبة في إفريقيا فيما يتعلق بالتصحر أو إزالة الغابات. وتجدر الإشارة إلى أن حوالي ٩٠٪ من الأخشاب المقتطعة في غرب إفريقيا يستخدم كحطب للتدفئة، حيث أن ٩٠٪ من السكان يعتمدون على هذه الأخشاب لسد حاجاتهم من الوقود.

الخشب في هذا الجزء من إفريقيا، ما زال مصدر الطاقة الرئيس لملياري شخص حول العالم، لا يلتجئون إلى مصادر أخرى للطاقة كالكهرباء وغيرها.

رماد لشجرة قرب جبال جوروي كونغولي، باونا، في ساحل العاج

الرسائل الإلكترونية

نيفين شاهين
مراسلة الـ'يوث تايمز'

كثير من الرسائل الإلكترونية تصلنا، ويكون الغرض منها تمريرها في سلسلة طويلة. هذه الرسائل تدعى "الرسائل المتسلسلة" Chain-letters، وتكون بالعادة على صيغة: "إن أردت أن تتحقق أمنياتك، فابعث هذه الرسالة على الأقل لعشرة أشخاص، وإن لم تبعثها، فإن شيئا بغيضا سيحصل لك!" وبالفعل، فمعظم الناس تجنبا للبغض يبعثونها إلى عشرة أو ربما عشرين شخصا. إحدى هذه الرسائل وصلت إلى بريدي الإلكتروني، وعنوانها أنا شخصيا لا أفهمه ولكن من الواضح أنه يجلب الحظ. فقلت في نفسي كي أجلب حظا عظيما لي، فإنني سأشارك بها جميع قراء الـ"يوث تايمز". (ملاحظة: الرسالة أيضا احتوت على شرط إلغاء الرسالة قبل ٩٦ ساعة من استلامها، لكن رجاء لا تلقوا بالصحيفة)!

١. أعط الناس أكثر مما يتوقعون، وافعل ذلك بسعادة.
٢. تزوج المرأة التي تحب أن تتحدث معها/ تزوجي الرجل الذي تحبين الحديث معه. فعندما تشيخان، ستجدان أن المهارات الحوارية مهمة جدا، كأي شيء آخر.
٣. لا تصدق كل ما تسمع ، أنفق كل ما لديك أو نم كل الوقت الذي تريد.
٤. عندما تقول/ين، "أحبك"، اعنياها
٥. عندما تقول/ين، "أنا آسف/ة"، انظر/ ي في عين الشخص.
٦. لتكن فترة الخطوبة على الأقل ستة أشهر قبل الزواج.
٧. لا تؤمن بالحب من أول نظرة.
٨. لا تضحك أبدا على أحلام أي شخص. فمن لا يملك الأحلام، لا يملك الكثير.
٩. أحبب بعمق وبعاطفية. قد تصاب بجرح، لكنها الطريقة الوحيدة كي تعيش الحياة كاملة.
١٠. في الخلافات، قاتل بإنصاف. رجاء دون شتم.
١١. لا تحكم على الناس من خلال أقاربهم.
١٢. تحدث ببطء، لكن فكر بسرعة.
١٣. عندما يسألك أحدهم سؤالا لا تريد الإجابة عليه ابتسم واسأل، "لماذا تريد أن تعرف؟"
١٤. تذكر أن الحب العظيم والإنجازات العظيمة يتعلق بالمخاطر العظيمة.
١٥. قل: "يرحمكم الله" أو "نشوة" إن عطس أحدهم.
١٦. إذا خسرت، لا تخسر الدرس.
١٧. تذكر ما يلي: احترام الذات، احترام الآخرين، تحمل المسؤولية عن كل أفعالك.
١٨. لا تسمح لخلاف صغير أن يجرح صداقة عظيمة.
١٩. عندما تعرف أنك صنعت خطأً، اتخذ خطوات مباشرة لتصحيح ذاك الخطأ
٢٠. ابتسم عند رفعك سماعة الهاتف. فإن المتصل سيسمع ابتسامتك من خلال صوتك.
٢١. اقض بعض الوقت وحيدا.

كلمة السر

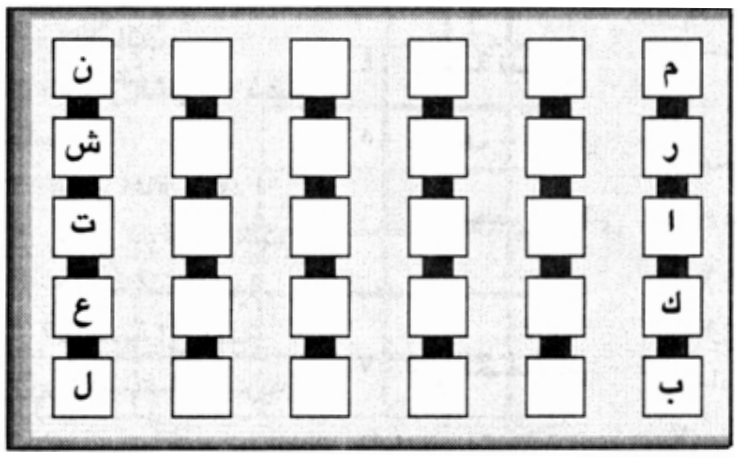

حتى تصل إلى الحل الصحيح عليك أن تنتقل «من الكلمة الأولى الموجودة في العمود الأول إلى العمود الثاني» لوضع كلمة أخرى لا تختلف عن سابقتها إلا بحرف واحد وهكذا دواليك حتى تصل إلى العمود الأخير مع مراعاة أحرف الكلمة الأخيرة «شرط أن تكون هذه الكلمات ذات مدلول صحيح.»

"عيون" موقع فلسطيني متميز على الإنترنت

3oyoon.com

طاقم الـ "يوث تايمز"

بدأ تصميم المواقع عندما كان عمره ١٤ سنة. وهو الآن في السابعة عشرة، وقد بدأ، قبل ثلاث سنوات، تصميم أحد أكثر المواقع الفلسطينية شهرة اليوم، وحصل موقعه الشخصي على لقب أفضل موقع شخصي فلسطيني للمنوعات. هذا المصمم هو عصام عليان، من قرية بيت صفافا، ينحدر من أسرة مكونة من سبعة أفراد. التقينا عصام، وحدثنا عن موقعه، وعن الشهرة والأوسمة التي حاز عليها الموقع.

بدأ عصام مشواره مع الكمبيوتر والإنترنت، بمجرد دخول الحاسوب إلى البيت، حينها بدأ التجريب والاكتشاف. وزاد فضوله بعد انضمامه لخدمة الإنترنت، وخاصة ضمن برامج الدردشة. ثم بدأ يستكشف الصفحات التي تقدم خدمة تصميم المواقع بشكل مجاني، الأمر الذي يصفه عصام بأنه سهل جدا.

ومع أن متصفحي المواقع المجانية كان قليلا حينها، إلا أنه أثار في نفس عصام فخرا واعتزازا، لأن ما يصممه، يعجب الآخرين، حتى لو كان عددهم عشرة متصفحين في الشهر.

بعد ذلك، عزم عصام على تصميم موقع خاص به، على ألا يكون من بين المواقع المجانية، فقام بشراء اسمه من إحدى شركات الإنترنت. وصمم الموقع، واختار له اسم "عيون"، يقول عليان إنه لا يوجد سبب محدد لاختياره الاسم، غير أن الاسم الذي جاء بعد طول تفكير أعجبه، ظنا منه أنه قد يلفت النظر.

أما عن سبب شهرة الموقع فيقول: "إن الموقع عند إنشائه كان صغيرا وقليل الزوار، إلا أنه عمل على تحسين الموقع كلما تطورت خبرته، عبر إضافة المواضيع التي تجذب متصفحي الإنترنت". ويعزو سبب انتشار وشهرة موقع "عيون" إلى أنه تم تسليط الضوء عليه أربع مرات عبر برنامج "كليك" CLICK، الذي تبثه قناة أبو ظبي، ووصف الموقع، على أنه أفضل موقع شخصي للمنوعات. وفي ذات الشهر، زار الموقع ما يقارب نصف المليون متصفح. بالإضافة إلى ذلك، يقول عصام إن لإذاعة فلسطين دورا مهما في انتشار الموقع في الوسط الفلسطيني، حيث عقدت معه مقابلة لمدة ١٥ دقيقة أتاحت له الفرصة لتقديم موقع "عيون". أما الآن فحسب تعداد الزائرين، فإن الموقع يستقبل بالمتوسط ما يقارب ٥٠٠,٠٠٠ شخص شهريا. وهذا العدد، بالنسبة لموقع شخصي، ممتاز جدا، وكفيل بأن يؤكد أن الموقع متميز فعلا.

مشهد عام

أول ما يقابل متصفحي الموقع رسم لعيون عربية، "هذا إن لم تكن فلسطينية" على حد تعبير عليان. ومجموعة من الأقسام يطلق عليها عصام، اسم (منتديات عيون)، وهناك قسم خاص بالدردشة. وهناك قسم يدعى "فلسطين"، وفيه معلومات مختلفة عن فلسطين، والقدس، بالإضافة إلى صور لمدينة القدس.

وفيه قسم خاص بالتعارف، عبر تسجيل المعلومات الشخصية. وقسم لنغمات الهواتف الخلوية، وقسم للأخبار، التي عادة تبث من موقع هيئة الإذاعة البريطانية، الـBBC، إضافة إلى قسم يجري فيه التداول في برامج الحاسوب بشكل مجاني.

وأخيرا، يحتوي الموقع على صور عديدة في موضوعات مختلفة، يمكن مشاهدتها عند تصفح موقع "عيون"، إضافة إلى المعلومات المفيدة، ومنها ما يساعد على تصميم مواقع إنترنت.

بنات أفكاره

يقول عصام عليان، عن فكرة تصميمه، إنه أثرى الموقع بمعلومات تتعلق بفلسطين، عبر أبحاث في الكتب ومواقع الإنترنت الأخرى. ويضيف بأنه بعد أن خاض تجربة التصميم، أصبح يعرف أذواق الناس، وما يريدون أن يشاهدوا في صفحته. والأهم هو أنه يشعر، كشاب فلسطيني، ورغم كافة الصعوبات التي يمر بها الشباب الفلسطيني، بأنه فعل شيئا، وهذا الشيء مشرف له ولعائلته ولزملائه ولوطنه.

رأي خاص

وعن الإنترنت، يقول عصام إن الشبكة هامة جدا، يجب على جيل الشباب الاهتمام به أكثر. ويدعوهم إلى تصفح الإنترنت، والتركيز على المواقع المفيدة.

عصام عليان أثناء زيارته لمتربيالارا

تصوير: سليم صيام

إن ما فعله عصام بجهده الذاتي يعد من الإنجازات التي تفيد الشعب الفلسطيني وتظهر مدى التقدم والعلم الذي يتوق إليه الشباب الفلسطيني، خلافا لما يظهره الإعلام المعادي.

بقي أن نقول أن إنجازا كموقع "عيون" يحقق غاية سامية، وهي شوق الشباب الفلسطيني وتوقه إلى العلم والتقدم ومعاصرة التكنولوجيا، والغوص في بحور المعلومات والإنترنت.

نترككم هنا، مع "عيون"، راجين ان تزوروا الموقع وأن تتمتعوا بما يقدم من معلومات ومنوعات وتسلية.

www.3oyoon.com

بعض مواقع الانترنت

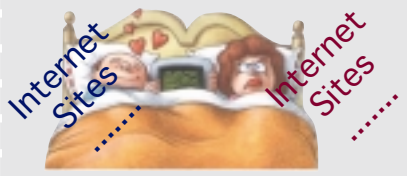

أوشك العام الدراسي أن ينتصف، وأنتم أدرى بما يعنيه ذلك؛ امتحانات وواجبات وتعب كثير، وشوق للعطلة، حتى لو كانت يومين؛ صح؟

ولكننا نسينا أن نذكر ما يطلبه المعلمون والمعلمات من أبحاث وتقارير، في كل يوم وفي كل حصة: "اعملوا تقريرا عن هذا الموضوع! اعملوا بحثا عن ذاك الموضوع!"ويزيد الطلب على هذه التقارير والأبحاث مع توغلنا في العام الدراسي أكثر فأكثر. لهذا السبب ارتأينا أن نخصص في هذا العدد مواقع الإنترنت لمساعدة الزملاء الطلبة في أبحاثهم وتقاريرهم، فقد تكون مفيدة.

Encarta: encarta.msn.com

with Encarta

قد يكون هذا الموقع مشهورا جدا، حيث يحتوي على الكثير من المعلومات والأبواب التي تحتويها. تصفح هذا الموقع ليس صعبا، وأهم ما يميزه هو باب Home-work أي "الواجب المدرسي"، الذي يختص بمساعدة الطلاب على إتمام واجباتهم المدرسية، سواء اليومية أو الأبحاث والتقارير مختلفة. فالمواد مصنفة إلى: علوم، ودراسات اجتماعية، ولغات، وتاريخ، وفنون، ورياضيات، وجغرافية. ويوفر الموقع أيضا أداة للبحث في كافة الموضوعات المدرسية. في الموقع خدمة خاصة بالطلاب الذين يودون الالتحاق بالجامعات، حيث يوفر ما يسمى بتجهيز الطلاب للجامعة والحياة الجامعية، وأداة للبحث عن الجامعات، ونظاما للتسجيل في الجامعات المختلفة، وينشر مقالات من طلاب جامعيين، يروون قصتهم مع الجامعة، ويحكون عن تجاربهم في السنة الأولى. أخيرا الموقع باللغة الإنجليزية، وننصح الطلاب المهتمين بزيارته.

www.britannica.com

ENCYCLOPÆDIA Britannica

الموقع الرسمي لدائرة المعارف البريطانية؛ وموسوعة "بريطانيكا" وهي من أشهر الموسوعات العالمية، التي من المفيد جدا اقتناءها في كل بيت. اللافت للنظر في موقع هذه الموسوعة أنه جذاب ومميز وسهل التصفح. أما الشيء الأساسي في موقع هذه الموسوعة هو الكم الهائل من المعلومات عن أي أمر يخطر في ذهنك، فما عليك إلا أن تطقطق الموضوع في الفراغ المخصص للبحث، حتى ينقلك إلى تلك المعلومة، مفصلا لك أصلها وفصلها، ما يسهل هذا توفر أداة بحث متقدمة في الموقع. أضف إلى ذلك، أن الموقع يحتوي على قاموس باللغة الإنجليزية، وقاموس للمترادفات. ويوفر أيضا بحثا للموضوعات المختلفة حسب الأبجدية، إضافة إلى أطلس للعالم، والأوقات المختلفة فيه، وبحثا للموضوعات على أساس السنوات. الموقع مميز، وهو باللغة الإنجليزية.

http://www.sakhrmedia.com/acities/index.html

صخر ميديا

هذا الموقع متخصص بالجغرافيا، ولكنه غير مخصص للطلاب، إلا انه يحتوي على الكثير من المواد المفيدة لطلبة المدارس، من مختلف الأعمار. ويوفر هذا الموقع معلومات عن الوطن العربي من ناحية الجغرافيا، ومعلومات عن العواصم العربية والمدن الرئيسة. فأول ما يقابلك في الموقع، اسم الموقع، ويلتف حوله أعلام بلدان الوطن العربي كلها، وما أن تعمل "دبل كليك" على أي علم من الأعلام، حتى تذهب في جولة جغرافية في ذاك البلد. الموقع مليء بالألوان الجذابة، التي تأتي نتيجة وفرة الصور والخرائط، الأمر الذي يميز الموقع. وما يميز الموقع أيضا أنه لا يستثني أي بلد عربي دون الآخر، وبالطبع يتخذ الموقع لغته اللغة العربية.

تصدر هذه الصفحة بالتعاون مع palnet internet service provider

This page was produced in cooperation with Palnet

Main Office Tel: 02-2403434, Fax: 02-2403430 POB 2030 Ramallah, POB 21632 Jerusalem, e-mail: info@palnet.com, http://www.palnet.com

المقر الرئيسي تلفون ٠٢-٢٤٠٣٤٣٤ فاكس ٠٢-٢٤٠٣٤٣٠ ص.ب ٢٠٣٠ رام الله ص.ب ٢١٦٣٢ القدس البريد الالكتروني: e-mail: info@palnet.com http://www.palnet.com

الزاوية الصحية

الزاوية الصحية

الزاوية الصحية

لا تهملوا وجبة الإفطار...

معظمنا يكون على عجلة من أمره في ساعات الصباح، سواء للحاق بالمدرسة، أو محاضرة في الجامعة، أو ليتفادى كلمة غليظة من رب عمله. لذلك يهمل الكثير وجبة الإفطار. إلا أن الدراسات أثبتت أن وجبة الإفطار غاية في الأهمية؛ فهي ترفع مستوى الأداء وتقوي الذاكرة. كما أظهرت الدراسات أن الدهون والبروتينات تنشط الذاكرة قصيرة الأمد، في حين أن الكربوهيدرات تمثل الوقود اللازم لأداء الذاكرة بشكل عام. وبالتالي يلاحظ بأن الكربوهيدرات أفضل من الدهون والبروتينات لصحة وسلامة الذاكرة، ولهذا ينصح بالتركيز على وجبة الفطور، وإثرائها بمواد تحتوي على الكربوهيدرات.

البابونج... وصفة الأجداد لشفاء الأمراض

ثبت مؤخرا بأن زهرة البابونج التي نشربها كالشاي، تشكل مسكنا لأمراض عدة في جسم الإنسان. ويفيد البابونج، سواء كان على شكل زيت مستخلص من زهرته، أو بغلي أوراقه الطازجة أو المجففة، في علاج القلق، والتقلصات المعوية، والانتفاخ، والتخلص من الغازات، إلى جانب عسر الهضم، والقرحة، وتقلصات الدورة الشهرية، بالإضافة إلى مشكلات المثانة ومغص القولون. ويستخدم شراب البابونج ككمادات للعيون في حالة التهابها وتقرحها. ومن فوائد البابونج الأخرى التخلص من آلام وانتفاخ المفاصل، والالتهابات الجلدية، والحروق الشمسية، والجروح والكشوط، وآلام الأسنان، فضلا عن الدوالي أو توسع الأوردة، والبواسير. وتتم الغرغرة بمحلول البابونج لعلاج التهاب الحلق واللثة.

وبهذا تكون وصفة الأجداد شافية لثلة من الأمراض والآلام.

حب الهال... يقضي على الجراثيم ويعالج حب الشباب

حب الهال الذي عرف في الشرق منذ آلاف السنين، جنبا إلى جنب مع القهوة العربية، ولتحسين مذاق الطعام والتخلص من رائحة الفم غير المرغوبة، إضافة إلى استخدامه في بعض الأدوية والمراهم. وجد اليوم أن به خمسة عشر مركبا جديدا تساعد في محاربة الجراثيم والأحياء الدقيقة والتخلص من البكتيريا المؤذية للإنسان.

وكذلك يؤثر حب الهال على الأحماض الدهنية التي تؤدي إلى حدوث التهابات في الجلد وتكون حب الشباب. فاستخدام عدة غسولات يوميا من منقوع الهال تقي الوجه من حب الشباب.

كما يمكن استخدام منقوع الهال للقضاء على الفطريات التي تسبب قشرة الرأس.

واستخدام الهال مع الشاي الأخضر يساعد في الوقاية من الذبحات القلبية والسكتات الدماغية. ويذكر أيضا أن المركبات الموجودة في الهال والشاي الأخضر معا فعالة في تخفيض نسبة الكوليسترول في الدم.

غير أن الإفراط في استخدام الهال قد يؤدي إلى زيادة حموضة المعدة ويسبب بعض التلف في الأغشية المخاطية، ولذلك ينصح بالاعتدال في تناوله، خاصة النوع الطازج منه. وينصح بألا تزيد كميته عن ٣٠ إلى ٥٠ غراما يوميا.

السمك للوقاية من هشاشة العظام

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن مرض هشاشة العظام، وبالفعل فهو يشغل بال الكثيرين، وعلى الأخص الأشخاص الذين بدأوا في التقدم بالسن. ولكن الحل بين أيدينا، والمعلومة التي حملها الأثير من اليابان، حيث كميات السمك الكبيرة، وحيث يكثر الناس هناك من تناوله لأنه غني بفيتامين (د). يقول التقرير إن نسبة السيدات اليابانيات اللواتي يصبن بمرض هشاشة العظام، أقل من نسبة الأمريكيات، اللواتي يفتقر غذاؤهن إلى فيتامين (د). وقد ساد الاعتقاد بأن الكالسيوم هو العنصر الأساسي لمحاربة هشاشة العظام، حتى جاءت الأبحاث الجديدة على السيدات اليابانيات لتظهر بأن وجباتهن الغذائية المليئة بفيتامين (د) المتوفر في السمك، يقلل فرص إصابتهن بهذا المرض. ويحتوي كل ١٠٠ غرام منه على ما بين ٤٠٠ و ٤٨٠ وحدة من فيتامين (د).

الجدير بالذكر أن الاستهلاك السنوي لليابابي من السمك هو ما يقارب ٧٠ كيلوغراما في المتوسط، مقابل ٢٢ كيلوغراما، متوسط ما يتناوله الفرد من الأسماك سنويا في الولايات المتحدة الأمريكية.

التغذية في مرحلة المراهقة

هيا أبو هدوان
بنات الرام الثانوية

تعتبر المراهقة مرحلة هامة في حياة الإنسان، إذ يكتمل فيها نموه البدني والنفسي والاجتماعي، ويصبح مؤهلاً للقيام بواجبات الحياة المختلفة وتحمل مسؤولياتها.

النمو الجسمي والاحتياجات الغذائية:

أهم ما يميز مرحلة المراهقة من الناحية البدنية هو أنها مرحلة يتسارع فيها النمو، وتتزايد العظام طولاً، وكذلك تزداد الكتلة العضلية حجماً.

هذا النمو البدني يصاحبه ميل لزيادة النشاط والحركة، وكذلك الأمر فيما يتعلق بالنمو الذهني؛ إذ تزداد قدرات المرء الذهنية، كالتحليل والاستيعاب والحفظ. ولذا فإن الجسم يحتاج إلى عناصر غذائية لمتابعة هذا التطور، حيث يجب أن يحتوي الغذاء على البروتينات والكالسيوم والحديد، بالإضافة إلى سعرات حرارية عالية، كما تقول خبيرة التغذية سهى خوري، عضوة الجمعية الأمريكية للتغذية الطبية.

وتبين خوري أن بإمكان المراهق استخدام الهرم الغذائي كمرشد عام على الخيارات الغذائية اليومية.

ويقسم هذا الهرم الأغذية إلى مجموعات، تحتوي كل منها على الوجبات المتشابهة من حيث التركيب الغذائي.

وتشرح خبيرة التغذية المجموعات الغذائية الضرورية، وتبين الكميات التي ينصح المراهق بتناولها، والتي تكون كما يلي:

أ- مجموعة الخبز والأرز والمعكرونة:

يوصى المراهق بتناول من ٦ إلى ١١ حصة، على أن تتكون كل حصة من قطعة واحدة من الخبز المشرح (القوالب)، أو ثلث رغيف صغير، أو ربع رغيف متوسط الحجم، أو نصف كأس من الحبوب أو الأرز المطبوخ، أو (الفريكة)، أو حبة بطاطا متوسطة الحجم، أو حبة ذرة، أو قطعتين من الخبز المشرح المخفف من السعرات الحرارية.

ب- مجموعة الخضار:

ويتناول المراهق من ٣ إلى خمس حصص، تتكون الحصة الواحدة من نصف كأس من الخضراوات المطبوخة، أو كأس من الخضراوات النيئة، أو نصف كأس من عصير الخضار.

ج- مجموعة الفواكه:

ويتناول المراهق منها ما بين ٢ وأربع حصص، تساوي الحصة منها إجاصة متوسطة الحجم، أو تفاحة، أو نصف موزة كبيرة، أو برتقالة، أو حبتين من (الكلمنتينا)، أو نصف حبة بوملي أو غريبفروت، أو ثلاث حبات من المشمش، أو حبتين من التين، أو حبة خوخ، أو حبة جوافة صغيرة، أو حبتين من الكيوي، أو مقدار كأس من البطيخ المقطع، أو كأس من قطع الشمام، أو ثلث حبة مانجا، أو اثنتي عشرة حبة من العنب، أو أربع حبات من الأسكدنيا.

د- مجموعة اللحوم والأسماك والبقوليات الجافة والبيض:

والكمية الموصى بها بين ٢ وثلاث حصص، تساوي كل منها من ٦٠-٩٠ غراما من لحمة العجل دون دهون أو الدجاج، أو ذات الكمية من الحبش أو السمك. كما تساوي نصف كأس من البقوليات كالعدس والحمص والفول والفاصولياء الناشفة، أو ثلث كأس من المكسرات. ويعتبر البيض بديلا عن ٣٠ غراما من اللحوم.

هـ- مجموعة الحليب واللبن والأجبان:

ويتناول المراهق منها حصتين أو ثلاثا، يساوي كل منها كأسا من الحليب أو اللبن أو جبنة (الكوتج)، أو ما بين ٣٠- ٤٥ غراما من الأجبان الطبيعية، أو ٦٠ غراما من الأجبان المصنعة.

و- مجموعة الدهون والزيوت والحلويات:

تقول السيدة سهى خوري إنه لا توجد توصيات معينة فيما يتعلق بالكميات التي يمكن للمراهق أن يستهلكها، ولكنها ترى أنه بسبب وقوع هذه الأغذية في قمة الهرم، فيفضل التقليل من تناولها قدر الإمكان، وبخاصة الحلويات التي لا يحتاج الجسم إليها. أما بالنسبة للزيوت والدهون فيمكن استخدامها باعتدال، علما بأن الحصة الواحدة تحتوي على ملعقة صغيرة من زيت الزيتون، أو زيت الذرة أو الصويا أو بذور عباد الشمس أو المايونيز، أو ملعقة كبيرة من الطحينة أو الأفوكادو، أو خمس حبات من الزيتون الأسود، أو من ٨-١٠ حبات من الزيتون الأخضر.

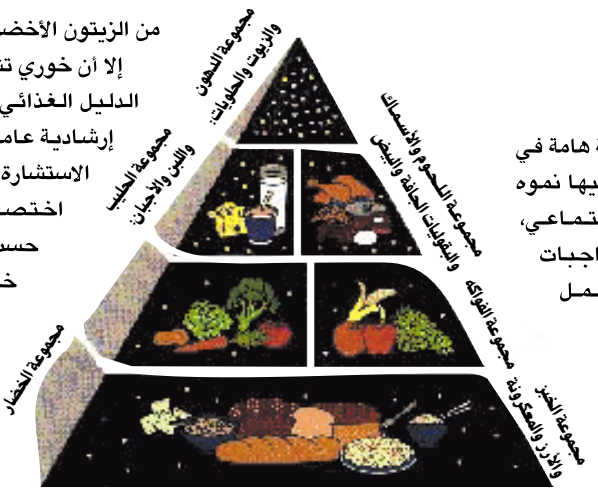

إلا أن خوري تشير إلى أن هذا الدليل الغذائي يعتبر وسيلة إرشادية عامة ولا يغني عن الاستشارة الفردية من قبل اختصاصي التغذية حسب ظروف صحية خاصة أو احتياجات شخصية.

كم وجبة في اليوم:

ترى السيدة سهى بأن على المراهق أن يتناول أطعمة غذائية ذات سعرات حرارية أعلى مما يحتوي عليه غذاء البالغ، وتقدر بأن الذكر النشيط رياضيا يحتاج إلى حوالي ٢٨٠٠ سعر حراري، أما الأنثى النشيطة رياضيا فتحتاج إلى ٢٢٠٠ سعر. ولكن من المهم أن يتم اكتساب هذه السعرات من الطعام الغني بالمواد الغذائية المشار إليها في الهرم الغذائي.

وبما أن مرحلة المراهقة تعد مرحلة تسارع النمو، والتوجه نحو ممارسة النشاط البدني، فلا شك أن على المراهقين أن يتناولوا قدراً أكبر من الطعام المطبوخ مع الاهتمام بنوعيته، ومن الضروري تناول ثلاث وجبات رئيسية في اليوم في أوقات منتظمة. كما ينصح المراهقون بتناول وجبتين خفيفتين؛ الأولى بين وجبتي الفطور والغداء، والأخرى بين الغداء والعشاء.

وتنصح سهى خوري خبيرة التغذية المراهقين بالإكثار من الأغذية الغنية بالكالسيوم مثل الأجبان والألبان والبروكلي والبامية واللفت والسردين والطحينة واللوز. كما تنصحهم بتناول الأغذية الغنية بالحديد، كاللحوم الحمراء مرة واحدة على الأقل أسبوعيا.

وترى بأن على المراهق أن يتجنب المشروبات الغازية قدر الإمكان، وذلك لاحتوائها على كمية كبيرة من السكر، وتكون نسبة الفسفور فيها مرتفعة، مما قد يؤثر سلبا على كثافة العظام.

وتنصح بتناول البشار بدلا من البيسلي والبامبا وما يشابههما؛ لأنها تحتوي على نسبة عالية من الأملاح والدهون. وكذلك توصي بتجنب الوجبات السريعة لأنها تؤدي إلى السمنة، والإكثار من الخضار والفواكه لأنها تحتوي على فيتامينات وأملاح معدنية هامة للنمو.

وتحث على تناول الأغذية الغنية بالألياف الغذائية كالخبز مع النخالة والأرز المقشور والبرغل والفريكة والفواكه والخضار مع قشرها.

وترى بأن تناول السوائل وخاصة الماء يجب أن يكون بكميات كافية تقدرها ما بين ٦-٨ كؤوس في اليوم، وتنصح بتناول الفواكه المجففة والطازجة بدلا من الحلويات.

تقول سهى "إن النشاط الرياضي يساعد في المحافظة على وزن مناسب للطول، والرياضة المفضلة هي المشي السريع بمعدل أربع مرات في الأسبوع، مدة كل منها أربعون دقيقة".

هذه الفئة العمرية تشكل فاصلا زمنيا بين الطفولة والبلوغ، إلا أن هذا لا يعني انتفاء القدرة على العطاء، بل على النقيض تماما؛ فيها يتشكل الوعي، وتعرف الاتجاهات، وبداية الاهتمام بمستقبل الشباب، من مدخل التغذية الصحية التي تتناسب مع حجم العطاء لهؤلاء الشباب.

الإسكواش في فلسطين ... بداية مبكرة ومسيرة متعثرة

محمد الجولاني
مراسل الـ"يوث تايمز"
القدس

الإسكواش لعبة عالمية مشهورة، ويمكن اعتبار أنها إحدى اشتقاقات لعبة الكريكت، حيث كانت بداياتها في مدرسة (هارو) البريطانية، في منتصف القرن التاسع عشر، حين كان هواة لعبة الكريكت يجدون ملعبها مشغولا دائما، فأخذوا يتدربون عليها من خلال ضرب كرة من المطاط بالحائط، وعندما ترتد يضربونها مرة أخرى.

وقد أصبحت الإسكواش لعبة رياضية مستقلة، ذات قوانين خاصة في عام ١٨٩٠، ولكن أول بطولة للإسكواش أقيمت عام ١٩٢٠، أما أول بطولة مفتوحة فكانت عام ١٩٣٠.

وفي حين تتم ممارسة هذه اللعبة في أربعين دولة، ساد الاعتقاد أن هذه اللعبة وغيرها لا وجود لها في فلسطين، إلا أنها تمارس في فلسطين منذ بداية السبعينيات. ولإلقاء المزيد من الضوء على تاريخ هذه اللعبة، وممارستها في فلسطين، التقت الـ"يوث تايمز" السيد أحمد أبو لافية، أحد أوائل الذين مارسوا هذه اللعبة في فلسطين.

يقول أبو لافية إنه كان يمارس رياضة السباحة إلى أن تعرف على لعبة الاسكواش حينما كان يدرس في مصر عام ١٩٧٦، حيث لاحظ بأنها تحتاج إلى بذل مجهود كبير، وإلى لياقة بدنية عالية، وتعتبر ثاني أسرع لعبة في العالم بعد البلوتو.

وعندما عاد إلى فلسطين، وجد أن جمعية الشبان المسيحية تمارس هذه اللعبة، وكان هو أحد منتسبيها، فبدأ يلعبها، وكان أغلب اللاعبين هناك من الأجانب العاملين في الهيئات الدولية. وقد اكتسب بعض الخبرة.

إلا أن البداية الحقيقية للعبة الإسكواش في فلسطين، كما يرى أبو لافية، مدرس مادة الإلكترونيات في مدرسة عبد الله بن الحسين، كانت في عام ١٩٨٥، حين أقيمت أول بطولة لهذه اللعبة على ملعب الجمعية، وحصل على البطولة فيها، بفضل لياقته البدنية العالية.

من لاعب إلى مدرب

"بعد البطولة حضر إلي بعض الشبان وطلبوا مني تدريبهم، ثم انتشرت اللعبة بعد ذلك." كما يقول أبو لافية، ويتابع "وفي عهد السلطة قمت بتشكيل فريق من سبعة لاعبين، أكبرهم في منتصف العشرينيات من عمره، يمكنهم أن يمثلوا فلسطين، وأن ينافسوا في بطولات محلية وإقليمية ودولية."

وكان من المقرر أن يشارك هذا الفريق في بطولة آسيا، ولكن لاعبي الفريق الذين كان التزامهم بالتدريب عاليا، لم يتمكنوا من السفر، بسبب صعوبة ظروف المعابر، والإغلاقات المتكررة.

وزارة الشباب على الخط

طلبت وزارة الشباب والرياضة الفلسطينية من أبو لافية إجراء اختبار لانتقاء اللاعبين المميزين من محبي رياضة الإسكواش، ثم تم بعد ذلك تشكيل اتحاد لهذه الرياضة، ترأس فيه اللجنة المكلفة بإعداد وتطوير جيل جديد من لاعبي الإسكواش.

ولكن نتيجة للظروف الحالية فإن هذا الدور لم يعد قائما.

تاريخ اللعبة في فلسطين

يرى السيد أحمد أبو لافية أن لعبة الإسكواش دخلت إلى فلسطين في الستينيات من القرن الماضي، إلا أن ممارستها اقتصرت حينذاك على مجموعة صغيرة من الشباب المقدسي؛ لأن الملعب الوحيد في فلسطين كان، وما يزال، في جمعية الشبان المسيحية بالقدس.

إلا أن وزارة الشباب والرياضة الفلسطينية قد بدأت بإنشاء مزيد من الملاعب في نابلس ورام الله، وهو أمر مفرح، ومبشر بالخير، كما يرى أبو لافية.

متطلبات اللعبة

يمكن لأي شخص أن يمارس لعبة الإسكواش؛ لأن هذه اللعبة لا يتوقف فيها العطاء عند سن معينة، ككثير من الألعاب الرياضية الأخرى، وبالتالي فإن السن ليس أحد شروطها.

إلا أن اللاعب يحتاج إلى لياقة بدنية عالية، وذكاء ميداني، وسرعة في التحرك، لأن ملعبها صغير بالمقارنة مع الألعاب الأخرى؛ فهو عبارة عن حيز ضيق، مستطيل الشكل، طوله تسعة أمتار وخمسة وسبعون سنتمترا، وعرضه ستة أمتار وأربعون سنتمترا، ومقاس ارتفاعه كمقاس عرضه.

أما بالنسبة للزي الرياضي المطلوب، فيقول أبو لافية إنه عبارة عن (فانلة) من أي لون فاتح، ويفضل أن تكون بيضاء، وكذلك السروال الرياضي، ويجب أن يكون الحذاء مصنوعا من الجلد، وغالبا ما يكون لونه أبيض.

وتمتاز هذه اللعبة عن غيرها بإمكانية ممارستها بلاعب منفرد إذا لم يتوفر خصم.

أدوات اللعبة

كرة الإسكواش عبارة عن كتلة مطاطية لا يقل وزنها عن ٢٣,٣ غرام، ولا يزيد عن ٢٤,٦ غرام، ويتراوح قطرها ما بين ٣٩,٥ و ٤١,٥ ملمتر.

وفيما يتعلق بالمضرب، فإن طوله النهائي ٦٨,٥ سنتمتر، وأعلى وزن له ٢٥٥ غراما، وهو مصنوع من الخشب أو المطاط، ويجب أن تكون شبكته من النايلون أو أي مادة بديلة، ولكن لا يدخل المعدن في صناعته مطلقا.

الأخطاء والعقوبات

يقول أبو لافية إن التركيز العالي أهم ما يجب أن يتمتع به اللاعبون؛ وذلك لسهولة الوقوع في الأخطاء أثناء اللعب، وبالتالي فهي تحتاج إلى سرعة بديهة، ورد فعل سريع.

والأخطاء التي تحتسب هي السلوك غير السوي، أو العدواني تجاه الخصم أو المشاهدين أو أحد المسؤولين داخل الملعب، أو التحدث بأسلوب غير لائق مع الحكم أو حامل الراية، أو إذا لمس اللاعب خصمه بلا مبرر.

أما العقوبات فهي التحذير، وتحويل اللعب لمصلحة الخصم، واحتساب نقطة للخصم، وفي النهاية احتساب المباراة كلها لصالح الخصم. حسبما يقرر الحكم.

اللعبة في العالم العربي

تعتبر الإسكواش في مصر من الألعاب الشعبية، فهي من أكثر الألعاب الرياضية رواجا. كما إن كثيرا من اللاعبين المصريين أصبحوا مصنفين عالميا في هذه اللعبة، ومنهم "عمر بيه" الهاوي المصري الذي فاز بعدة ألقاب في بريطانيا.

وتعتبر الأردن الآن من الدول التي تمارس فيها هذه اللعبة على المستوى الشعبي، وقد وصل العديد من لاعبيها إلى مراكز جيدة في البطولات. كما زاد الاهتمام بها في الكويت مؤخرا.

فوائد

لعبة الإسكواش مهمة جدا، فهي تنشط الذهن، وتعمل على تركيز الانتباه، وتغسل الهموم وتزيل القلق والتوتر، وبالتالي لا عجب أن يمارسها رؤساء الدول وكبار المسؤولين، وأصحاب المصالح الكبرى.

ورغم أن أبو لافية كان يمارس رياضة السباحة قبل أن يمارس رياضة الإسكواش، إلا أن هذه الرياضة بالذات، أعطته شخصية مغايرة تماما، ويرى أنها جعلته يتقبل الحياة بشكل أكبر، كما إنها حولت حياته تحويلا جذريا؛ بحيث أصبحت أكثر تشويقا.

وقد زادت الإسكواش من ثقة أبو لافية بنفسه، ورفعت معنوياته، وبها يزيل التوتر، كما يقول: "إن مهنة التعليم من أكثر المهن التي تزيد التوتر، ولكن ممارستي لهذه اللعبة جعلني إنسانا مغايرا، بالإضافة إلى أثرها على لياقتي البدنية التي أدت إلى إعجاب الناس بي، خاصة وأنني ما زلت أمارس هذه اللعبة وأنا الآن في سن الخامسة والخمسين".

أما عن طموحاته في الوقت الحالي، فهي تنصب على تخريج شباب يتقنون هذه اللعبة، لكي يمثلوا فلسطين في المنتديات الدولية.

كثير من الألعاب الرياضية التي نعتقد بأنها لا تمارس في فلسطين، سنكتشف بأن هنالك روادا فلسطينيين سبقوا إليها، وكذلك سنجد أن ألعابا أخرى ما زالت بحاجة إلى شباب يرودونها. ويبقى على وزارة الشباب والرياضة أن تهتم بتوفير الكوادر التدريبية المؤهلة، وبناء وتأهيل ملاعب الرياضات التي تمارس في فلسطين.

د.أحمد اليازجي وكيل وزارة الشباب والرياضة:

الرياضة النسائية تعاني من معوقات ولكن تقدمها مستمر

أحمد الدلو وشوق أبو حص
مراسلا الـ"يوث تايمز"/غزة

رغم أن للمرأة الفلسطينية مشاركات فعالة على الصعيد الوطني والاجتماعي والسياسي، بما بذلته من جهد وتبذل، إلى جانب مثيلها الرجل. ورغم كافة الإنجازات التي وقعت المرأة وثائقها، إلا أن عدم تسليط الضوء على مشاركة الفتاة الفلسطينية الرياضية، قد أدى إلى الكثير من التساؤلات، ووضع علامة نقص معينة على المسيرة النسوية في فلسطين، فكان للـ"يوث تايمز" اللقاء التالي مع الدكتور أحمد اليازجي وكيل وزارة الشباب والرياضة.

كم تبلغ نسبة موظفي الوزارة من النساء؟

تمثل نسبة العاملات والموظفات في الوزارة ما بين ٢٠-٣٠٪ ، في حين أن البرامج التي تتعلق بالمرأة، وتنفذها الوزارة تصل إلى حوالي ٥٠٪ من مجمل المشاريع التي تقرها الوزارة.

تقول إن ٥٠٪ من مشاريع الوزارة يعنى بالمرأة، فكيف يمكن تفسير ذلك على ضوء عدم تسليط الضوء على مشاركة الفتاة في أي نشاط رياضي ملحوظ؟

لقد كانت للفتاة الفلسطينية مشاركات مشرفة على صعيد الرياضة الفلسطينية حتى قبل عام ١٩٦٧، حيث شاركت منتخبات فلسطينية نسائية في الكثير من البطولات والدورات العربية، من أهمها دورتا بيروت، في لبنان، ودمشق في سورية. ولكن بسبب ممارسات الاحتلال، أخذت المشاركة النسوية في الرياضة الفلسطينية تتراجع، حيث أغلقت كافة المؤسسات الرياضية لفترات طويلة أثناء الانتفاضة الأولى، وضيق الخناق على كثير منها بسبب مواقفها، وسعيا من الاحتلال لقتل كل الإنجازات الفلسطينية، على مر تاريخه البغيض.

إلا أن الوزارة تحاول دمج الفتاة الفلسطينية في المسيرة الحديثة للرياضة الفلسطينية. وقد لوحظ تقدم ملموس في هذا المجال. ومع ذلك يبقى النشاط النسائي في الرياضة ضعيفا، رغم التقدم والإنجازات الكبيرة على مستوى الرياضة المدرسية.

ما هي الأسباب الأساسية التي جعلت مشاركة الفتاة في النشاطات الرياضية والشبابية نادرة؟

يحتاج النشاط الرياضي بشكل عام، إلى أسس وبنية تحتية، وهي غير متوفرة في فلسطين، ورغم الزيادة الكبيرة على الإنشاءات الرياضية، إلا أن الكثير من الألعاب الرياضية ليست لها ملاعب، رغم وجود اللاعبين؛ فعلى سبيل المثال لا نستطيع التحدث عن إنجاز تحققه المرأة الفلسطينية في السباحة في حين لا يوجد مسبح أولمبي واحد، في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة. وكذلك لا يمكن الحديث عن إنجاز رياضي فلسطيني في ألعاب القوى، في الوقت الذي لا يتوفر فيه مضمار واحد للجري.

وكذلك تلعب العادات والتقاليد أثرا كبيرا في عدم مشاركة الفتيات في الألعاب الرياضية؛ لأن اللاعبة المبرزة في الرياضة المدرسية، لا يسمح لها أهلها بالالتحاق بناد يصقل موهبتها الرياضية وينميها. ولأن المعروف بأن التاريخ الرياضي للمرأة يتوقف بالزواج، وهذا يعني أن تاريخ الكثير من الرياضيات الموهوبات، يتوقف في سن صغيرة، هي سن الزواج المبكر الذي ما زال شائعا في فلسطين. كم إن انعدام ظروف الأمن خلق عقبة أمام تحرك الفتاة وممارستها للألعاب الرياضية بحريتها.

غير أن الظروف الاجتماعية قد ولدت في أذهان نسبة عالية من الفتيات اهتمامات أخرى بعيدة عن مجال الرياضة والإنجاز النسائي فيها.

وهناك سبب آخر، ألا وهو انعدام المدرب الجيد، وعدم توفره في ميادين الرياضة النسائية الفلسطينية.

لماذا لا تسعى الوزارة إلى توفير المدربين من الخارج؟

هناك اتفاقية مع وزارة الشباب والرياضة المصرية لتدريب لاعباتنا في المعهد الأولمبي الذي تقام فيه اثنتا عشرة دورة رياضية سنويا، تشارك فيها الفتاة في كافة الألعاب.

ولكن الرياضة النسائية المحلية تحتاج إلى خريجات متخصصات في التربية الرياضية. وطيلة فترة الاحتلال لم تتخرج فتاة فلسطينية واحدة في كلية التربية الرياضية، أما الآن فإن كلية التربية الرياضية قد أخذت تخرج مدربات جيدات في ألعاب رياضية مختلفة. إلا أننا بحاجة إلى فترة زمنية لتطوير الرياضة النسائية ومنشآتها.

وفيما يتعلق باستخدام مدربين من الخارج، فإنه من الصعب توفرهم بسبب الظروف السياسية والأمنية التي نمر بها، بالإضافة إلى قلة الإمكانيات المادية.

لقد أثبتت الفتاة العربية نجاحها بل تفوقها في الرياضة، وأكبر دليل على ذلك السباحات المصريات والعداءات المغربيات. فهل تعتقد أن المرأة الفلسطينية ستنجح إن أعطيت الفرصة؟

هذا ثابت وأصيل، فقد نافست الفتاة الفلسطينية نظيرتها العربية، في مختلف الأنشطة الرياضية قبل عام ١٩٦٧، وحين يتم توفير الحد الأدنى المطلوب من المقومات، ستعود الفتاة الفلسطينية فارسة الميادين الرياضية، وهي التي اعتادت على قهر الصعاب، ولما عرف عنها من الثبات والمواجهة، والمثابرة حتى تحقيق أهدافها.

Escape your self-imposed circle now

Marianne F. Albina
TYT Reporter

How many times have you wished your life could be different? How often have you thought of justifications for not going that extra mile to enriching and improving your career, relationships or personal accomplishments? You might be happy the way you are, but aren't you ignoring the fact that there is much more to life than what you are currently experiencing?

The questions above are questions that I frequently pose to myself, usually when I find myself preoccupied with the routine of life; a routine that conceals the gifts of the universe and imprisons me in a circle of my own imagination. Within the safety of such a circle, you feel comfortable and relaxed; in no way are you threatened by challenges or provocations, and you are rarely required to be brave or take risks. The cycle is your routine daily life, the familiar, your friends and family, none of which threatens your existence.

You live in this circle when you are content with life, but not when you seek more from the world. I, personally, need to get the most out of life, but to do this, I need courage, perseverance and determination in order to shape life into what suits me as an individual with my own unique hopes and dreams.

Each of us has the chance to turn our life into a remarkable journey. Our lives should not be predictable, repetitive or boring. Imagine what a loss it would be to live our lives, comfortably, in a well-organized circle whilst all the time missing out on the real action and excitement, most of which takes place outside.

Without intending to, people often create self-imposed limitations in terms of their energies, their capabilities and their dreams. They imprison their souls in golden cages instead of releasing them into a world that invites them to seize the moment. The world will always be out there waiting for us to explore it and experience its marvels, and although it might be extremely difficult to do this whilst living under occupation, it is by no means impossible. I therefore encourage each and every one of you to make your life a mission possible; let all of us, in different ways, show the world that the Israeli aggression has not yet suffocated the beautiful spirits that reside inside us.

Don't react to life as if it is an enemy to be feared and try to run away from its tests rather than approach them with confidence, not the kind of confidence that promises success, but the kind that supports people on adventures.

No one would dispute the fact that we are not always fully in charge of the circumstances of our lives, nor would anyone dispute the fact that we all have our doubts and fears; having said that, it is wrong to believe that only when the right circumstances exist can we change our attitudes and become more positive and optimistic. You owe it to yourself to be courageous in standing up for your life and going beyond your conventional limits, so choose the kind of life that you want and go for it today. Believe me, life on the outside of that circle is a lot more fun, a lot more interesting, and a lot more rewarding than life inside it.

BOOK REVIEW

مراجعة كتاب

التسرع والتكرار سمتاها المميزتان

"الموسوعة العلمية أسئلة عن فلسطين"

مراجعة: مفيد حماد

ربما لا يعكس إهداء الكاتب ذي الأسلوب الضعيف نسبيا، كونه تكرارا لحزمة من الكلام المعاد، والذي يتكرر على ألسنة الجميع، أهمية كتاب "الموسوعة العلمية أسئلة وأجوبة عن فلسطين تاريخ وجغرافية" للباحث والكاتب أحمد محمود القاسم، بقدر ما يعكسها تقديم أحمد قطامش من مركز منيف البرغوثي الثقافي.

ويعد الكتاب المذكور الإصدار الخامس للمركز، وصدر في تموز ٢٠٠٢، في ١٦٦ صفحة من القطع المتوسط، ويشتمل على تسعة عشر فصلا. وتعتبر قائمة المراجع صغيرة بالمقارنة مع الكم الهائل من الكتب التي كتبت عن ذات الموضوع.

ويلخص الكتاب المعلومات التاريخية والجغرافية المتناثرة في الكتب بأسلوب الموسوعة، وهو طرح الأسئلة والإجابة عليها. حيث يبين في البداية المعلومات الجغرافية المتعلقة بفلسطين، وأهمية موقعها، من الناحيتين الاقتصادية والاستراتيجية، مبينا أنها لا يوازيها في الأهمية الاستراتيجية سوى مصر، ويقول إنها رغم كونها في قارة آسيا، إلا أنها مناخيا أقرب إلى مناخ شمال إفريقيا.

ثم يستعرض بالتفصيل تاريخ فلسطين، مركزا على أرض كنعان، والأصول التي جاء الكنعانيون منها، وطبيعة العلاقة بين الكنعانيين والفراعنة من جهة، والكنعانيين والعبرانيين من ناحية أخرى. ومن ثم يبين إسهامات الكنعانيين الحضارية، وسبب خروجهم من الجزيرة العربية.

ويجيب الكاتب على سؤال: لماذا لم يبن اليبوسيون مدينتهم على جبل موريا؟

ويتنقل الكاتب في الزمن منذ قيام دولة العبرانيين أول الأمر، وتدميرها، والتسميات المختلفة لليهود عبر التاريخ، واحتلال فلسطين من قبل الرومان واليونان، ومن بعدهم المسلمون، ثم الصليبيون. ويفرد الكاتب فصلا لآثار صلاح الدين الأيوبي في مصر، ثم في عهد الدولة العثمانية، فالانتداب البريطاني، ثم عن فلسطين تحت الحكم الصهيوني، وأخيرا عن مقاومة الشعب الفلسطيني للمحتلين.

إلحاح

ألح الكاتب في ثنايا الكتاب على فكرة أن أصحاب الأرض الشرعيين لم يغادروا وطنهم رغم البطش والقتل وتعاقب المحتلين على فلسطين، منذ عهد الملك داود، الذي بدا الكاتب محتارا في سنة وقوعه؛ فمرة يقول إنه كان في سنة ١٠٠٠ ق.م، وفي مرات أخرى يقول إنه وقع في سنة ٩٩٠ ق.م.

ثم أكد على ذات الفكرة عندما عاد اليهود إلى فلسطين، والقدس بالذات بعد (السبي البابلي)، وكذلك أثناء الاحتلال اليوناني والروماني، والصليبي، وختاما بعد سقوطها بيد الصهاينة عام ١٩٦٧.

كما يلح الكاتب في أكثر من مناسبة على أسماء لها دور بارز في التاريخ الفلسطيني. إلا أنه يقع في كثير من الأحيان تحت طائلة اختلاف هذه الأسماء كما وردت في الكتب التاريخية، ومن هذه الأسماء (نبوخذ نصر) الملك البابلي الذي دمر الدولة اليهودية أول مرة؛ ففي صفحة ٣٣ يرد الاسم بصيغته السابقة في السطر الثاني من الإجابة، وفي السؤال الذي يليه مباشرة، نراه يستخدم لذات الشخص، اسم (بخوذ)، ويظل يستخدم هذه الصيغة فيما تلا ذلك من أسئلة وإجابات يرد الاسم فيها.

اضطراب

في مواقع من الكتاب يجد القارئ بعد الاضطراب في المعلومات التي أوردها الكاتب، من ذلك على سبيل المثال، ما ورد في الصفحة العشرين، ضمن سؤال: هل كان للكنعانيين عملة متداولة خاصة بهم؟ قوله: "... ووفقا لما جاء في (سفر التكوين) أن سيدنا إبراهيم عندما حضر إلى أراضي الكنعانيين، واشترى أرضا من (أرونا اليبوسي) دفع له مقابلها (٤٠٠) شيقل فضة...".

أما في معرض إجابته عن السؤال الثاني والثلاثين، في الصفحة السابعة والعشرين؛ هل كان للملك داود أرض يملكها في أرض كنعان، وما هو الدليل على ذلك؟ فيقول: "لم يكن للملك داود أرض يملكها كي يبني لنفسه عليها محرابا للتعبد فيه، بدليل أنه لما أراد أن يبني له محرابا، اشترى بيدرا من (أرونا اليبوسي)...".

وهذا الاضطراب يظهر في أن كلا من سيدنا داود وسيدنا إبراهيم عليهما السلام، قد ابتاعا نفس قطعة الأرض من نفس البائع.

كما يقع الكاتب في اضطراب آخر، حين يقول في الصفحة العشرين أيضا: "وقد ادعى اليهود الصهاينة بأن (الشيقل) هو عملتهم، لذلك فقد اعتمدوها عملة رسمية لهم منذ قيام دولة إسرائيل ...". علما بأن العملة الرسمية لإسرائيل منذ إعلانها عام ١٩٤٧ وحتى عام ١٩٨١ كانت الليرة، ثم تحولت في ذلك العام إلى الشيقل، واستمرت كذلك حتى عام ١٩٨٦، عندما تحولت إلى الشيقل الجديد.

وفي الصفحة التاسعة والثلاثين، ومن خلال إجابته على السؤال الثاني عشر: "كم كتابا أنزل الله من السماء على أنبيائه ورسله؟"، نجد الكاتب يميز بين (الفرقان) و(القرآن) علما بأنهما اسمان لذات الكتاب السماوي.

وبغض النظر عن مثل هذه الهفوات، التي كان بالإمكان تجنبها لو تم عرض الكتاب على لجنة تاريخية تفحص معلوماته، وبغض النظر عن الكثير من الأخطاء اللغوية والطباعة، التي كان بالإمكان تجنبها لو تم عرض النسخة النهائية قبل الطباعة على مدقق لغوي، إلا أن هذا الكتاب يعتبر مفيدا جدا للشباب الفلسطيني، وموسوعة للشباب العربي، تعطي المعلومة التاريخية باختصار وشمولية، وتكسبهم ثقافة عالية حول فلسطين وقضيتها منذ بدء التاريخ وحتى تاريخنا المعاصر. فهي تجميع لما في كتب التاريخ والجغرافيا من معلومات متفرقة، وآراء مختلفة.

ولا نعرف السبب الذي جعل المؤلف والناشر يستعجلان في نشر هذا الكتاب، قبل أن يكون مكتملا؛ فالأخطاء اللغوية والنحوية، وأخطاء الطباعة لا يخلو منها سطر، مما يعني وصول المعلومة إلى أذهان الطلاب بعد جهد غير قليل في تحليل المكتوب.

س. ج

هذا الأسلوب المستخدم في كثير من الموسوعات والكتب الحديثة التي تخاطب طلاب المدارس، قد يكون أكثر ملاءمة عندما يكون الحديث عن معلومات علمية تحتاج إلى التبسيط والتيسير. ولكنها فيما يتعلق بالمعلومات التاريخية والأدبية، يبقى أثرها محدودا؛ فتبقى مادة للحفظ، وإذا رآها الطلاب أسهل للحفظ، فإن المعلومات التي عليه أن يحفظها ستكون أكبر بكثير من تلك المبثوثة في الكتب المنهجية. مع فارق بسيط، وهو أن الكتب المنهجية قد تحتوي على مجال لإشغال العقل بالتحليل والتفكير والمناقشة، كما إن أسلوبها الأقرب إلى القصة يجعل من الممتع قراءتها.

أما هذه الطريقة، فقد حولت المعلومة التاريخية إلى ثمرة فجة، وتعامل الكاتب مع الكم على حساب الأسلوب والعقل. وهذا سيؤدي في النهاية إلى ملل القارئ، ويطيل المسافة التي يحتاجها لإتمام قراءة الكتاب، وبالتالي التعرف على مختلف المعلومات الواردة فيه.

أطفال فلسطين يكـ

نظرا للظروف الصعبة التي يمر بها شباب وأطفال فلسطين، ارتأت الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب- بيالارا ضرورة توعية الفئة الأكبر في المجتمع الفلسطيني،حول موضوع حقوق الانسان وما يتعرضون له من انتهاكات سواء على الصعيد الشخصي أو الجماعي، هذه الحقوق التي عندما تتعلق بالفلسطيني تصبح مجرد حبر على ورق.

لقد أقرت دول العالم اتفاقيات حقوق الإنسان، وخاصة تلك المتعلقة بالأطفال؛ إلا أن سنوات الاحتلال الطويلة قد حرمت أطفال فلسطين من معرفة هذه الحقوق، فكثيرا ما يسمعون عنها ولكنهم لم يمارسوها يوما.

من هذا المنطلق قامت بيالارا بتبني مشروع يهدف إلى تحفيز طلبة المدارس على الكتابة حول حقوق الإنسان والخروقات التي يتعرضون لها. تجدر الإشارة إلى أن هذا المشروع مدعوم من مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان OHCHR وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP.

لقد تم الإعلان عن هذه المسابقة في الصحف المحلية ومن خلال الاتصال المباشر مع المدارس في كافة محافظات الوطن. وتم تشكيل لجنة لاختيار أفضل المساهمات، وقد وقع الاختيار على خمس مساهمات باللغة العربية وخمس باللغة الانجليزية. لقد تم نشر مقالين باللغة الانجليزية ومثلهما باللغة العربية في العدد السابق من الصحيفة. وفيما يلي تتمة المواضيع الفائزة.

يرجى من أصحاب المقالات المنشورة في هذا العدد الاتصال بنا للحصول على جوائزهم.

شكر ... شكر...شكر

تتقدم بيالارا بالشكر الجزيل لكل الموسسات والمحال التجارية التي ساهمت في توفير هدايا للفائزين وهي على النحو التالي:

- دار الشروق/ رام الله
- مركز أثينا للتصوير/ رام الله
- مطعم الوفاء الشرقي/ الرام
- الكرمل للهدايا والتحف/ رام الله
- فريش كوكتيل/ رام الله
- أزياء ماي دريم/ رام الله
- حلويات كرامة/ رام الله
- أزياء برنسيسا/ مفرق الرام
- بلو لايت سنتر/ مجمع سرور/مفرق الرام
- تومي بودي/ مجمع سرور/ مفرق الرام
- مملكة بلقيس بفروعها الثلاثة: القدس/ رام الله/ الرام

عالم السياسة والبحار

محمد مصطفى
مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية /رام الله

نعم هذه حياة السمك في البحار والمحيطات؛ لا تحكمها قوانين ولا تعرف حقوقا. هناك في قيعان البحار حياة طبيعية، الاستمرار والبقاء فيها مبنيان على أساس القوة والجبروت في مفهوم علم البحار؛ الكبير يأكل الصغير، وحتى يعيش القوي يحرم الضعفاء من الحياة والتمتع بما وهب الله.

نحن أطفال فلسطين موجودون على هذا الركن الصغير من الكرة الأرضية، لسنا كباقي شعوب العالم الذي تحكمة قوانين وحقوق، ونعيش في الألفية الثالثة بما تعنيه من رقي وحضارات ونمو وازدهار، ونحرم من أبسط الحقوق المنصوص عليها في المواثيق الدولية، وهي العيش بحرية وكرامة وأمن. لا، هذا شعار دولة إسرائيل؛ دولة الاحتلال، وما تقوم به يعجز القلم عن كتابته، ولم تقم أي دولة بممارسته ضد شعب وأطفال.

لقد قام المواطن الأمريكي دانيال كوين (٤١) عاما من واشنطن حين قرر الاحتجاج على الدعم الأمريكي لدولة اسرائيل في حربها ضد المواطنين الفلسطينيين العزّل، بكتابة العبارة التالية على قسيمة الضريبة التي يدفعها: "أرجو ألا تدفعوا هذه الأموال إلى الإرهابيين الإسرائيليين. فعندما قمت بزيارة الأراضي الفلسطينية شعرت بالخجل؛ لأن الدمار الذي لحق بمدارسهم ومستشفياتهم ومؤسساتهم ومرافقهم الحيوية، حصل بدعم وتمويل وأسلحة أمريكية، لقد حدث انقلاب كبير في حياتي حين رأيت أحذية الأطفال وملابسهم وألعابهم تحت أكوام الرماد والركام. ليس هذا فحسب، بل لقد شاهدت أشلاء الأطفال وأجسادهم محروقة هنا وهناك".

نعم هناك في فلسطين يحدث هذا.

وحسب ما علمت من أبي، هناك جمعيات للدفاع عن حقوق المواطنين والأطفال، كما إن هناك اتفاقية تسمى (اتفاقية جنيف الرابعة حول حقوق الشعوب تحت الاحتلال). فهل شاهدتم مثلي آباء وأطفالا يركبون فوق المجنزرات في رحلة قصيرة داخل المخيم أو القرية؟ هل تعلمون أنها رحلة الموت؟ نعم إنهم دروع بشرية، هذا ما يقوم به جيش الاحتلال عند اقتحامهم لمدننا وقرانا ومخيماتنا.

لقد كتب الصحفي الإسرائيلي جدعون ليفي في صحيفة هآرتس: "استخدام المدنيين والأطفال الفلسطينيين دروعاً بشرية شاهد آخر على التدهور الأخلاقي لدى الجيش الإسرائيلي".

نحن أطفال فلسطين، أليس من حقنا أن نعيش بحرية وكرامة وسلام كباقي أطفال العالم. نحن أطفال فلسطين الذين نعاني أسوأ عذاب وآخر احتلال في العالم، نتساءل؛ أين ضمير العالم؟ نريد التخلص من ظلم الاحتلال، ونريده أن يرحل عن أراضينا؛ كي نحيا في وطننا بكرامة وأمن، مؤكدين على الحقوق التي ضمنها وأقرها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في ١٩٨٠/٩/٢ ، ولا سيما حقنا في حرية التعليم والرعاية الصحية والحركة والتنقل والنمو السليم.

من حقنا أن نحلم كباقي أطفال العالم.

لقد دمر الاحتلال بمجنزراته ودباباته وطائراته كل شيء حتى الأحلام.

أين ضمير العالم؟
أين أنتم يا أطفال العالم؟

A Last Breath of Hope

Najeeb Abu Al-Ezam
Friends' School/ Ramallah

Dear star,

I look at you every night and wonder about the secret behind your light, but although I wonder and seek an answer, I realize that there is no question to be asked. Whilst writing these words, I remember Maya Angelo saying, "Out of history's huts I rise, up from a past that's rooted in pain I rise ... I rise ... I rise", but wait, the words have disappeared again I look up, and I see that raindrops are sliding slowly down my bedroom window and that the trees outside are now swaying back and forth. It reminds me of other days, days when the mountains watched in the silence that every body fears and the 'eye of heaven' was lost on the horizon behind the eternal seas and dreams.

Hey star, the night awakens me and I keep on thinking about my dreams and my nightmares. I remember the fear I would feel in the absence of the moon's silvery beams. Flashes of memories, flashes of light. It is killing me, me who still waits for your light, me who still waits for fate.

Hey star, when am I going to sleep? Night after night, the shooting and explosions fill my nightmares. Night after night, fear sneaks into my heart. I wonder. Should I rise like Maya Angelo did or should I dive into the mud until it reaches my ears?

Hey star, do you hear me? Hundreds of children are being killed, hundreds of homes are being demolished and their families dispersed. Tell me, have you ever heard the legend about a people that wanted to live in peace but whose message of peace was constantly ignored? The people who ignored the message, do they understand the meaning of mercy, humanity, justice, or are these merely words that have come to lose all their meaning?

Hey star, here's another question for you. We've all heard of something called human rights, but tell me, why is it that here in Palestine, human rights are nothing but yet another aspect of a rapidly dying dream? My dictionary, which I bought in an American store, mentions the words 'dignity' and 'pride', but it is the Israeli submission, the word 'hate', that predominates.

I realize that I am still awake and that the sky above is becoming darker and darker. Does that mean, my star, that you too have abandoned me forever?

An open message to an Israeli soldier

Reem Kankar
Talitha Qoumi School/ Beit Jala

Dear Israeli soldier,

I am not a politician looking for power, I am not a journalist looking for a story and I am not a terrorist looking to terrorize innocent people as most of you seem to think I am. I am just a regular Palestinian, one of many, who simply wants to live in peace and harmony with our neighbors. My message to you is one of peace. I am asking you, therefore, to think twice before you whip out your weapon and help kill one more Palestinian. I am asking you to stop and think whether what you are doing is right or wrong.

There is something in the human spirit that pushes oppressed people to keep searching for freedom and the right to self-determination and the human spirit of the Palestinians is no different. Our land has been taken away from us by force and in the most inhumane ways. Every aspect of our lives - education, health, the right to travel freely and in safety, etc- has been negatively affected by the daily acts of aggression to which we are being subjected. There is no other solution; the occupation must end, for as long as it continues, along with the subjugation and terrorizing of innocent Palestinians, the blood of both sides will continue to flow.

Can you really blame the young Palestinians who choose death over 'life'? If you were to take the time to study each case, you would find a tragic story behind each and every one. This is what the occupation has brought to both Palestinians and Israelis: more suffering, more agony, more hatred and more bloodshed.

I would like to think that, deep in your heart, you would like both our peoples to enjoy lives that are free of terror and suffering. If I'm right, then join the voice that says 'Free Palestine, end the Israeli occupation'. Peace and security are possible, but only when they apply to everyone. I would ask you to remember here that prior to the establishment of the State of Israel through what can only be referred to as pure acts of terror, the Jews, Muslims and Christians of the Holy Land lived side by side for centuries, all the while displaying mutual respect for their neighbors.

I sincerely hope that if you open your eyes and heart you will find the truth and that, having done that, you will share it with your family, your friends and your colleagues. I ask you - as a friend - to support our struggle to end the occupation and the suffering of both the Palestinians and the Israelis, bearing in mind that only when there is mutual respect and every Israeli acknowledges the right of the Palestinians to exist and live in peace and dignity in their homeland will both sides be able to look forward to a brighter tomorrow.

Yours sincerely,
Reem

كتبون عن حقوقهم

A Message to the World

Klara Shihadeh
Talitha Qoumi school/ Beit Jala

Once again a broken heart resumes palpitating whilst crying out to an indifferent world, a world which monitors but never intervenes or opens its mouth in order to help enable us traverse the shadows of these horrific, moonless nights. A whole nation has been deprived of every kind of human right. The justification? That it's a nation of animals, one that does not belong to the realm of mankind. Of course, this is just a myth, yet tragically, it has somehow become one that has affected the way in which many view the Palestinian people.

When a Palestinian baby is born, he opens his eyes only to find the illogical, the cruel, the unfair side of life. Like infants all the over the world, he has the right to live in freedom, yet he is forced to join those who came before him in living in filthy cages, the keys to which are constantly being dangled in front of him only to be suddenly snatched from within his reach by those who prefer everlasting occupation to everlasting peace.

Trying to stand firm on shaking, quaking ground, all the while attempting to take shelter from the rain is the way Palestinian generations have been obliged to exist for decades. Oppression and injustice surround them, but they struggle on, nonetheless, determined to survive. Palestinian parents - the founders of each new generation - squeeze their own souls in order to try to secure their children a respectable, honorable life, but in spite of all their efforts, they often find themselves unable to protect their offspring from the realities of the life to which they are born. Often, after spending many years painstakingly building a house on the land of their forefathers, they have to sit and watch as, in a matter of minutes, the homes, of which they are so proud, are raised to the ground and their precious shelters become family tombs. Moreover, finding themselves without the means to even feed their children, they have to sit and watch as their offspring go hungry.

And people wonder why the Palestinians are resentful!

The world talks a lot about the young Palestinians who have willingly sacrificed their lives in the name of their homeland and condemns their actions, but one has to remember that we are talking here about a new generation whose innocence was taken from them the minute they were born. The youth in question were raised amidst evil war crimes and exposed to the most terrible acts of violence, and as their ears were deafened by numerous explosions and their lungs filled by gas and smoke, they were expected to settle for ruins for playgrounds and missiles and spent bullets for toys. Tell me, in all honesty, who is to 'blame' for their actions?

The youth of Palestine, in spite of all the obstacles in their path, are trying their best to live normal lives, but in order to succeed and accomplish even a few of the things accomplished by young people elsewhere in the world, they need help, not least of all in terms of being allowed to enjoy the necessary political conditions. That help has yet to be forthcoming. As a result, they find themselves trapped in cold, dark ruins, deprived not only of decent living conditions, but also of an education and the right to enjoy the things they should be able to take for granted as youngsters. Preparing themselves for the future, in part, by achieving self-fulfillment and reaching their full potential have become impossible wishes, even though in the majority of cases, young Palestinians are enthusiastic and hardworking students. So, instead of looking forward to a bright and prosperous future, we find the majority of young Palestinians expecting nothing but more pain and suffering and even death.

Where are those who have accepted responsibility for guaranteeing the legitimate rights of peoples all over world, including the Palestinians? Where are those who vowed to ensure that democracy, justice and humanity would prevail all over the world, including in Palestine? Where are those whose sense of right and wrong, if nothing else, should force them to stand up and say 'Enough!'? What on earth are they waiting for?

May the world finally listen to the bitter pleading of a broken and dying heart. May it heal our bleeding land, dry its tears, and give us renewed optimism. And most of all, may it grant the Palestinians that which has been denied them so long - their liberty and freedom.

صرخة طفل إلى ضمير الإنسانية

دعاء عمر الشرباتي
النظامية الثانوية / القدس

وردة يفوح عطرها بالأمل والمحبة، تخنقها أشواكها في مقتبل العمر. نجمة تنير الحياة بالبهجة، وتطمسها أيادي الشر في أوج لمعانها. شعلة أمل تخمدها زوابع اليأس. هزار عذب الأنغام، يؤسر في قفص الأحقاد.

هو ذاك الطفل الفلسطيني، الذي تحطم مشاعر القهر والحرمان آماله وأحلامه، ولم يبق له إلا الذكرى؛ يجلس بالقرب من ركام منزله، ويتأمل تلك الأحجار التي طالما شهدت أفراحه وأحزانه، ودموعه وابتساماته. ثم يرفع عينيه إلى السماء ويدير شريط الذكريات، ويغمض عينيه؛ ليرى بعيون قلبه صورة أمه تروي له قصصا عن بطولة أجداده. ثم يراها وهي تحنو عليه بقبلات العطف قبل أن تودعه.

وقبل أن ينتهي هذا الشريط الجميل، وجد الطفل نفسه يتأمل آخر لقطاته، صورة والدته تلفظ أنفاسها الأخيرة، ودم الشهادة الطاهر يرصع ثوبها الأبيض، فكأنه شظايا الياقوت تناثرت على لوح من البلور، تهمس له بصوت خافت: "لا تيأس يا بني، ولا تفقد الأمل، إن مع العسر يسرا". ثم ترفرف روحها بأجنحة الطهر والنقاء إلى عالم آخر، عالم لا تشوبه المكاره والأحقاد.

وينتفض الطفل كالعصفور الجريح، وتنهمر الدموع من عينيه البريئتين، كل دمعة تخترق قلبه لتخط فيه الألم والعذاب بشتى صنوفه وأشكاله وألوانه، ثم تنساب الدموع رويداً.. رويداً إلى أن تصل أعماق روحه، لتحطم كل القيود التي تكبل صرخاته، ولتفتح قفص الشعارات الزائفة، فتنطلق منه آلاف الأسئلة الملتهبة.

ويصرخ الطفل بأعلى صوته: "أين أنت يا قدس؟ أين أنت يا مدينة الأمجاد؟ أين أنت يا من غرس ورد الأمل والإيمان في قلوبنا؟ انظري؛ لقد مزقت زوابع الأحقاد أوراق الورد، فلم يبق منها إلى الأشواك! أجيبيني؛ ألسنا خير أمة أخرجت للناس؟ ألسنا من كرمنا الله بالذود عن حماك؟ هل نحن من البشر؛ ذاك المخلوق الذي دعت سائر الأديان إلى صون حقوقه وعدم امتهان كرامته؟ أم نحن بقايا إنسان يوشك على الهلاك وليس له أية حقوق؟

ربما كان الحق في حياة كريمة تتوجها حرية الرأي والتنقل والقرار، ووطن يضمنا هو حق ذوي المال والجبروت والسلطان فحسب!

آترين يا قدس؛ يبدو أنهم حين قيمونا احتسبونا في عداد الأموات. لا شك أن هذا أفضل لهم من اختلاق المزيد من الأكاذيب، ليلبسوا الحق بالباطل، ويلبسوا الباطل بالحق. ماذا أقول؟ لم يبق إلا الدموع تستنجد برفاة إنسانية، ونخوة من ذئاب ماكرة ترفع شعار السلام.

وعندها همس في أذنه صوت ينبض بالحكمة، صوت القدس ترمقه بعيون العطف والحنان، تقول:"لا تحزن يا بني، لسنا بقايا إنسان، نحن الإنسانية ذاتها، نحن معنى الإنسانية بطهرها وقلبها الحي النابض. نحن الإنسانية قبل أن تشوهها المطامع والأحقاد، وقبل أن يتحجر قلبها. لا تذرف دموع الألم؛ كي لا تروي بها أشواك العوسج، ولا تبك كي لا تترعرع الأحقاد وتتأصل جذورها في قلبك".

فقال الطفل: "ولم لا؟ أريده عوسجا يملأ قلوبنا، ليدمي أقدام كل من يدوسها ويدعي السلام".

فقالت: "يا بني؛ قد ترد ثورة قلوبنا إلينا حقوقنا أحياناً؛ كالأشواك قد تحمي الوردة، ولكنها قد تخنقها أيضا. والضوء لا ينبعث إلا من خلال النار، ولكن إذا ثارت النار في وجوهنا تفقدنا إبصارنا، فلا فرق بين نور أو ظلام. لا تحقد يا بني، ولا تدع قلبك الطاهر يتحجر. لا نريد لتجربة الظلم التي عشنا أن تسمم حياتنا، وإنما نريدها سيفاً يصون حقوقنا.

واعلم أنه رغم كل محاولاتهم لطمس تاريخنا المشرف، وتشويه معالم ديننا، ورغم كل محاولاتهم لامتهان كرامتنا وسلبنا حقوقنا وحرياتنا، لا نزال صامدين، ولن نتنازل عن حقنا في رفع رايتنا على ربوع فلسطين، ولن يستطيعوا امتهان كرامتنا، ولن تغرق قلوبنا في دوامة مكائدهم".

فقال الطفل: "وهل يضيع حق وراءه مطالب؟ فكيف إذا بذل هذا المطالب روحه للذود عن هذا الحق؟ اطمئني يا قدسنا؛ فلن يسلبك بنو صهيون حريتك، بعد أن عقد أبناؤك أرواحهم سلاسل، ليضعوها حول عنقك".

فلسطين ألم وأمل

جميلة مصطفى أحمد زيد
بنات رام الله الثانوية

عندما تزول الطائرات تطير العصافير، وعندما تزول الضفادع الخضراء السامة، يسهر الأبرياء، وعندما تزول الدمعة تأتي الابتسامة.

ترى هل خفت أصوات النواح المنبعثة من تلك القرى البعيدة؟ هل جفت دموع الثكالى من أم تنعى أبناء لها بعمر الورد؟ إلى امرأة تتذوق طعم الترمل في ميعة الشباب، إلى طفلة بعطر الشذى تغتال الأدغال ضحكتها، فترغم على إخفاء وجهها بكفها كي تحجب لون الأسى المرتسم، والحقد في القلب، لبحر تفيض به العيون، ترقب يوم الانتقام من أولئك الكلاب المتوحشين الذين اجتاحوا جسدها الطاهر، ومزقوه بأساليبهم الغادرة. فماذا جنت تلك الصبية؟

ترى هل توقفت غزوات السلب وأساليب النهب؟ أم هل ننسى ذلك العجوز الذي أعياه المسير في الركب الطويل، فكان نصيبه طلقة في الرأس تغنيه عن احتمال الموت في البلاد البعيدة.

متى الأشجار تمحقهم؛ أولئك الذين التحقوا بنهش ثمارها، وقاموا بتعريتها، وأحرقوا جذورها، وجعلوها طعاماً للنيران. حتى حجارة الأرض تنبذهم، وهي التي عانت ويلاتهم وشاهدت مجازرهم.

ترى لماذا يصبح ذلك مارداً مذعوراً حالماً بعد أن قدم له الآخرون القوة؛ وسرعان ما تحول إلى نمر يرغي ويزبد، يحرق ويدمر، ويتفنن بأساليب الذبح والقتل. فإذا ما انتهى عصر تسلطه، عاد ليكون كلباً يقبل أقدام السادة ويذل للأقوياء لكي يقدموا له الأمان والحماية. فمتى يعطى الأمان من لا أمان له؟!!!

إن الشجرة تعرف ثمارها، فهل يجنى من الشوك العنب، أو من العليق تينا أولئك الذين باتوا بثياب حملان. تدور عجلة السنين وتنمو فوق هذه الأرض الحزينة بعض أسباب النسيان. لكنها رغم محاولاتهم الحثيثة لا تستطيع أن تحجب لون الحزن عن أوراق الورد الندية.

ومهما كان في الزمان من مساوئ وآثام سيبقى في ذاكرة الشعب ما لا يستطيع أي كان أن يمحو تاريخ الأزمات.

بيالارا في عيدها الثالث

لم يكن أحد يتوقع أن تكون صحيفة ال "يوث تايمز" التي بدأ إصدارها عام ١٩٩٨ نواة الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب - بيالارا. فبعد الإقبال على الصحيفة وزيادة حجم النشاطات وجد القائمون على الصحيفة ضرورة تشكيل مظلة لهذه النشاطات وبالتالي تم تأسيس بيالارا عام ١٩٩٩. يشكل الشباب العمود الفقري والرافد الرئيسي للمؤسسة فهم الذين يأتون بأفكار المشاريع ويلعبون دورا رئيسيا في تخطيطها وتنفيذها.

منذ انطلاقها، تبنت بيالارا، بل وحملت على عاتقها، تحقيق أهداف وطموحات الشباب، ولم يكن الارتكاز على الصحيفة هو الشغل الشاغل لها، بل تناولت مشاريعها كل ما يخطر في أذهان الشباب، ويؤدي في النهاية إلى تفعيل دورهم في مجتمعهم فالشباب سواء أكانوا من طلبة مدارس أو الجامعات يرتادون مكاتبها باستمرار، ويطرقون بابها، ولا تتوقف هواتفها عن الرنين، وبريدها الإلكتروني عن استقبال الرسائل. ولا نعرف عن شاب زار المكاتب فوجد في وجهه أبوابا موصدة، أو شابة احتاجت إلى دعم معنوي لم تجد سواعد (الخط المساند) تتلقفها.

بالنسبة الى مشاريع بيالارا فهي متنوعة بتنوع احتياجات واهتمامات الشباب فهناك مشاريع إعلامية في شقيها المرئي والمكتوب وهناك مشاريع التدخل النفسي والاجتماعي، ومشاريع التوعية المختلفة وتعقد بيالارا بصورة منتظمة عددا من الدورات التدريبية خصوصا في مجال الصحافة الشبابية وحقوق الطفل. إن القاسم المشترك بين كل هذه المشاريع هو عنصر الشباب فبعد أن يتم تدريبهم يقومون بعقد ورشات عمل في مختلف التجمعات الشبابية سواء بالمدارس أم الأندية أو المراكز الشبابية. تصل بيالارا في مشاريعها إلى مختلف محافظات الوطن وتترك مجالا واسعا للعنصر النسائي ولذوي الاحتياجات الخاصة في كل مشاريعها.

فها هي بيالارا تحتفل بعيدها الثالث.

آراء بعض المشاركين في مشاريع بيالارا

أود في هذه المناسبة ان أوجه شكري الخالص إلى "بيالارا"، لأنها تتيح لنا الفرصة للتعبير عن أنفسنا وآرائنا وأفكارنا، وصقلت مواهبنا، ولم يبخل القائمون عليها في أية معلومة أو ملاحظة. ونحن وإياها إلى الأمام إن شاء الله.

داليا مسعود
١٥ / غزة

لقد أفادني الانخراط في مشاريع بيالارا المختلفة في الحصول على خبرة عملية ساعدتني في الحصول على وظيفة ضمن مجال تخصصي. أتمنى أن تستمر بيالارا في تفوقها وتطورها.

إياد المؤقت
٢٤ عاما / القدس

شباب بيالارا يشاركون في المؤتمرات المختلفة

صحفيو بيالارا الشباب يجرون لقاء مع الممثل دريد لحام

لقد ساعدني انتسابي لدورة الصحافة في بيالارا على توسيع مداركي. فأرجو للمؤسسة التوفيق والازدهار.

ربى أبو جبنة
٢١ عاما / القدس

أعطتني دورة الصحافة التي اشتركت بها في بيالارا الثقة بالنفس، وأصبح لدي اهتمام بالعمل الصحفي، بحيث أصبح بإمكاني المقارنة بين أشكال العمل الصحفي، ومتى يكون التقرير محايدا أو منحازا. لقد شجعتني - بيالارا على دراسة الصحافة والإعلام في المستقبل، لأنني أحب المغامرة. أرجو لـ"بيالارا" استمرار العطاء والتواصل مع الشباب.

سونيا الأشهب
١٦ عاما / القدس

توعية حول المخدرات

أعضاء بيالارا في دورة تدريبية في مقر الصديق الطيب

أستطيع القول إنني تعلمت خلال عامين من انضمامي لهذه المؤسسة، أن أكون طموحة وجريئة، وألا أتقبل الواقع على علاته؛ بل يجب البحث عن كل ما هو جديد ومختلف.
هنيئا لك - بيالارا - إضافتك الشمعة الرابعة على درب مسيرتك.

نيفين شاهين
٢٢ عاما / القدس

أصبح بإمكاننا تقييم الخبار والنظر إليها بعيدين عن العاطفة، واستفدنا من المقابلات التي قمنا بإجرائها، وتحسن لدينا أسلوب الكتابة. أرجو ان تستمروا في البحث عن مواهب الشباب وتنميتها، كما أتمنى على بيالارا أن تبادر إلى إجراء لقاء شبابي بين متطوعيها في مدن الضفة الغربية، وإخوانهم في غزة.

فراس الجعبري
١٩ عاما / الخليل

"علي صوتك"

لقد زودتني بيالارا بالقدرة على االتنمية الذاتية، والتعامل مع الفئات الأقل حظا. أتمنى على بيالارا فتح فروع أخرى، على مستوى الوطن والعالم العربي.

فادي جمهور
٢٢ عاما / بيت عنان

أحسست بعد ورشة العمل بأنني أساعد طلابا وأشخاصا بحاجة ماسة للمساعدة. كل عام وأنت بخير يا بيالارا.

اعتصام سعفان
٢٣ عاما / كفر مالك

لقد ساعدتني بيالارا على تطوير نظرتي للمستقبل، وتعرفت من خلالها على كثير من أبناء جيلي من مختلف مدن فلسطين، وتمت تقويتنا في اللغة الإنجليزية. أرجو لكم التوفيق والتطور والاستمرار في خدمة الشباب.

خالد قمصية
١٧ عاما / بيت ساحور

بيالارا تخلق صحافة شبابية

مجموعة من المشاركين في دورة الصحافة وحقوق الطفل التي عقدت في غزة

الخط المساعد "إحنا معك"

طلبة الجامعات يخففون من معاناة الأطفال والشباب الفلسطينيين

لقد تعلمت من خلال دورة الإرشاد النفسي الكثير عن الطبيعة الإنسانية، وأكسبني ذلك القدرة على التعامل مع الناس باختلاف ميولهم. أتمنى على بيالارا أن تقوم بنشاطات تستهدف عددا أكبر من الشباب.

حنا قريطم
١٩ عاما / رام الله

لقد ساهمت بيالارا في زيادة ثقتي بنفسي، ومنحتني من خلال المشاركة في مشاريعها فرصة للتواصل مع الجيل الأصغر سنا والتعامل معه وتفهم احتياجاته. وها نحن قد غدونا قادرين على الاتصال والتواصل فيما بيننا، وأصبح بإمكاننا أن ندير برامج قصيرة المدى.
أتمنى على بيالارا أن تقوم بفتح فروع لها في المدن الفلسطينية المختلفة وأن تزيد من توزيع صحيفتها ال "يوث تايمز"

سهيلة قراعين
٢٤ عاما / القدس

"صحافة عبر الحدود"

صورة لمجموعة من صحفيين ألمان وهولنديين، وفلسطينيي الداخل وأعضاء بيالارا في أزقة البلدة القديمة في القدس

لقد شعرت بأنني أقوم بعمل جديد في المدارس بفضل ما اكتسبته على يد مدربين أكفاء. ربما شكلوا لي قدوة رغم تقارب العمر بيننا. أتمنى أن تستمر هذه المشاريع وتتطور في منطقة نابلس، لأن الأطفال بحاجة إلى من يستمع إليهم في ظل الأوضاع الكارثية على نفسياتهم بسبب الإرهاب والقمع الإسرائيلي.
وإلى الأمام يا بيالارا.

شيرين طحان
٢٣ / نابلس

لقد أفادتني المصطلحات السياسية التي اكتسبتها في بيالارا كثيرا عندما سافرت إلى ألمانيا، بالإضافة إلى اكتسابي قدرة على مخاطبة الزملاء والضيوف.
كل عام وأنتم بخير، وأتمنى للمؤسسة العمر المديد، وإفادة كل صبية وشاب في الوطن، حتى يغدوا مميزين في المستقبل

حنين مصلح
١٧ عاما / بيت ساحور

لقد تعرفت خلال الدورة على مجموعة رائعة من الشبان، وتعاملت مع أشخاص يقدسون العمل التطوعي، واكتسبت مفردات جديدة، وتمكنت من تطوير طريقة الكتابة، وأساليب التعبير عندي، (وتعلمت كيف يمكنني أن أقطع الحاجز).
ألف مبروك، وكل عام وأنتم بخير، لقد خرجت بيالارا مجموعة مميزة من الصحفيين الشباب، استطاعت أن تدخلهم إلى عالم الصحافة لطرح قضاياهم وقضايا الوطن، كما استطاعت خلق تواصل بين الشباب أنفسهم.

جنين زعل
١٧ عاما / رام الله

عيادة المرضى

أعضاء بيالارا يرسمون البسمة على شفاه المرضى

لقد اكتسبت ثقافة، وتعرفت على كثير من الشباب مما خلق ترابطا بيننا، وخاصة لأن كلا منا يسكن في مدينة فلسطينية أخرى، وأصبح بإمكاننا أن نتعلم بأسلوب النقاش وتبادل الآراء. يزداد دور بيالارا أهمية خلال الانتفاضة، لأنها تظل المحتوى الذي يجمع الشباب على صفحات جريدة واحدة ناطقة باسمهم.

محمود حماد
١٧ عاما / بيت لحم

لقد نمت بيالارا شخصيتي وقوتها، وزودتني بوجهة نظر أخرى، وكانت خطوة جديدة على طريق تحديد المصير. أتمنى لـ"بيالارا" مزيدا من التقدم والازدهار، والاستمرار في تخريج المزيد من الكوادر الشبابية.

ريما الحسن
١٦ عاما / رام الله

مشاريع في التدخل النفسي والاجتماعي

طلبة الجامعات يتلقون تدريبا في التدخل النفسي والاجتماعي